منهاج تلمذة

إعدادي أون لاين

الجزء الثالث

إعداد/ أنور داوود

yoth Part (3) all.indd 1 8/26/2017 3:42:15 PM

إعدادي أون لاين ٣
إعداد: أنور داود
التصميم الفني الداخلي والغلاف: مريم عبد الله
جمع كمبيوتلا ومراجعة: راعوث زكي
رقم الإيداع: ١٩٧٢٢/ ٢٠١٦
طبعة أولى: سبتمبر ٢٠١٧

للتواصل والمشاركة

للتواصل وإبداء أية ملاحظات
يرجى التواصل عبر البريدي الالكتروني:
anwerdaoud@yahoo.com
لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات
يُرجى الاتصال: ٠٢٢٥٧٩١٢٤٨ – ٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢

yoth Part (3) all.indd 2 8/26/2017 3:42:15 PM

فهـــــرس

المقدمة ٥

١– اللوحة الفريدة ٥

٢– الغيرة ٥

٣– يعبيص ٥

٤– متحف الآباء ٥

٥– ثمر الروح ٥

٦– آداب الحديث ٥

٧– البطاطس العفنة ٥

٨– طرق لا تؤدي إلى روما ٥

٩– متدينون هالكون ٥

١٠– الخطايا المهذبة ٥

١١– الممكن والمستحيل ٥

١٢– الجلاد ٥

١٣– العقل النظيف ٥

١٤ – معركة الذهن ٥

١٥– سلطانك ملهوش حدود!..... ٥

١٦– مش حاجة تطمئن؟!..... ٥

١٧– الطبع لا يغلب التطبع ٥

١٨– محبط. دوت كوم ٥

١٩– بيت الفخاري..... ٥

٢٠– أنتم ملح الأرض ٥

برنامج تلمذة يحوي مجموعة من الموضوعات المنتقاة بعناية لتناسب احتياجات فتيان وفتيات إعدادي المختلفة. وهي رؤية لفتيان وفتيات بلا عيب روحيًا وعمليًا وتعليميًا ونفسيًا ليكونوا إنجيلاً مقروءًا ومسموعًا ومرئيًا للجميع.

إعدادي أون لاين يعتمد على أسلوب المناقشة والتحليل والتقييم والاستنتاج في تقديم جميع الموضوعات.

تتمثل أهداف إعدادي أون لاين في:

- دراسة الكتاب المقدس.
- حفظ كلمة الله.
- تنمية مهارات التفكير لدى الدارسين.
- تقييم مستوى الدارسين.

إعدادي أون لاين تصلح كبرامج للمجموعات الصغيرة ومجموعات التلمذة ولاجتماعات إعدادي.

كيف أحقق أكبر استفادة من سلسلة إعدادي أون لاين؟

للاستفادة من هذه الدروس في المناقشة الجماعية يدرس الشاب الموضوع قبل موعد المناقشة ويجيب بنفسه عن الأسئلة الموجودة

في نهاية الدرس، عندما تجتمع المجموعة يُقدم أحد الخدام فكرة عن الموضوع ويبدأ في مناقشة الأسئلة للدخول في عمق أكثر في الموضوع ثم تُترك فرصة للمناقشة وإثارة أية تساؤلات لم تدرج في أسئلة الدرس أو لم تغطَ في الشرح ويتم تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة بخصوص هذه التساؤلات مع الحرص ألا يزيد وقت الدرس عن نصف ساعة حتى ولو أستلزم الأمر أخذ الدرس في أكثر من مرة.

ترتيب الموضوعات مع أهميته لكنه ليس إلزاميًا وكذلك قد لا تمثل بعض الموضوعات احتياجًا حقيقيًا لبعض المجموعات لهذا يجب أن يُفسح مجال لروح الله أن يقود قائد المجموعة لما فيه الفائدة الحقيقية لأفراد المجموعة.

هذا الكتاب يخص الطالب والمعلم في ذات الوقت، ويمكن للمعلم أن يستزيد من مصادره الخاصة.

في نهاية الكتاب امتحان عام لتقييم تحصيل الدارس لموضوعات الكتاب.

شكر وتقدير

أقدم شكري أولاً للرب، فهو مصدر العمل والأفكار وأُقدم شكري لفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا باقتراحهم إعداد هذا البرنامج مع القيام بنشر هذه الدراسات داخل مجموعات التلمذة الخاصة بخدمتهم، وكذلك الشكر لخدمة القرى بأسيوط وسوهاج. وخالص شكرى لكل من ساهم في التجهيز أو المراجعة وأخص بالذكر الإخوة إميل بديع، رضا أرمانيوس، رامي إدوارد، ريمون فايز، وليم نادي لاقتراحاتهم القيمة بالمنهج، وأميرة عادل، أميرة بشرى، مرفت تلميذ بالبرنامج المشترك لملاحظاتهم في تقييم وتنقيح المنهج، وللأخت رضا معزوز لمراجعة الشواهد الكتابية.

اللوحة الفريدة

لو سافرت رحلة لدولة بعيدة لكي ترى لوحة فريدة من نوعها في العالم كله:

- يا ترى ماذا سيكون انطباعك عنها؟
- ماذا سيكون شعورك وأنت تتأمل فيها؟
- يا ترى ، ماذا سيجذبك فيها؟

بكل تأكيد سترى فيها بصمة الفنان الذي أبدعها. أكيد ستشعر بلمساته فيها.

ستشعر أن اللوحة تنطق من كثرة ما تعبر عن الجمال والمعنى الذي فيها.

تُرى: هل عرفت ما هي هذه اللوحة الجميلة؟

ومَن هو صاحب هذه اللوحة الجميلة؟

بكل تأكيد أنت هذه اللوحة. أنت صنعة وبصمة القدير.
أنت رسم الفنان الأعظم الذي خلقك في أروع وأجمل صورة.
أنت التحفة الفنية الخارجة من يدي المبدع العظيم.

هذا الكلام بعينه ما قاله داود بالروح القدس في (مزمور ١٣٩: ١٣-١٥):

١- **نسجتني في بطن أمي:** أي شكلتني وتفننت بعظمتك في خلقي، فأنا عجيبة من عجائب العالم الفريدة.

٢- **قد امتزت عجبًا:** أي صنعتني بإعجازك المدهش، وهذا الصنع أعطى لك الهيبة والإجلال.

٣- **رُقمت في أعماق الأرض:** أي حينما صورتني في الخفاء.

لما الله يحب يخرج شيئًا صنعة إيديه. تتخيلها ممكن تكون إزي؟!

بكل تأكيد سيكون شيء مميز جدًاااا يليق باليدين العظيمتين اللتين صنعتاه. بكل تأكيد هذا شيء فريد وهذا ما أريد أن تعرفه عن نفسك وتقتنع به.

(أنت بحق غالٍ جدًا لأنه مدفوع فيك تمن غالٍ جدًا وكمان
مميز جدًا لأنك صنعة إصبع الفنان الأعظم).

بالرجوع أيضًا للخليقة في (تكوين ١) سترى أن كل شيء خُلق بكلمة الله "وقال الله ليكن نور، فكان نور" (تكوين ١: ٣). وهكذا الأمر مع كل الخليقة. إلا الإنسان هو الوحيد الذي عندما أراد أن يخلقه، قال: "نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (تكوين ١: ٢٦).

أنت مميز جدًا عن كل الخليقة! أنت صناعة الله ذاته! وليس
ذلك فقط، بل أنت على صورة الله وشبهه.

قد تقول: أنا لا يعجبني شكلي ولا ظروفي ولا بلدي! كيف وأنا بهذا بالوضع أصدق أني مميز؟!

صديقي . .

تذكر أن الذي وضعك بهذا الشكل في مثل هذه الظروف، يراك في أجمل وأحلى صورة، وأيضًا لا تنس أنه أب صالح، كُلي الحكمة وأيضًا كلي المحبة.

كُلي الحكمة: له قصد في كل شيء عمله ولا يخطئ أبدًا، هو يُشكلنا ويعرف كيف يستخدم الأمر الذي لا يعجبنا، لبركتنا ولخيرنا.

كُلي المحبة: لا يتأخر أبدًا ولا في شيء يمنعه عنا إذا كان لخيرنا.

أنت ترى جزءًا من اللوحة، إنما هو يرى اللوحة بجملتها. ولو في صورة أفضل ليك من التي أنت فيها، لا يتأخر لحظة، أن يضعك فيها.

- اشكر ربنا أنه لا توجد واحدة أخرى من بصمة إصبعك ولا بصمة عينك في العالم!!
- عش فخورًا بكينونتك التي صنعها الله بيده الرائعة في حياتك.
- اقبل نفسك كما أنت وطوع نفسك بكل إمكانية وضعها الله فيك لخدمة ذلك الشخص العظيم الذي أبدعك

أخيرًا، ليكن شعارك دائمًا: "أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا" (مزمور ١٣٩: ١٤).

قصة فخفخينا بالكيوي

قدمت والدة جوانا إليها كوب الفخفخينا وهي تذاكر دروسها وتنبهت جوانا إلى جميع الألوان التي تزين الكوب وبسرعة قالت لأمها: أنا أعرف الموز والفراولة والتفاح، لكن ماذا عن القطع الخضراء؟ إنها لذيذة جدًا، قالت لها أمها إنها الكيوي التي اشتريتها ذات اللون البني

وهنا صاحت جوانا وقالت: ياه لم يكن محببًا لي شراؤك لها، لسبب لونها الداكن ولكن بعد أن تذوقت طعمها، غيرت رأيي، فلقد أعطت لكوب الفخفخينا مذاقًا خاصًا.

وهنا قالت أمها: ألم أقل لكِ يا جوجو ليس المهم الشكل الخارجي للإنسان بل الجوهر الداخلي، فقد يكون البعض منا محدود الجمال، لكن من جهة الأخلاق والصفات يكون فائق الجمال.

وماذا عنك عزيزي، هل تشعر بعدم السعادة لسبب شكلك؟

تعلم أن تقبل صنعة يدي الله واجتهد أن تُظهر جمالك الداخلي من خلال اتباع وصايا الله.

لحظة من فضلك!

هناك مركز تحدي الإعاقة باسم "أنا إنسان" لعلاج الإعاقة الذهنية والجسدية وضعف السمع والتخاطب. جميل العنوان الذي اختاره صاحب المركز ليوضح أمام رواده، أنه قد يكون معاقًا ، لكنه ما زال إنسانًا خلاف إن الإعاقة الجسدية أفضل في الكثير من الحالات من الإعاقة الشخصية، فكم من الشخصيات يحملون تشوهات في شخصياتهم!

قالت أم لأبنها المعاق برجله أنت متميز، لأن كل الناس له أرجل متشابهة، لكنك متميز عنهم وبهذا خلقت روح التقبل في نفس ابنها.

هل تعلم أن:

- ٦٥٠٠ لتر دم يضخها القلب يوميًا، ١٥٠٠٠ لتر يوميًا يضخها القلب في حالة الحمل، ٧٠ ضربة للقلب في الدقيقة أي ١٠٠ ألف مرة يوميًا ، ٤٠ مليون مرة سنويًا، أو ٢٠٠٠ مليون مرة في متوسط العمر بدون توقف أو راحة. وكمية الدم التي تضخها هذه الضربات لو صُبت في وعاء أسطواني قُطره متر مربع سيكون طوله بمقدار نهر النيل من منبعه حتى المصب.
- ٢٥ مليون مليون كرة دم حمراء في دم الإنسان الواحد لو وضعت خط لطوقت الأرض ٦ – ٧ مرات.
- لو استطعنا فرد الـ "دي إن إيه" الموجود في خلايا جسم الإنسان سيبلغ طوله نفس المسافة من الأرض للقمر ثماني مرات.

- ٣٠٠ مليار خلية في الكبد تقوم بأكثر من ٥٠ وظيفة لو أردنا إنشاء مصنع يقوم بهذه الوظائف فسنحتاج لمساحة أكثر من ٨٠ فدان مستخدمين أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا.
- تصفي الكلية ١٨٠٠ لتر من الدم يوميًا.
- ١٠٠٠ مليون مليون خلية في جسم الإنسان.
- ١٢٥ مليون خلية يستهلكها الجسم في كل ثانية، أي ٧٥٠٠ مليون خلية في الدقيقة.
- في رئتي الإنسان ٧٠ مليون حويصلة هوائية رئوية يمكن أن تفرش سطح مساحته ٧٠ متر مربع لتبادل الغازات.
- ألف مرة يتنفس الإنسان في اليوم الواحد ، أي ٢٠٤ مليون مرة في متوسط الحياة.
- ١٤٠ مستقبل للضوء في العين الواحد.
- ٣٠٠٠ مليار مرة يزيد حجم الجنين من بداية الحمل إلى الولادة.
- ٣-٤ مليون خلية تختص بالألم، ٥٠٠ ألف خلية للمس والضغط، ٢٠٠ ألف خلية حساسة للحرارة تُكون ١٠٠ مليون إشارة قادمة من الأعضاء الحسّية كل ثانية، ينقيها الجهاز العصبي إلى ١٠٠ إشارة ويصدرها إلى الدماغ، وكمية هذه الإشارات تسير في شبكة عصبية أطول من كل الأسلاك الكهربية المغذية لمدينة نيويورك.
- نصف مليون صورة يتم تخزينها في الدماغ يوميًا ويمكن تخزين ٩٠ مليون مجلد مليء.
- ١٤ مليار عدد الخلايا العصبية منها ٩ مليارات في الدماغ تتوزع على ٦٤ منطقة من مناطق الدماغ .
- خلايا الجهاز العصبي لا تتكاثر ولا تتغير ولو تغيرت لاحتاج الإنسان لتعلم اللغة كل ٦ أشهر، وهي الخلايا الوحيدة التي تعيش أكثر من مائة عام، في حين أن بعض الخلايا الأخرى تموت يوميًا.

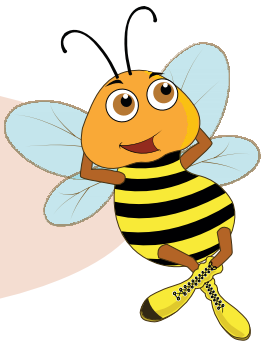

للحفـــظ

«أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا»

(مزمور١٣٩: ١٤).

للمناقشة

١- هل تتفاخر بشأن أمور أنت مميز فيها؟ في رأيك، ما هو شعور الآخرين عندما تتصرف متصورًا أنك أفضل منهم؟

٢- كيف أقبل نفسي وأساعد أصحابي في هذا الأمر؟

٣ - هل تحب لون عينيك؟ هل أنفك كبير؟ ماذا عن شعرك؟ هل هو مجعد، خشن، ناعم؟ هل أنت طويل أكثر من اللازم؟ أم أنت قصير جدًا؟ هل أنت سمين أم نحيف؟ هل تلوم على الله على ما تراه قبيحًا فيك؟ هل تتهم الله بأنه أخطأ عندما خلقك هكذا أم تثق في قصد الله وتشكره لأنه خلقك بهذه الصورة؟

٤- هل أنت راض عن والديك أو منزلك أو الحي الذي نشأت فيه؟ اذكر أن شخصيتك وعقلك وصحتك هي وزنات قيمة أعطاها لك الله. فليتك تتاجر بها. فكم من عظماء غيروا التاريخ كانوا قد تربوا في بيئات فقيرة جدًا ونشأوا في مستويات اجتماعية وضيعة، لكنهم لم يفشلوا بل ثابروا واجتهدوا إلى أن وصلوا أعلى المراكز!

٥- هل أحيانًا لا يعجبك شكلك؟ هل تتمنى أن تشبه شخصًا آخر؟ ذكر نفسك دائمًا أن تصرفاتك أهم من شكلك وأن الله خلقك متميزًا وأنه يحبك مهما كان شكلك "روح الله صنعني ونسمة القدير أحيتني". (أيوب٣٣: ٤).

٦- هل تسخر من شخص لأنه معوق أو لأنك أجمل منه؟ من فضلك، كف عن هذا ربما يكون داخله أجمل منك! فالله يهتم بالداخل ولا يُخدع بالمظهر الخارجي. من فضلك أحبب الآخرين من أجل صفاتهم الداخلية وليس من أجل شكلهم الخارجي.

٧ – هل تشعر أنك غير مهم؟ هل تشعر أنك غير محبوب أو أنه لا فرق بين وجودك من عدمه؟ أنت مهم جدًا لدى الله.

٨– هل اكتشفت موهبتك التي ميزك بها الرب؟ لا توجد مشكلة أنك تجرب أشياء كثيرة، قد لا تكون مميزًا في أغلبها لكن ربما تكون مميزًا في بعضها. من فضلك اكتشف نقاط تميزك ومواهبك وطور هذه المواهب لتسخدمها في خدمة الله والآخرين.

٩– موسى كان جميلاً (أعمال الرسل ٧: ٢٠) ومعنى الكلمة جميلاً لله، بمعنى الرجل الذي يتمم مشيئة الله. هل لك هذا الجمال الحقيقي والذي هو أفضل من جمال الشكل؟

١٠– هناك أشخاص رغم التحدى مجدوا الرب. لتتأكد من هذه الفكرة، صِل العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب) ثم وصل العمود (ب) ما يناسبه من العمود (ج)

(أ)	(ب)	(ج)
أعسر	زكا	٢صم٩: ١٣
أعرج	تيموثاوس	لوقا١٩: ٣
قصير	إهود بن جيرا	قضاة ٣: ١٥
مريض	مفيبوشث	١تي ٥: ٢٣

من الممكن أن نعمل تدريبًا بسيطًا. نحضر ورقة ونكتب فيها كل الأمور التي تعجبنا في أنفسنا، والأمور التي لا تعجبنا ونفكر في الأمور التي يصلح أن نشتغل عليها، لكي نتغير وما لايتغير نقبله ونشكر ربنا عليه ونضع أمامنا الشعار الذي تعلمناه: (أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا) ونصلي بهذه الأمور، سنرى أنفسنا قد تغيرنا وعرفنا أن نفتخر بصنعة الله فينا.

التفاعل الإيجابي

- اشكر الرب لأجل شكلك.
- اكتشف نقاط تميزك، فأنت متميز. قد تكون متميزًا في الكتابة، الرسم، الترنيم، العناية بالزهور، الموسيقى، الكمبيوتر، الاهتمام بالآخرين ومساعدتهم.
- هل تمنيت أن تكون أطول وأجمل أو أن تكون لديك عينان زرقاويتان؟ الله خلقك في أحسن صورة لك وهو لا يخطيء أبدًا، لا تهتم بشكلك الخارجي، لكن اهتم بجمالك الداخلي، لأن قيمة الإنسان بداخله وليس خارجه.
- هل يوجد شخص له نفس اسمك؟ أو شبهك؟ الرب "مش هيتلخبط فيكم!" تأكد أنه يعرف ظروفك، يعرفك شخصيًا.

أقوى دعم

يارب أشكرك لأنك تراني مهمًا ومتميزًا في عائلتك.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

الغيـــــرة

هدف الدرس

التمرن على الغيرة الحسنى التي تقود حياتنا للأفضل، عندما تخلق فينا حماسًا زائدًا، عندما نتمنى أن نكون مثل الناجحين وتجنب الغيرة المريضة التي تكره الخير للآخرين.

قصة وعبرة

كان هناك أرنب وضفدعة يسكنان معًا وكان الأرنب مسؤلاً عن الأعمال

المنزلية والضفدعة مسؤلة عن المشتريات وإحضار الماء وحدث أثناء عمل الأرنب في المنزل أنه قال لنفسه إن الضفدعة أفضل مني وأحسن حالاً، فهي تأخذ الأعمال الخفيفة وتخرج وتتفسح والضفدعة فكرت في نفسها أن الأرنب أفضل منها وأنه مرتاح في الأعمال المنزلية وهم الاثنان غارا بعضهما من بعض وصارح كل واحد الآخر وقررا أن كل واحد يأخذ مكان الآخر، فخرج الأرنب وإذا به يتعرض إلى مأزق أنه لم يعرف كيف يملأ الجردل ماء وكاد يغرق والضفدع أثناء الطبخ شويت يداه لأن جلده رطب ويداه قصيرة وتجمعا الاثنان معًا وقررا أن يرجع كل منهما لعمله الأصلي ولا يغير من الآخر.

تعريف الغيرة

الغيرة شعور طبيعي في جميع الناس أوجده الله لدفعهم للأمام إذا استخدم بطريقة حسنة.

هي الرغبة في امتلاك ما هو عند الآخرين من صفات أو نجاحات أو مميزات، وقد تكون هذه الغيرة حسنى عندما لا يكون عندنا مشكلة أن هذه الأمور عند الآخرين يكفي فقط أننا نريد أن نشابههم أو أن نصير مثلهم أو قد تكون غيرة مُرة عندما لا أريد هذا الأمر عند الآخرين بل أحاول أن أجردهم منه بغض النظر هل هذا موجود عندي أم لا؟

هي شعور طبيعي في جميع الناس يظهر عندما يشعر الشخص أن هناك مَن ينافسه في المجال الموجود فيه، سواء على امتلاك محبة الآخرين، أو تقديرهم، أو ينافسه على امتلاك صفات حسنة سواء أمور مادية أو خصائص إنسانية.

الغيرة عند الأطفال الغيرة لكسب محبة وعطف الآباء دون إخوتهم. وعند التلاميذ الغيرة لكسب تقدير المدرس.

يجب أن تكون الغيرة في الأمور التي للإنسان واجتهاده دخل فيها مثل التحصيل الدراسي، لكن ليس من المنطقي أن تغير شابة من أخرى لأنها جميلة عنها أو يغار شاب من آخر لسبب عينيه الزرقاويتين.

أنواع الغيرة:

١- غيرة حسنى (غلاطية ٥: ١٨) وهي السعي لإنجاز الأمور الإيجابية والتعلم من الآخرين والاحتذاء بالناجحين.

٢- الغيرة المرة: (أيوب٥: ٢) وهي التي تجعل الإنسان يحقد على غيره ويتمنى أن كل ما عنده يذهب إليه.

٣- الغيرة التي ليست حسب المعرفة: هناك الغيرة التي ليست حسب المعرفة "لأني أشهد لهم أن لهم غيرة الله ولكن ليس حسب المعرفة" (رو ١٠: ٢) أي لا تتفق مع المعرفة التي في كلمة الله مثل غيرة بولس لله قبل الإيمان للدرجة أنه كان يقتل المسيحيين ويظن أنه يُقدم خدمة لله "وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويسلمهم إلى السجن (أع ٨: ٣).

مجالات ظهور الغيرة:

١- المنافسة في الأمور الروحية: صلاة - ترانيم- مسابقات.

٢- التفوق الدراسي وخصوصًا إذ تدخل الأهل وأشعلوا الغيرة من الأصدقاء الناجحين.

٣- الأمور المادية: في حالة وجود شخص غني ومُسرف.

٤- الخصائص الإنسانية: الشكل- الجاذبية - القوة الجسمية.

دوافع الغيرة:

١ - **دوافع تشجيعية:** يظهر فيها احتياج الشخص للآخرين ورأيهم فيه.

٢ - **دوافع داخلية:** الجسد في المؤمن يريد أن يمتلك كل شيء ويستأثر به ويكون الأول بدون منافس ولا يطيق أن يشاركه أحد في شيء.

فوائد الغيرة:

يتعلم المؤمن الكثير عن حجم الأنانية الذي فيه.

اكتشاف المؤمن لمميزات يجدها في الآخرين ولا يجدها فيه، فيصلي لكي يعطيه الرب الصفات الحسنة ويجتهد ليصل لذات المستوى الذي للآخرين الذين يقتاد بهم.

الغيرة تؤدي إلى إيقاد الطاقات الكامنة في الداخل وتساعد على التخلص من الملل والكسل وتساعد على استخدام العطايا الإلهية.

الغيرة الردية وتأثيرها:

- الرغبة في الانتقام، مثلما حدث من قايين ضد هابيل.
- الانتقاد، مثلما حدث من مريم وهارون مع موسى.
- إثارة الإشاعات، مثلما صدر من إيزابل ضد نابوت اليزرعيلي عندما اتهمته بالتجديف على الملك.
- مشاعر الحقد على الآخرين وانتقادهم، مثلما ظهر من شاول ضد داود.

كيفية التعامل مع الغيرة غير المروضة:

- مقاومة أفكار الشيطان.
- معرفة أن الله ميز كل إنسان.
- اللجوء إلى الرب للوفاء بالاحتياجات من محبة وتقدير، وذلك ما يُقصّر فيه الآخرون معنا.
- المؤمن في محضر الله يشكر على ما أعطاه له، ويشكره على ما حرمه منه أيضًا.

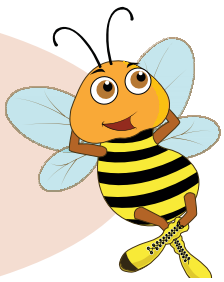

للحفـــظ

"حسنة هي الغيرة في الحُسنى"

(غلاطية٥: ١٨).

للمناقشة

- ما الفارق بين الغيرة الحسني والغيرة المرة مع ذكر مثال من واقع الحياة العملية لكل نوع؟ (غل٤: ١٨).
- هناك الغيرة التي ليست حسب المعرفة – وضح أمثلة لها.
- من يُغار، هو من يتقد حماسًا، هل كل حماس صحيح؟
- هناك من يُغار لأوطان أو لأشخاص أو لمباديء، منْ الذي يستحق أن نُغار له؟
- **ما رأيك في:**

– آساف عندما غار من الأشرار (مز٧٣)؟

– إيليا عندما قال غرت غيرة للرب ١مل١٩: ١٠؟

– فينحاس عندما غار غيرة الرب عدد ٢٥: ١١، ١٣؟

- الرب يسوع عندما قال غيرة بيتك أكلتني يو٢: ١٧؟
- موقف مريم وهارون من موسى عدد ١٢: ٢؟
- موقف شاول من داود عندما غنت له النساء؟ ١صم ١٨: ٨؟

- الغيرة تميت الأحمق (أيوب٥: ٢) مَنُ مِنْ الكتاب المقدس تمت فيه هذه العبارة؟
- كيف تستخدم الغيرة بطريقة تدفعك للأمام في الحالات التالية: عندما تجد أحدًا متقدمًا روحيًا- شخصًا مقبولاً من الآخرين- شخصًا مُتقدمًا علميًا- شخصًا مُنظمًا في وقته- شخصًا مُرتبًا في ملابسه.
- ما شعورك عندما يأتي ذكر شخص بالمدح والتقدير ورد فعلك على الكلام الحسن الذي يُقال عنه؟

تفاعل إيجابي

- اعلم أنك مميز وأن الله ميز كل واحد عن الآخر.
- اجعل غيرتك إيجابية.
- عبر عن ذاتك بإنجازاتك.
- إذا رأيت أحدًا متفوقًا عنك، لا تغر منه.
- تذكر يوناثان بن شاول برغم أنه الوريث لعرش الملك إلا أنه لم يغر من داود عند معرفته أنه سيكون الملك.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

صلاة يعبيص

هدف الدرس

توضيح الأسباب التي لأجلها لا يستجيب الرب صلواتنا ، مما يجعلنا نخاصم الرب أو نفشل في صلواتنا ، مع أن الأسباب فينا وليست فيه!

هناك شخصيات مجهولة في الكتاب المقدس أو ما ذكره الكتاب عنها كان قليلاً، لكن لأن كلمة الله كل جزء فيها ينطبق عليه القول: «كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع» (٢تي٣: ١٦)، فنستطيع أن نستخرج بعض الدروس مما ذكر عن أحد هذه الشخصيات وهو يعبيص. هيا بنا نقرأ الجزء الذي جاء الكلام فيه عن يعبيص، رغم أنه هو الجزء الوحيد وسط تسعة أصحاحات في سفر الأخبار الأول كلها أسماء.

"وكان يعبيص أشرف من إخوته، وسمته أمه يعبيص قائلة: لأني ولدته بحزن. ودعا يعبيص إله إسرائيل قائلاً: ليتك تباركني وتوسع تخومي وتكون يدك معي وتحفظني من الشر حتى لا يتعبني. فأتاه الله بما سأل" (١أخبار ٤: ٩، ١٠).

كان يعبيص أشرف من جميع إخوته:

نعم كان إخوته شرفاء، لكنه فاقهم في نواحٍ يُقدرها الله وهذا سبب من أسباب استجابة الصلاة. «لأنه إن لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء، أيها الأحباء: إن لم تلُمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله . ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه» (١يو ٣: ٢٠ -٢٢)، (وحتى صلوات الآخرين لأجلنا لا تُستجاب إن لم يتوفر هذا الشرط. لتأكيد الفكرة راجع رسالة العبرانيين١٣: ١٨).

ليتك تباركني:

طلب طلبة روحية، طلب أولاً ملكوت الله وبره. فهو نظير سليمان عندما طلب حكمة، لم يطلب أمورًا ردية لكي ينفقها في لذاته.

وتوسِّع تُخومي:

أشواق روحية للنمو في العلاقة مع الله والتوسع في دائرة الاستخدام والتأثير الإلهي.

وتكون يدك معي:

طلب معية الرب، لأن في هذا أكبر أمان.

وتحفظني من الشر حتى لا يُتعبني:

خوف من الشر وإدراك أن تأثيره مدمر.

تُختم الفقرة بعبارة رائعة: فأتاه الله بما سأل: لقد نال هذه الأمور العظيمة التي طلبها. فالرب من دواعي سروره العطاء (أعمال ٢٠: ٣٥). لكنه يريد منا أن نطلب حسب مشيئته.

رغم أن أمه ولدته بحزن ولا نعلم بالتحديد لماذا سمته أمه بهذا الاسم الصعب، فربما ارتبط مولده بحوادث صعبة. ولقد تخيل أحدهم بأن أمه كل ما كانت تناديه تقول له: تعال يا حزين!! لأن هذا هو معنى اسمه، لكن هذا الواقع المرير لم يمنعه من أن يعيش حياة شريفة، وأن يطلب من الله بثقة ويأخذ بغنىً.

يعبيص في كلمات:

ى: يولد بحزن مرير.

ع: عيناه على الرب القدير.

ب: بيتفوق على إخوته بكثير.

ي: يطلب من الرب، فيستجيب له لأنه يستحق التقدير.

ص: صلاته نموذج للصغير والكبير.

تعريف كلمة صلاة

ص : صلة بين الأرض وإله السماء.

ل : لقاء بين الأحباء.

ا : اختلاء يجعلنا فى فرح وهناء.

هـ : هدوء فى عالم مليء بالعناء.

سؤال له جواب:

"إن كان الله يعلم احتياجاتنا قبل أن نسأل وهو المسئول أن يملأ كل احتياج عندنا ، فلماذا نصلي؟

إن الرب يريدنا في الصلاة أن نشعر باحتياجنا إليه وأن نعلن من قلوبنا أننا نحتاج إليه وبالتالي يملأ كل احتياج لدينا، مثلما حدث في معجزة شفاء مريض بركة حسدا (يوحنا ٥: ١-٩). يذكر الكتاب أن الرب علم – الرب سأله – أعلن الرجل احتياجه – الرب استجاب له.

تطبيق: لماذا لا تستجاب صلواتنا؟!

١- وجود خطية في القلب: «إن راعيت إثمًا في قلبي لا يستمع لي الرب» (مزمور ٦٦: ١٨). لننقِ قلوبنا أولاً ونرفع إلى الله أيادي طاهرة (إشعياء ١: ١٥؛ ٥٩: ٢؛ ١تيموثاوس ٢: ٨).

٢- التحول عن إطاعة المكتوب: "مَنْ يُحوّل أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضًا مكرهة" (أمثال ٢٨: ٩؛ زكريا ٧: ١١ – ١٣).

٣- إغلاق الأحشاء عن الفقير: "مَنْ يسد أذنيه عن صراخ المسكين، فهو أيضًا يصرخ ولا يُستجاب" (أمثال ٢١: ١٣).

٤- طلب أمور ردية: "تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديًا لكي تنفقوا في لذّاتكم" (يعقوب ٤: ٣).

٥ – عدم الإيمان: "ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجًا من البحر

تخبطه الريح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب" (يعقوب ١: ٦، ٧).

٦ – الضمير الملوم: "لأنه إن لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء، أيها الأحباء: إن لم تلُمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله. ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه" (١يوحنا ٣: ٢٠ –٢٢).

٧ – عدم الاتفاق مع مشيئة الله: "إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا" (١يوحنا ٥: ١٤).

٨ – الخلافات العائلية: "لكي لا تُعاق صلواتكم" (١بطرس ٣: ٧). قد يُفهم أنها تُعيق الصلاة من الأساس، فكيف تعمل أسرة فرص صلاة وبها خلافات؟!

٩ – روح عدم الغفران (مرقس ١١: ٢٥، ٢٦).

١٠ – عدم وجود تقوى عملية في الحياة "وسُمع له من أجل تقواه" (عبرانيين٥: ٧).

ليتنا نحترس – بعون الرب – من كل ما يعيق استجابة صلواتنا ولنا الوعد منه: "ومهما سألتم باسمي فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن" (يو ١٤: ١٣).

والصلاة باسم المسيح أي إننا نطلب طلبات تتوافق مع طبيعة المسيح، وليس المقصود منها فقط إنهاء الصلاة بذكر "في اسم المسيح استجب"

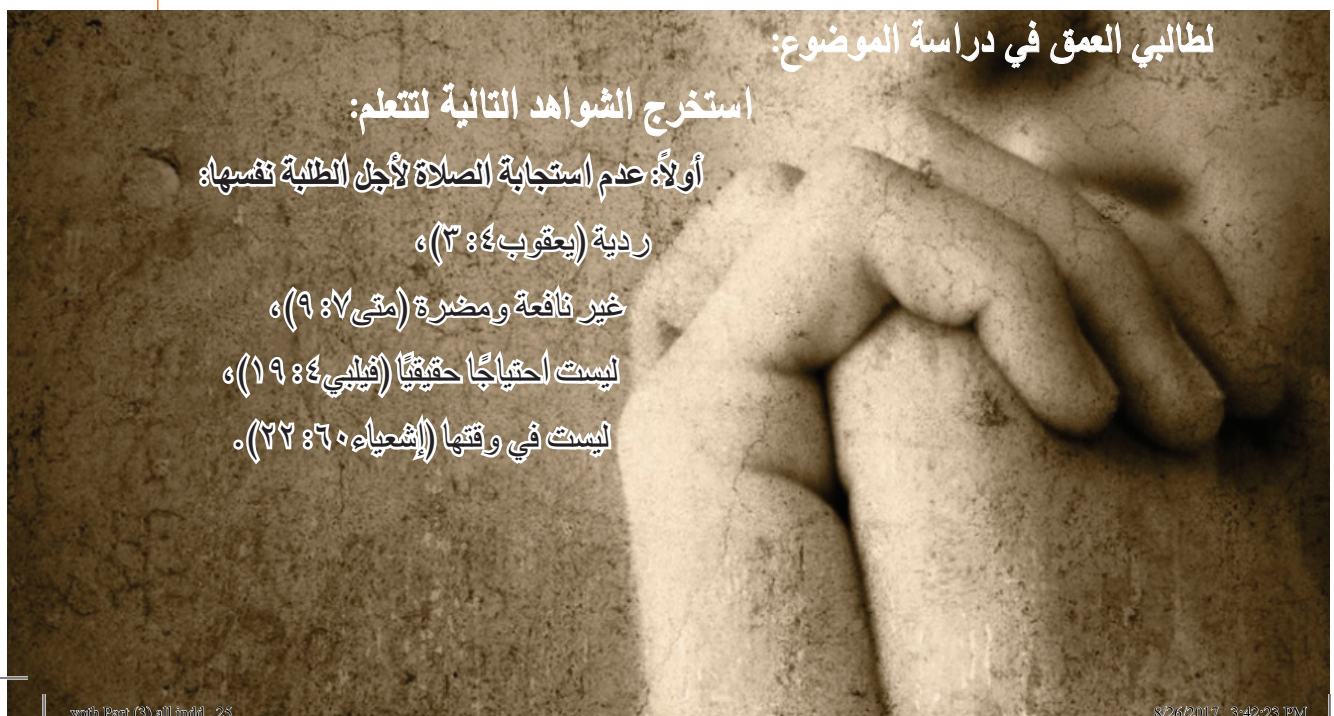

ثانيًا: عدم استجابة الصلاة بسبب الطالب نفسه:

يوجد خطية في القلب (مزمور٦٦: ١٨)؛ ضميره غير صالح (العبرانيين ١٣: ١٨)؛ عدم طاعة للرب (زكريا٧: ١٣)، أناني ويطلب ما لنفسه (١كورنثوس١٣: ٤-٥)، لا يتعلم ولا يدرس الكتاب المقدس (أمثال٢٨: ٩)، خلافات عائلية (١بطرس٣: ٧)، أولوياته غير صحيحة (متى٦: ٣٣)، دوافعه رديئة (يعقوب٤: ١ ، ٣)؛ لا يحافظ على العطية (لوقا١٥: ١٣)، الكبرياء وإدانة الآخرين تملأ قلبه (لوقا١٨: ١١).

ثالثًا: عدم استجابة الصلاة بسبب أسلوب صلاة الطالب:

بشك وخوف وعدم إيمان (يعقوب١: ٦-٧)، بجهل (لوقا٩: ٣٣)، بعدم شكر (لوقا ١٧: ١٦، ١٧)، بعدم إصرار واستمرارية.

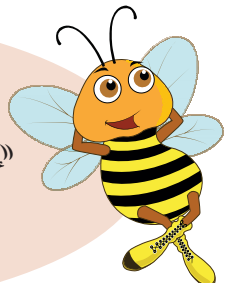

للحفظ

«إن راعيتُ إثمًا في قلبي لا يستمع لي الرب»

(مزمور ٦٦: ١٨).

للمناقشة

- كان يعبيص أشرف من جميع إخوته، ماذا تفهم من هذا؟
- هناك تشابه بين يعبيص وبنيامين. وضحه (للمساعدة تكوين ٣٥: ١٨).
- إن الشر يتعب المؤمن، كيف خاف يعبيص من هذا الأمر؟
- «فأتاه الله بما سأل». هناك شروط لاستجابة الصلاة، اذكر بعضها.
- وتوسع تخومي، ترى ما نوع التخوم هنا؟
- هل من تشجيع من خلال حياة يعبيص لشاب يُعاني من ظروف أسرية صعبة؟
- هناك الطمع المُقدس الذي من خلاله نطلب المزيد من الاستخدام الإلهي وتوسيع التخوم. وضح هذه الفكرة من خلال حياة كالب. (يشوع١٤: ٦- ١١).

- «اطلبوا تجدوا»؛ «تطلبون ولستم تأخذون» (لوقا١١: ٩؛ يعقوب٤: ٢-٣). كيف يمكن التوفيق بين القولين السابقين؟
- "مهما سألتم باسمي فذلك أفعله" (يوحنا١٤: ١٣). ما معنى الصلاة باسم المسيح؟
- ما هي الصلاة التي يستجيبها الرب فقط من الخاطيء؟ (للمساعدة لوقا١٨: ١٣).
- **هناك طلبة مُعجلة**. . الله يعطيها لنا فورًا عندما نطلبها **وهناك طلبة مؤجلة**. . وكأن الله يقول لك انتظر، **وهناك طلبة معدلة**. . وكأن الله يجاوبها لكن بطريقة أفضل بحسب ما يرى أنه الأفضل لنا. بحسب هذا التقسيم، ما هي نوعية الصلوات في الشواهد التالية: تثنية ٣: ٢٦؛ تكوين١٥: ٤؛ متى١٤: ٣٠، ٣١)؟
- صديق المنفعة: هل تلجأ للرب كالصديق الذي تلجأ إليه وقت الحاجة فقط؟

تفاعل إيجابي

- اجعل لك أوقاتًا فيها تصلى لله.
- درب نفسك أن تكون لك طلبات مفيدة لك وللآخرين.
- لا تحزن إن لم يستجب لك الرب واطلب منه أن يعرفك السبب مثل بولس عندما أعطاه الرب شوكة في الجسد.

أقوى دعم

يارب ساعدني أن أحمل حضورك الإلهي في كل مكان عندما أستدعيك من خلال أوقات الصلاة إلى مشاهد الأحزان والدموع فتستطيع أن تجعلها مجرد ذكريات.

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

خد فكرة واشتري بكرة

متحف الآباء

إن كان متاح ادخل على اليوتيوب واكتب «فيلم متحف الآباء» سترى قصة فيلم خيالي مُعبر فكرته تدور حول أنه من الممكن الواحد منا أن يبيع أباه ويبدله بأب ثان تجنبًا لعيوب أبيه التي يعاني منها. فيذهب لمتحف اسمه متحف الآباء. يختار أبًا من الآباء المعروضين هناك الذين سبق بيعهم من أبناء آخرين. بعد أن تشاهد الفيلم لآخره، ستخرج بنتيجة مكتوبة في نهاية الدرس تحت عنوان الملخص المفيد.

لقد اختار الله في سلطانه المطلق لنا أبوينا، فلا أحد منا اختار أبويه وفي حكمته الفائقة رأى أن هذين الأبوين هما أفضل أشخاص لكي يأتمنهما على تشكيلنا ولاسيما في سنوات الطفولة المبكرة.

إكرام الوالدين له إشارات كثيرة في كلمة الله، إكرام الوالدين يعني إعطائهما الاحترام والمكانة التي تليق بهما.

أولاً: الأسباب التي لأجلها يجب أن نكرمهما:

١- **وصية كتابية: (خر ٢٠: ١٢)**.

٢- **أتعاب آلام الحمل والولادة والتربية:** «تكثيرًا أكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين» (تك ٣: ١٦)، والأطباء يقولون إن ألم الولادة من أصعب أنواع الآلام.

٣- **حرصهما على مستقبلنا:** والمثال لذلك حرص إبراهيم على مستقبل إسحاق ابنه (تك ٢٤: ١-٤). الوحيدون الذين يتمنون أنك تصير أفضل منهم والديك ربما إخوتك لا يتمنون ذلك، لكن الآباء ليس كذلك.

٤- **غفرانهما لزلاتنا وأخطائنا:** «وكان داود يتوق إلى الخروج إلى أبشالوم لأنه تعزى عن أمنون حيث أنه مات» (٢صم ١٣: ٣٩)، رغم أن أبشالوم عمل خطأ جسيمًا بقتل أمنون أخيه وابن داود في ذات الوقت. ونحن كم من المرات التي أخطأنا بها في حق والدينا وغفروا لنا.

٥- **لأجل حبهما:** مثلما قال الله لإبراهيم: «خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق» (تكوين ٢٢: ٢). هل تعلم أن حبهم لك أنقى من حب شريك الحياة المستقبلي، فهم أحبوك بدون سبب في النجاح يحبونك وفي الفشل يحبونك، كذلك في الصحة والمرض... إلخ. وتدخلهم الزائد أحيانًا يُعتبر دليلاً على حرصهم الزائد عليك والقيود التى يفرضونها

عليك والإلحاح عليك لأجل المذاكرة وراءه محبة زيادة وليس كما تظن أنهم يحرمونك من أشياء تحبها، فهم يعلمون الأفضل لك.

٦- لأجل صلاتهما لأجلنا: (٢صم ١٢: ١٦). إن كانت صلاة داود واحدة من الصور الواضحة لصلوات الآباء، لكن كم يحوي الكتاب مثل هذه الأمثلة الصريحة! حيث في أيام الرب نجد مَنْ صرخ لأجل ابنه أو ابنته أو مَنْ صرخت لأجل ابنتها.

٧- **لأنهما مستودع العواطف والحنان:** لا نجد في وقت آلامنا وأحزاننا مثل الوالدين، لدرجة أن الرب عندما أراد أن يصف تعزياته شبهها بتعزيات الأم «كإنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا» (إش ٦٦: ١٣)، ولم يجد مثل رأفات الأب في توضيح رأفاته لنا "كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه" (مزمور ١٠٣: ١٣).

٨- **لأجل كل ما ذخراه لنا:** «لا ينبغي أن الأولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للأولاد» (٢كو ١٢: ١٤).

٩- **لأجل عطائهما لنا:** «وعملت له أمه جبة صغيرة وأصعدتها له من سنة إلى سنة» (١صم ٢: ١٩)، كم نحن موضوع عطائهم المستمر. عطائهم السخي، عطائهم الذي هو بلا كيل أو عيار سواء ماديًا أو معنويًا.

ثانيًا: مظاهر الإكرام:

١-**الاحترام:** التعبير بالتصرفات عن الاحترام الداخلي لهم الذي يملأ القلب، مثلما قام سليمان عن كرسيه وسجد لأمه ووضع لها كرسيًا بجوار كرسيه عندما دخلت إليه (١مل ٢: ١٩).

٢- **الطاعة:** هذا الزمن الذي نعيش فيه صعب يتصف فيه الأولاد بأنهم «غير طائعين لوالديهم» (٢تي ٣: ٢)، لكن كم يريح قلبهم طاعتنا.

٣- **الخضوع:** والمثال لنا خضوع الرب يسوع لأبويه يوسف النجار ومريم العذراء وهو في سن ١٢ سنة (لو ٢: ٤٩ و٥١).

٤- **الإكرام المادي:** في سن كبر الآباء قد لا يكون لهم مصادر للدخل أو قد تكون غير كافية، فإذا وجد احتياج مادي عند الآباء، نوع من أنواع الإكرام لهم، نشاركهم احتياجاتهم المادية (لتأكيد الفكرة راجع ١تي٥: ٤).

٥- **الإكرام الروحي:** نقودهم لمعرفة الرب إذا كانوا غير مؤمنين، كيف نقصر روحيًا في حق مَنْ لم يبخلوا في حقنا زمنيًا، وفي حالة كبرهم وعجزهم نحضر لهم الطعام الروحي في أماكن تقاعدهم، وفي حالة عدم تعليمهم نقرأ لهم من كلمة الرب ومن المصادر الروحية.

ثالثًا: مظاهر عدم الإكرام:

١- **الكذب عليهم:** (تك ٢٧: ١٩) فقال يعقوب لأبيه: «أنا عيسو بكرك»، فالكذب في الكلام أو نقل الحقائق والأحداث الغير كاملة، أو عدم الوضوح أو المبالغة في الكلام أو عدم توضيح الأمور، كلها من صور الكذب.

٢- **عدم التواصل معهم:** (لو ١٥: ١٢ و١٣) «فقال أصغرهما لأبيه: يا أبي أعطني القسم الذي يصيبني من المال... وبعد أيام ليست بكثيرة جمع الابن الأصغر كل شيء وسافر إلى كورة بعيدة». والخطأ الذي ارتكبه هذا الابن ليس فقط في كونه طلب نصيبه، بل أنه بعدما أخذه ترك بيت أبيه وسافر إلى كورة بعيدة.

٣- **إهانتهم والتقليل من شأنهم.**

٤- **إهمالهم في وقت مرضهم.**

أخيرًا يجب أن نؤمن أننا بإكرامنا لهما نحن نكرم الرب، والرب يُكرم الذين يُكرمونه. لكن التحذير الكتابي المعاكس لذلك: «العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة إطاعة أمها تقورها غربان الوادي وتأكلها فراخ النسر» (أم ٣٠: ١٧).

اسأل الأكبر سنًا والذين مروا بما تمر به ولم يُقدروا والديهم ويشعروا بقيمتهم كما ينبغي إلا بعد إنجاب الأولاد أو بعد رحيل الوالدين، لكن الكتاب أوصى بإكرامهم أيام حياتهم لا بعد رحيلهم. فما فائدة الدموع التي نذرفها عليهم وقت وداعهم في الوقت الذي أبكيناهم طوال الحياة؟ وما فائدة الورود التي نغطي بها أكفانهم في الوقت الذي لم نقدم لهم ابتسامة وقت وجودهم معنا؟

سؤال له جواب:

ماذا يقصد الرسول بولس بالقول: «لكي يكون لكم خير، وتكونوا طوال الأعمار على الأرض»؟

الطاعة من أجل المصلحة العليا للأبناء لكي يكون لهم خير، فلنفكر في ما يمكن أن يحدث للابن الذي لا يحصل على التوجيه والتأديب من والديه، إنه سوف يكون تعيسًا في حياته ولا يُحتمل اجتماعيًا. سيكون شريرًا والشر يميته (مز ٣٤: ٢١) أي يساهم الشر في تقصير حياته، أما الطاعة تقدم للأبناء حياة كاملة «وتكونوا طوال الأعمار على الأرض». كان الولد الذي يطيع أباه في العهد القديم يعيش حياة طويلة، لكن في تدبير النعمة لا يحسب العمر بالطول بل بالاتساع؛ أي بما تم خلاله من إنجاز وإثمار لمجد الرب، فالابن الذي يطيع أبويه يساعدهم في ترويضه مما يجعله مثمر ومؤثر حتى وإن عاش سنوات أقل فقد يعيش إنسان سنوات طويلة يكون فيها بلا نفع. وقد يعيش آخر سنوات قليلة ولكنها مملوءة بالثمر المتكاثر لمجد الرب، فأيهما كان أطول عمرًا حقًا؟

التفاعل الإيجابي:

- هناك أربعة أشياء مهمة نعملها وهي: العلاقات الأسرية – الخضوع للوالدين – العادات الصحيحة في البيت– المساعدة. وسنتناولها بمزيد من التوضيح:

- **العلاقات في الأسرة**

في الموسيقى تخيل عازف نشاز في المجموعة بالتأكيد سيُفسد الحفل، لكن ماذا لو التزم هذا العازف بالنوتة الموسيقية؟ سيكون في توافق مع الآخرين ويعزف معهم سيمفونية رائعة.

عزيزي

لا تكن كالعازف النشاذ، فتسبب إزعاجًا للآخرين وتسبب تعبًا لمَنْ بالأسرة ومَنْ يتعاملون معك في كل مكان. هل تتوقع من والديك أن يكونا كاملين؟ إنهم بشر مثلك ويتعاملان مع مشاكل لا تعرفها؛ لذلك عندما يتصرفان بطريقة لا تفهمها. صلِ لأجلهما حتى تسير الأمور بسلاسة.

هل كنت تتمنى أن تكون أسرتك غنية لتشترى "كل إللي نفسك فيه"؟ إذا كنت تفرح لسبب شراء مقتنيات مثل دراجة مثلاً سيكون فرحك مؤقتًا، سرعان ما ينتهي! لكن الرب يسوع هو الذي يُعطي السعادة المستمرة.

المقارنات التي تعملها مع أسر زملائك ومقارنة أبائك بآبائهم هى مقارنات ظالمة لأنك تقارن أفضل ما عندهم بأصعب ما عندكم، لكن من المؤكد هناك مميزات موجوة في أسرتك وغير موجودة في أسر زملائك، وهناك عيوب في أسر زملائك غير موجودة في أسرتك.

الخضوع للوالدين:

ما هو اتجاهك نحو والديك ومدرسيك وكل الذين في سلطة؟ ما هو أسلوبك في الحديث معهم؟ تذّكر أن التمرد يبدأ باتجاه قلب. راجع نفسك. الله يكره التمرد ويتعامل معه بمنتهى الجدية.

هل ناظر المدرسة يضع قوانين لا تعجبك؟ تذكر أنه المدير في المدرسة. هل يضع المدرس بعض القوانين التي تبدو غير منطقية؟ تذكر أن المدرس هو المسئول في الفصل والوالدين في البيت. أطع الله من خلال احترامك وإطاعتك للسلطات.

هل تتمرد على القوانين؟

- الكتاب المُقدس يخبرنا أننا يجب أن نطيع الذين هم في منصب. تأكد أن طاعتك للقوانين هي لخيرك كما أنك ستُسِّر الله.
- هل تكرم والديك وتطيعهما؟ أم أنك تطيعهما فقط لتجنب المشاكل؟ هل تتذمر وتغضب عندما يطلبان منك أن تفعل شيئًا ما؟ الله أعطاك الوالدين ليهتما بك ويرشداك. اشكر الله عليهما. واشكرهما على رعايتهما لك.
- هل تتشاجر كثيرًا مع أخيك أو أختك؟ يمكنك أن تكون صانع سلام، يمكنك أن تتعلم أن تكون مهتمًا بالآخرين، مستعدًا للمشاركة وتبادل الأدوار، هل تعلم أن تعاونك مع بقية إخوتك فيه راحة لوالديك وإكرام في ذات الوقت، وعلى العكس مشاجرتكم تتعبهما؟!

- لقد عين الله لك والديك اللذان يريدان أن يحميا عقلك، ويُبعدا الأشياء السيئة عنك. إنهما في عملهما مثل حارس المرمى.
- هل تدرك أن الله يضع أناسًا في حياتك لفائدتك؟ ربما يكونون مثل مطبات مهدئات للسرعة التي تحتاجها.

تذكر أنك ضيف معهم سنوات وستستقل عنهم، فاحرص على ترك ذكرى طيبة عندهم.

قد تظن أنك مستعد للدخول في حروب عظيمة من أجل خاطر المسيح، لكن كيف تتعامل مع المشاكل الصغيرة في حياتك مثل أصدقاء يغيظونك، واجبات صعبة، أخ أو أخت يضايقك، أب أو مدرس لا يفهمك؟ لا تدع هذه الأشياء الصغيرة تمنعك من إرضاء الله في حياتك.

العادات الصحيحة

- **تبنَ لنفسك عادات جميلة:** الأسلوب الذي تتصرف به وأنت صغير ربما تستمر تتصرف به عندما تكبر.
- هل تتذمر عندما تستيقظ من النوم؟ هل تتذمر على الأكل؟ أحيانًا يتعود بعض الناس على التذمر على كل شيء.
- أنت الذي تحدد يومك جيدًا أو رديئًا بحسب طاعتك أو عدم طاعتك لله.

- هل تمارس عادة الشكر (١تس٥: ١٧-١٨)؟ هل تمارس عادة الذهاب إلى الكنيسة (عبرانيين١٠: ٢٥)؟ هذه عادات جيدة يجب أن تتأصل فيك من صباك.
- هل أنت شخص متوازن؟ هل تأكل جيدًا، تنام جيدًا، تمارس الرياضة تستمتع بالعلاقة مع الآخرين؟ هل تصرف وقتًا في خدمة الله؟ راجع نفسك لتكتشف نقاط الضعف وتحاول أن تنميها لتكون إنسانًا متوازنًا، وتذكر الرب يسوع كمثال حيث ذكر الكتاب عنه:

"أما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لوقا٢: ٥٢).

- وازن بين كل المسئوليات التي عليك والهوايات التي تحب أن تقضي وقتك فيها ورتب أولوياتك بطريقة صحيحة.
- اعتبر أن غرفتك مسئوليتك من حيث النظافة والترتيب.
- لا تدخل على أحد وقت عزلته إلا بطرق الباب والاستئذان أولاً.
- السلام في حالة الخروج والرجوع وتوجيه السلام إلى كل الموجودين لا إلى شخص واحد في الغرفة.
- عدم رفع الصوت في المنزل مهما كانت الظروف، فالرب يسوع مثالنا كان لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته (متى ١٢: ١٩).
- الإجهزة الإلكترونية ساعة واحدة وباقي الوقت تفاعل مع الأسرة.

ليتك تعمل المسئوليات البسيطة وكذلك مذاكرتك لا لأجل خاطر بابا وماما فقط، بل ليتك تعملها كما للرب.

للمساعدة

- هل يستطيع أن يرى الناس محبتك للآخرين؟ هل تُظهر محبتك باستعدادك لمساعدة والديك بفرح؟ مساعدة زملائك في الفصل؟

- هل تتوقع من الآخرين أن يدفعوا لك ثمن مساعدتك لهم؟ رائع أن تأخذ مقابل لما تدفعه، لكن هذا المقابل لا يُقارن بما ستأخذه في السماء عندما تخدم الله من خلال

مساعدتك للآخرين. لا تتوقع دائمًا أن تأخذ مقابلاً لما تفعله، تعلم أن تعمل شيئًا بدون مقابل. صَلِّ: "يا رب ساعدني أن أعمل خدمات للآخرين بدون انتظار أن أخذ مكافأة".

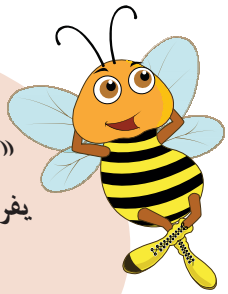

للحفظ

«اسمع لأبيك الذي ولدك ولا تحتقر أمك إذا شاخت...
يفرح أبوك وأمك، وتبتهج التي ولدتك»
(أمثال ٢٣: ٢٢؛ ٢٥).

«أكرم أباك وأمك؛ لكي تطول أيامك على الأرض»
(خر ٢٠: ١٢).

للمناقشة

- نختلف مع الوالدين في سنوات الدراسة لسبب تدخلهم الزائد في شئوننا وفرض القيود علينا، فكيف نبرر حرصهم الزائد في تلك المواقف؟
- أغلب مشاكلنا مع أهلنا أنهم لم يستوعبوا أننا لم نعد صغارًا بل صارت لنا شخصياتنا القادرة على اتخاذ القرارات والاستقلالية، فلماذا إذًا كبت إرادتنا بهذا الشكل؟ وماذا نفعل وقت الاختلاف مع الأهل؟
- بدخولنا سن المراهقة يكون والدينا قد تقدموا في السن بعض الشيء ويُعانون من أتعاب صحية وعليهم أعباء اقتصادية للاهتمام بنا وببقية أفراد الأسرة، ترى ما هي الخطوات العملية للتخفيف عنهم؟
- انتبه، هل تتذكر المناسبات الخاصة بهم وتشاركهم فيها مثل أعياد الميلاد أو عيد الأم أو عيد الأسرة؟
- ترى إلى أي حد تكون المقارنات التي نعملها بين أهلنا وأهل زملائنا ظالمة وغير عادلة؟

- اذكر طرقًا عملية بسيطة يمكن أن تقوم بها يوميًا للتعبير عن محبتك وتقديرك لوالديك.
- اذكر أمثلة في الكتاب المقدس لأشخاص أكرموا والديهم مع ذكر الشاهد الكتابي.
- أين نجد: أبناء ينفذون وصية أبيهم ويرفضون كلام نبي مرسل من الله (إر ٣٥).
- إذا كان لك أب وأم متقدمان في السن: كيف تتعامل مع طلباتهما الكثيرة – تدخلهما في أمورك– عند أمراضهما – إذا زارك أصدقاؤك وشاركوك الحديث؟
- طالعتنا وسائل الإعلام في العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ عن طالب في سنك اسمه أسامة طلب منه في امتحان نهاية العام كتابة موضوع تعبير عن الأم وتضحياتها وشاهد ماذا كتب في ورقة الإجابة.

في سطر واحد، اكتب رسالة لأسامة ولو كتب لك بطريقته المميزة سطرًا مختصرًا، ترى ماذا سيكتب لك؟

التعليم : الطفل صاحب عبارة "أمى ماتت" أبكى المصححين .. وسنكرمه غدًا

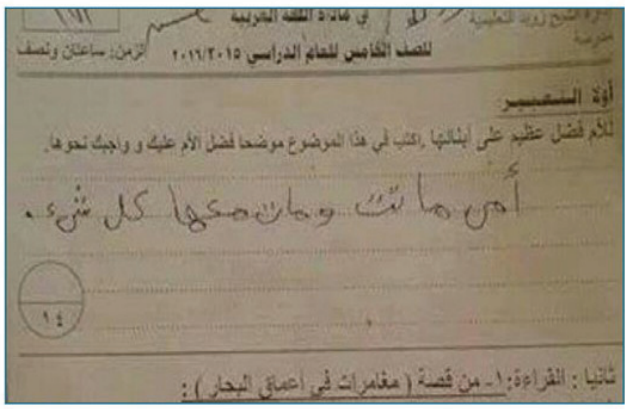

- ما النصيحة التى تقدمها لزميل والديه غير مؤمنين، وآخر والديه غير متعلمين؟ وهل تنصح زملاءك في هذه الحالات بإكرام والديهم؟
- الكتاب المقدس يقول إن سنواتنا الأولى هي سنوات الجهالة (أمثال٢٢: ١٥). فكر في بعض جهالات الطفولة ومَن الذي نزع هذه الجهالات منا؟
- تخيل أنك الأب لابن وهذا الابن هو أنت أو تخيلي أنك الأم لبنت هو أنت، ما النصيحة التى تقدمها لنفسك من خلال دورك كأب أو دورك كأم؟

المختصر المفيد

ربنا أعطاك أحلى بابا وماما

"وهما أفضل ناس ليك ومش هتلاقي زييهم!" .

أقوى دعم

يا رب أشكرك من أجل بابا وماما بارك لهما و ساعدهما في كل مسئولياتهما و ساعدني أن أكرمهما كما أوصيتني.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

ثمر الروح

هدف الدرس

معرفة أن الغرض الرئيسي لسكنى الروح القدس فينا أن يجعل حياة المسيح وصفاته تظهر فينا، وهذا الثمر الحقيقي هو الذي يحقق شبع الله الآب.

بالولادة من الله يسكن الروح القدس في المؤمن ، ويسكن باستمرار ولا يفارقه حتى في أوقات الضعف أو الفتور أو حتى السقوط في الخطية (أفسس ١: ١٣)، ورغم أن الروح القدس سكن في جميع المؤمنين، لكن الملء من الروح القدس لا يتمتع به جميع المؤمنين (أفسس ٥: ١٨) والملء من الروح القدس هو أن يسود الروح القدس على حياتنا وكلماتنا وتصرفاتنا وعبادتنا وخدمتنا، وهذا يحتاج إلى تواجدنا في أجواء تتفق مع طبيعة الروح القدس مثل أوقات العبادة والصلاة والبعد عن المعطلات مثل السقوط في الخطية، وبالأمانة في السلوك نعطي الفرصة للروح القدس لا ليملأنا ويمتلكنا فقط بل ليثمر فينا أيضًا.

جاءت كلمة الثمر بالمفرد وليس بالجمع، فالكتاب يقول: "أما ثمر الروح" ولم يقل: "أما ثمار الروح"، لأن مصدرها واحد وهو الروح القدس ولأنه يعطيها مجتمعة لا منفردة، فتظهر هذه الإظهارات التسعة معًا حتى ولو بنسب متفاوتة.

يقول الكتاب: "وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف". (غلاطية ٥: ٢٢، ٢٣).

بالتأمل فيها نفهم أن:

١ – **المحبة:** هى للرب أولاً ثم للمؤمنين وأيضًا لجميع الناس وتقترن بالعطاء والتضحية.

٢ – **الفرح:** وهو فرح حقيقى نابع من القلب لا يتأثر بالظروف المحيطة.

٣ – **السلام:** وهو السلام الداخلى الذى يتمتع به المؤمن حتى فى أوقات الضيق.

٤ – **طول الأناة:** وهو الصبر وطول البال فى التعامل مع الآخرين فى المواقف المختلفة.

٥ – **اللطف:** وهو الرقة التى تميز الشخص فى مواقفه وردود أفعاله.

٦ – **الصلاح:** وهو فعل الخير والبر مع جميع الناس.

٧ – **الإيمان (أمانة):** وهو الثقة فى التعامل مع الله، والكلمة تحمل أيضًا معنى "الأمانة" وذلك فى علاقتي مع الله ومع الناس.

٨ – **الوداعة:** وهى الهدوء والسكينة التى يتحلى بها المؤمن فى نفسه وقد تعني مواجهة الإساءة بهدوء.

٩ – **التعفف:** هو ضبط النفس والترفع عن الخطايا الموجودة في العالم، ومعنى كلمة تعفف أن الشخص يُعاف ما عرف أنه ليس الأفضل.

والآن دعنى أسألك عزيزى القارىء: هل تظهر فى حياتك هذه الصفات التسع، والتي ظهرت في المسيح والتي بوجودها فينا نشابه المسيح في حياته الأدبية؟

عزيزي القاريء:

افحص نفسك فى ضوء كلمة الله، هل هذه الصفات الجميلة أو بالحري حياة المسيح الرائعة ظاهرة فى حياتك الشخصية؟ إن كنت تعيش حياة المسيح بهذه السيرة العطرة، فأنت شخص مثمر، لكن إذا كانت هذه الصفات غير ظاهرة فى حياتك، دعني أقول لك: أنك شخص غير مثمر مثل شجرة التين غير المثمرة.

ولهذا تبدو حياتك الروحية عقيمة وغير ممجدة لله وأنت نفسك لا تتمتع بالحياة الممتلئة الفائضة التي تحدث عنها الرب في يوحنا ١٠: ١٠ "أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل". يجب أن تعلم أن صوت عدالة الله يقول عن كل نفس بشرية غير مثمرة: "اقطعها" أى إن هذا الشخص لا يستحق أن يكمل الحياة على الأرض، لذلك يجب قطعه أى موته لأنه لا فائدة من وجوده على الأرض.

تقسيم:

البعض قسم الصفات التسع إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أولاً: فيما يتعلق بعلاقتنا مع الرب (الرأسية): محبة للرب، فرح بالرب، سلام وتوافق في العلاقة مع الرب أي نشعر برضى الرب.

ثانيًا: في علاقتنا مع الناس (العلاقة الأفقية): طول أناة – لطف – صلاح .

ثالثًا: في علاقتنا مع أنفسنا العلاقات الداخلية: إيمان ، وداعة، تعفف .

ومن هذا التقسيم، يتضح أن الروح القدس يضبط جميع العلاقات، ويتضح أيضًا أن توفر العلاقة الرأسية مع الرب يضمن ويصون نجاح العلاقات مع الناس والعلاقة مع النفس .

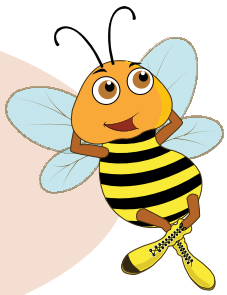

للحفظ

"وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة
لطف صلاح إيمان وداعه تعفف"
(غلاطية ٥: ٢٢)

للمناقشة

س١: صل لتطبق ما تعلمته من خلال حياة إبراهيم ولوط وكيف أظهر إبراهيم ثمر الروح مع أن الروح لم يكن قد سكن في البشر بعد .

طول أناة: جعل ابن أخيه يختار الأول .

لطف: احتمل طباع لوط وشخصيته الصعبة .

صلاح: سعى لرد سبي ابن أخيه وعرض نفسه للخطر مع أن لوط انفصل عنه .

س٢: اقرأ الجزء الوارد في أعمال الرسل ٢٠: ١٧–٣٦ استخرج ثلاث من ثمار الروح ظهرت في الرسول بولس .

س٣: ضع هذه الصفات التسع أمامك وافحص نفسك لتعرف ما هي الثمار التي تتحلى بها ، وما الذي تحتاج أن تصلي لأجله حتى تتطبع صفات المسيح في حياتك: تصمم جدول فيه الصفات التسع .

ثمر الروح	يوجد	لا يوجد
محبة للرب		
فرح بالرب		
سلام		
طول أناة		
لطف		
صلاح		
إيمان		
وداعة		
تعفف		

س٣: علق على صحة العبارة: "رغم أن الروح القدس ساكن في جميع المؤمنين إلا أنه ليس كل المؤمنين مملؤين من الروح القدس" .

تفاعل إيجابي

- لا تحزن الروح القدس بالسقوط في الخطية .
- لا تطفيء الروح القدس بعدم إطاعة إرشاده .
- عشْ في أجواء فيها تمتليء من الروح القدس وهي الأجواء الخاصة بالعبادة والخدمة والشركة مع الرب والمؤمنين بالكنيسة .
- أعط للروح القدس المجال ليزين سلوكك ويضبط جميع علاقاتك .

الدرس الأول

قراءة كتابية

حديث الرب مع السامرية يوحنا٤

مبادئ الحوار

١- النظر لوجه محدثك لأن النظر بعيدًا يدل على عدم الاحترام، لكن من الناحية الأخرى لا تدقق النظر في عيني محدثك لرؤية ما وراء الكلام وعدم النظر لعين محدثك لو كانت امرأة أو فتاة اجعل نظرتك سطحية عامة لا فاحصة مركزة.

٢- عدم التحدث بصوت عال: علو الصوت ضعف حجة فتعلم من الرب الذي كان لا يصيح.

٣- عدم التفتفة في وجه من تكلمه (تخرج رزاز من لعابك).

٤- عدم الكلام بسرعة أو ببطء وببرود.

٥- الانتباه هل تقرأ من علامات وجه محدثك أن عنده استعداد للاستماع أم يسمعك على مضض (امتحن إصغاءه).

٦- نطق الاسم أثناء الحديث شيء أفضل من كلمة يا كابتن أو يا محبوب.

٧- ثبات الجسم أثناء الحديث "تبقى على بعضك".

٨- لا تتكلم كثيرًا عن نفسك، وإنجازاتك وصفاتك المبهرة.

٩- لا تحتكر الجلسة كأن تأخذ الجلسة على حسابك تتحدث فيما يخص مصالحك واهتماماتك فقط، لكن أنصت لحديث الآخر حتى ولو حديثه لا يهمك، تكلم قليلاً واستمع كثيرًا.

١٠- لا ترهق الآخر بوابل من الأسئلة، فهذا تطفل قد يعرضك للإحراج أو يؤدي للنفور.

١١- الكلام له وقته والصمت له وقته، فقد يكون الصمت أبلغ من الكلام.

١٢- احترز من الثرثرة، أي الكلام في أمور لا فائدة منها لمحدثك.

١٣- إذا حكى أحدهم قصة حدثت معه لا تقول بعده قصة شبيهة حدثت معك: "وأنا كمان حدث معي".

١٤- احتفظ بأرائك في المتكلم وفيما يقول لنفسك، فلا تحرجه بأن كلامه هتش وكذب.

١٥- لا تشارك في حديث فيه إدانة لأحد، فتخرج من الموقف بسرعة بأن تقول: "خلينا هنا أحسن".

١٦- لا تشارك في أحاديث أشخاص في أماكن عامة حتى ولو عندك خبرة بالحديث الذي يُقال (ناس متعرفهاش بتتكلم عن أزمة الدولار أو السياسة).

١٧- كن صاحب مبدأ لا تقل حديثًا فيه مجاملة لشخص على حساب شخص أو لترضي طرفًا على حساب أطراف أخرى.

١٨- الاعتدال في الحديث لا تطويل ممل ولا اقتضاب مُخل.

١٩- لا تتهكم على محدثك ولا تزدرِ بما يقول.

٢٠- في الجلسات الكبيرة، احذر الجلسات الجانبية الثنائية التى تنشغل بها عن المجموعة أو تضع يدك على فمك وتتهامس وأنت تتحدث مع من بجوارك لتوحي للآخرين عدم رغبتك في مشاركتهم.

٢١- احترس من المجاملات الكثيرة التي توضح عدم صدقك وربما نفاقك.

٢٢- لا تحادث شخصين في وقت واحد ولو حد دخل في الحديث فرمله بذوق لحين الانتهاء من الحديث مع الشخص الآخر.

٢٣- لا تنتقل من موضوع لموضوع جديد قبل أن تنهي الموضوع الذي تتحدث فيه (بلاش النط من حديث لحديث وتشتيت الحوار).

٢٤- تحدث في موضوعات يفهم فيها محدثك، فلا تكلم قرويًا عن أزمة الدولار مثلاً.

٢٥- لا تتكلم مع أحد وأنت تعطيه ظهرك.

٢٦- إذا سؤل شخص عن شيء يخصه في وجوده، لا تجب بالنيابة عنه ولا تبُح بسر شخص ائتمنك عليه.

٢٧- اجعل حديثك مشجعًا إيجابيًا.

٢٨- لا تستنتج استنتاجات خاطئة في أثناء حديثه، انتظر لما تستمع لآخر الحديث وتتضح الصورة الكاملة.

٢٩ - احترس من استخدام إيماءات الوجه فإنها أصعب من قول لا.

٣٠- انتقِ الألفاظ، فلا تكن جافًا ولا تتملق طوال الوقت.

٣١-لا تتظاهر بالاستماع وأنت تفكر في الرد على كلام محدثك والنتيجة ترد في سكة تانية.

٣٣- لا تناقض محدثك بل قل: "لكنني أعتقد".

٣٤- لا تسابق محدثك فتكمل شيئًا يقوله لأنك تعرفه أو سبق وسمعته بل انتظر للنهاية وأضف لو عندك إضافة.

٣٥- تقبل الآراء المخالفة، خلي عندك اتساع أفق لقبول الرأي الآخر.

٣٦- انصت لكبار السن الذين يميلون لسرد قصص وحكايات الماضي والذكريات الجميلة.

٣٧- في الأحاديث غير المحببة لو الجلسة كبيرة اعتذر وانسحب بهدوء ولو الجلسة صغيرة حول الحديث.

٣٨- لا تقابل النقد بنقد مماثل أو بردود عصبية وانفعال بل بهدوء وإقناع واتساع أفق.

٣٩- لو دخل شخص غريب في حوارك مع صديقك في مكان عام رد بإجابات قصيرة وحول وجهك عنه.

٤١- لا تلعب في المفاتيح أو الشنطة لأن هذا يشتت محدثك.

٤٢- ذكِّر مَن تُحدثه ببعض أرائه الصائبة في الحديث، فهذا يجعله يقدرك ويُعجب بك.

٤٣- حاول أن تتلاقي مع محدثك في أقرب فرصة فهذا يؤدي إلى تذويب الخلاف.

٤٤- راعِ احترام محدثك حتى ولو كان صغيرًا في السن أو مركزه صغير في العمل، فاحترامك للآخر هو احترامك لنفسك.

٤٥- لا تقل لا إلا عند الضرورة القصوى، فهناك مَن يسيرون تحت مبدأ "خالف، تُعرَف".

٤٦- لا تصلِّح الألفاظ وراء محدثك فقد "يتهته"، لكن نحن نفعل هذا مع الأطفال ولا يصح أن نفعله مع الكبار.

٤٧- تجنب إشارات يدك كثيرًا، فكثرة الإشارات دليل على عجز الكلمات.

٤٨- لا تتحدث عن الغائبين بالسلب فلو جبت سيرتهم للتعلم إيجابيًا مفيش مشكلة.

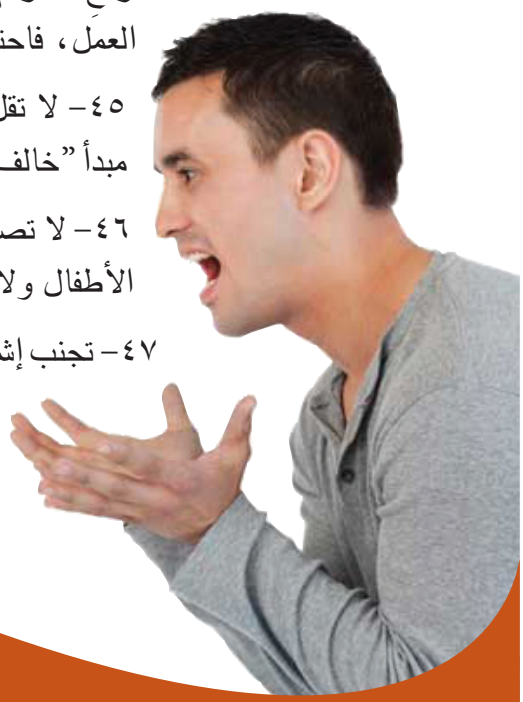

للحفظ

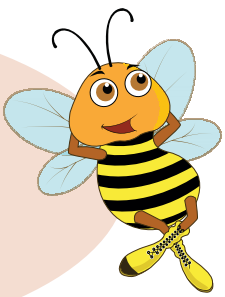

"تفاح من ذهب في مصوغ من فضة، كلمة مقولة في محلها" (أمثال ٢٥: ١١).

٤٩- أنصت جيدًا، فأفضل المتحدثين بالعالم ينصتون جيدًا وفكر في الكلام قبل نطقه وركز في تأثيره على مَن سيسمعه.

٥٠- ليكن الطابع العام للحوارات بناء ولنحذر من الحوار لغرض الحوار، فالكلمات البطالة (التي بلا فائدة) سنعطي عنها حسابًا (متى ١٢: ٣٦).

٥١- ليس من اللياقة أبدًا اللعب بالموبايل أثناء وجودك في جلسة مع آخرين.

٥٢- لا تظهر انفعالاً أكثر مما يجب عند سماع حادثة أو خبر معين لأن الانفعال المبالغ فيه يوحي بأنك تستخف بمن يتحدث.

تطبيق

طبق كيف ظهر آداب الحوار من خلال حياة الرب في (لوقا ٢: ٤٢-٥٢).

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

البطاطس العفنة

هدف الدرس

التدريب على الغفران والمسامحة عند التعرض للإساءة أو الجروح.

ملحوظة: يمكن تقديم هذا الدرس على مرتين وللمزيد والتوسع ننصح بالرجوع لكتيب اغفروا بقلم أنور داود

قصة وعبرة

طلبت مدرسة من كل طفل أن يحضر كيسًا به عدد من ثمار البطاطس. وعليه أن يطلق على كل ثمرة بطاطس اسم شخص يكرهه!! وفي اليوم الموعود أحضر كل طفل كيسًا وبطاطس مرسومة بأسماء الأشخاص الذين يكرهونهم. بعضهم أحضر ثمرة بطاطس واحدة وآخر بطاطستين وآخر ٣ وآخر ٥ وهكذا . . . عندئذ أخبرتهم المدرسة بشروط اللعبة وهي: أن يحمل كل طفل كيس البطاطس معه أينما يذهب لمدة أسبوع واحد فقط.

أحس الأطفال برائحة كريهة تخرج من كيس البطاطس بعد مرور يوم واحد فقط. وطبعًا عانى أصحاب البطاطس الأكثر من ثقل الكيس وشناعة الرائحة أكثر.

بعد مرور أسبوع، فرح الأطفال لأن اللعبة انتهت!! سألتهم المدرسة عن شعورهم وإحساسهم أثناء حمل كيس البطاطس لمدة أسبوع، فبدأ الأطفال يشكون الإحباط والمصاعب التي واجهتهم أثناء حمل الكيس الثقيل ذي الرائحة النتنة أينما يذهبون!!

بعد ذلك بدأت المدرسة تشرح لهم المغزى من هذه اللعبة. قالت المدرسة: هذا الوضع هو بالضبط ما تحمله من كراهية لشخص ما في قلبك!! فالكراهية ستلوث قلبك وتجعلك تحمل الكراهية معك أينما ذهبت. فإذا لم تستطيعوا تحمل رائحة البطاطس لمدة أسبوع، فهل تتخيلون ما تحملونه في قلوبكم من كراهية طوال عمركم. ما أجمل أن نعيش هذه الحياة القصيرة بالحب والمسامحة للآخرين وقبولهم كما هم عليه!

الغفران، تلك الكلمة الجميلة التي أوصانا بها الرب يسوع في أكثر من موضع في كلمة الله، وتعتبر من أصعب الوصايا التي قُدِّمت للإنسان. في الواقع إن كل منا لديه الأسباب التي تدفعه لعدم المغفرة للآخر، فكثيرًا ما نسمع، أو حتى نقول: "لا يمكن مطلقًا أن

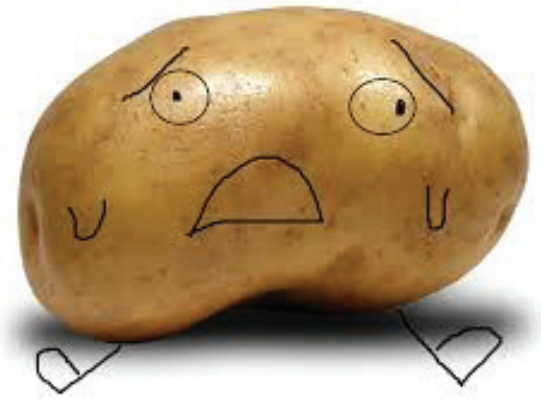

أغفر لك"، أو "سأتذكر ما صدر منك ضدي كل أيام حياتي".

طالما ظل الغضب يُسيطر علينا، سنظل محتفظين بآلامنا، لكن عندما نبدأ في الصلاة من أجل أولئك الذين جرحونا، ينتهي الألم!

لا يوجد شخص إلا وتعرض بصورة أو بأخرى لتجريح الآخرين أو إهاناتهم بالكلمات أو التصرفات أو المواقف سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة. وكم يكون الجرح كبيرًا عندما تأتي الإساءة من شخص قريب منا نتمتع معه بعلاقة طيبة ونتوقع منه الخير والمودة وقد يكون هذا الشخص هو أحد الوالدين أو مدرس بالمدرسة أو صديق أو قريب أو أحد المؤمنين بالكنيسة التي أنتمي إليها! فعادة نحن لا نُجرَح من أشخاص لا نعرفهم ومَنْ ليست لنا شركة معهم، كالذين نراهم في الأماكن العامة مثلاً، بل نُجرَح من القريبين منا.

والجروح يُعاني منها الجميع؛ مؤمنين كانوا أو خطاة، لكن رد فعل المؤمن يختلف عن غير المؤمن في مثل هذه المواقف، بل إن ردّ الفعل يختلف أيضًا من مؤمن لآخر حسب حالته الروحية وتعمقه في فهم كلمة الله وقوة العلاقة بينه وبين الرب.

إن الغفران أمر رائع عندما نحصل عليه من الآخرين، لكنه أروع عندما نقدمه نحن بدورنا لهم، فنرحم أنفسنا من مرارة عدم الغفران ومن ازدياد المشاكل.

عزيزي

هل أنت واحد مِمَنْ تألموا في مشاعرهم، أو ربما في جسدهم، على أيدي الآخرين؟

هل دخلت إلى قلبك وعقلك مشاعر الغضب أو الغيظ أو الكراهية أو العداوة أو المرارة والرغبة في الانتقام؟

هل امتلأت نفسك بروح عدم المغفرة؟

إن روح عدم المغفرة حينما يُعشِّش داخلك يجعلك سجينًا داخل نفسك. وهو لن يؤذي الشخص الذي أخطأ في حقك، بل سيؤذيك أنت، إنه سينخر داخلك مثل سرطان مُدمِّر، حيث يجعلك مربوطًا بالعداوة، وقد فارقك السلام الداخلي.

ما أصعب الغفران على الطبيعة البشرية التي تجد في الكراهية والانتقام والتشفِّي لذَّة! لهذا عندما تكلَّم الرب مع تلاميذه عن الغفران قالوا له: «زد إيماننا» (لو١٧: ٥).

ليت الرب يصل بنا إلى قناعة بأن هذا الأمر أكبر من أن نفعله بأنفسنا، لكننا عندما نطلب معونته ونتضع أمامه تمتلئ قلوبنا بغفرانه، فيقدِّم من خلالنا، وبسهولة، الغفران كما قدَّمه سابقًا لصالبيه.

الغفران لا يعني النسيان:

يظن البعض أن الغفران معناه النسيان؛ فعندما يتعرض أحد للإساءة يقولون له: "ستنسى مع الوقت"! إن الحقيقة هي عكس ذلك، فمع مرور الوقت سيزداد الجرح عمقًا، وسيُشكِّل خطورة على الحياة بكاملها إن لم يُعالَج علاجًا صحيحًا. لذلك منَّا من يحفظ في ذاكرته سجلاًّ للذين أساءوا إليه لفظًا أو فعلاً!

النسيان قد يكون حلاًّ لكنه حلٌّ مؤقت. لأن تأثيره وقتي، فسرعان ما يظهر الجرح حال التعرُّض لموقف مشابه أو خطأ آخر. وفي النهاية تجد نفسك تذكر الموقف السابق وتتعامل مع الموقف الجديد بقوة الموقفين، فأنت لم تغفر بل كل ما قمت به هو مجرد كبت للخبرات المؤلمة السابقة. كما أن النسيان قد يكون أسهل وأسرع مع أفعال الخير أو المواقف الإيجابية. فما أسهل أن ننسى معروف الآخرين معنا، وما أصعب أن ينسى الإنسان المواقف الجارحة!!

والحل يكمن، ببساطة، في قرار الغفران؛ لهذا تحتاج إلى معونة الله المتجددة، بمد يد العون لك حتى تستطيع أن تغفر للآخرين كما غفر هو لك. فالغفران لا يعني نسيان المواقف.

لكي تمتحن غفرانك للآخرين، اسأل نفسك: عندما تتذكَّر المواقف أو الأحداث التي تألمت فيها، هل تذكرها بدون مرارة؟ أم أنك مازلت تشعر بالغيظ كلما تتذكرها؟!

وللتوضيح، جرِّب هذه التجربة:

- هل يوجد في جسمك آثار جرح من أيام الطفولة؟ في يدك أو قدمك أو وجهك؟ ابحث عنه، واضغط عليه، **هل يؤلمك؟ بالطبع لا**، لأن هذا حدث منذ سنين عديدة.
- **هل تذكر ما حدث لك حين جُرحت هذا الجرح؟** الإجابة: بالتأكد أنت تذكر جيدًا الموقف وملابساته، لاحظ أنك لم تنسَ الأحداث بل تتذكرها جيدًا، ولكن عندما تضغط على الجرح لا تشعر بالألم. إذًا كيف تفهم أنك قد غفرت؟ عندما تتذكر الإساءة ولا تتألم، فهذا يعني أنك غفرت، أما إذا تذكرتها وشعرت بمرارة، فأنت لم تغفر بعد!

إذًا الغفران لا يعني النسيان، فالله عندما قال: «لا أعود أذكر خطاياكم وتعدياتكم» لم يكن يعني النسيان، فالله لا ينسى، بل معناه أنه لا يُمسك الخطايا ضدنا، كذلك يجب علينا نحن ألا نُمسك خطايا الآخرين.

إن اختبار الغفران لا يعني أن مشاعرك ستتغير بطريقة أوتوماتيكية أو أن قلبك سيُشَفى في الحال، فشفاء الذراع المكسورة لا يتم في يوم وليلة. وكذلك فإن شفاء القلب المكسور يستغرق وقتًا، هذا أمر طبيعي؛ لهذا تذكَّر أنك لا يجب أن تشعر فقط بالرغبة في الغفران لتغفر فالغفران هو قرار العقل، أن أتخلَّص من الغضب والكراهية والاستياء، ويأتي دور المشاعر فيما بعد عندما أشعر بفرحة الغفران.

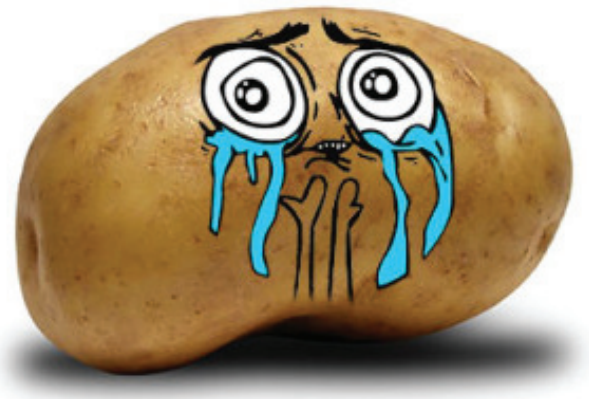

غفرانك لا يعفي المُسئ إليك من العواقب المترتبة على تصرفاته، فلا يزال المبدأ الإلهي قائمًا «فإن الذي يزرعه الإنسان إيَّاه يحصد أيضًا» (غل٦: ٧) ولا يعني أنك تستمر في التعامل معه طالما هو مُصر على تكرار تصرفاته المؤذية.

مع مراعاة أن هناك فرقًا بين التجنب أي الاعتزال (الاختصار) والخصام؛ فإبراهيم اعتزل عن لوط تجنبًا لمشاكل الرعاة، لكن في ذات الوقت كان يحبه. فعندما أُخذ لوط في السبي، تحرك إبراهيم لرد سبيه، وعندما أعلن الله له عن هلاك سدوم، صلَّى أمامه خمس مرات لأجل سدوم، بهدف إنقاذ لوط من هذا المصير. فواضح أنه كان معتزلاً عن ابن أخيه وليس مخاصمًا له. والخصام لا يليق بالمؤمن، وذلك تنفيذًا لقول الكتاب: «عبد الرب لا يجب أن يخاصم، بل يكون مترفقًا بالجميع» (٢تي٢: ٢٤).

الغفران ليس ضعفًا، فالتعامل مع إساءة موجعة يتطلب شجاعة وصلابة، فإن مَنْ يسامح ويغفر هو الأقوى.

بالغفران أُعلن للمخطئ: أنا أغفر لك ولن أحمل ضدك مرارة داخلي.

الغفران هو بداية التمتع بالشفاء الكامل من أية جروح حدثت في الماضي.

لا مكان في الغفران للشماتة عند سقوط مَن أساء إليك والتشفي منه، بل على العكس هي فرصة لرد الإساءة بالإحسان والمساندة ساعة ضعفه، وبهذا نخرجه من حالة العداء والبغضة «لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه» (رو١٢: ٢٠).

لكن الغفران لا يعني أنك مُجبر على التنازل عن الحقوق، إن لم تكن ترغب طواعية في ذلك؛ فالرب يسوع في وقت المحاكمة قال لعبد رئيس الكهنة: «إن كنت قد تكلَّمت رديًا فاشهد على الردي، وإن حسنًا فلماذا تضربني؟» (يو١٨: ٢٣).

الغفران لا يُعني أن يصير المؤمن "ملطشة" لكل مَنْ يريد الإساءة إليه، فقد اعترض بولس حينما ضربوه ظلمًا وبدون وجه حق (أعمال١٦: ٣٧).

كيف نغفر للآخرين؟

فيما يلي بعض الخطوات العملية التي تساعدنا على الغفران للآخرين بطريقة صحيحة:

- **صلِّ:** أول خطوة هي الصلاة، فإن صلينا لأجل مَنْ أساء إلينا، نحن نطيع

قول الرب: «صلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت٥: ٤٤). كم نحتاج للصلاة لأننا أضعف من أن نقدم الغفران بمفردنا دون المعونة الإلهية.

- **التمس الأعذار:** يجب أن تبحث عن عذر لمَنْ أساء إليك، وأعطه مبررًا لما فعله ربما كانت له ظروف خاصة.
- **انظر إلى المسيح وغفرانه لك:** مهما كثرت إساءات البشر، فلن يصل أعظمها إلى ما عملناه ضد الرب (أف٤: ٣١-٣٢).

ثق بإيمان واعي أن الله مُمسك بزمام الأمور، «ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا للخير» (رو٨: ٢٨)، وردِّد في قلبك ما قاله يوسف قديمًا لإخوته: «أنتم قصدتم لي شرًا، أما الله فقصد به خيرًا، لكي يفعل كما اليوم» (تك٥٠: ٢٠).

اذهب وتكلَّم مع المُخطئ بعتاب المحبة الصادقة التي تسعى لربح الآخر.

تذكَّر أنك في مرات سابقة وقعت في أخطاء وحظيت بغفران الآخرين لك، وتذكَّر كذلك أنك لست معصومًا، فأنت أيضًا ربما أسأت للآخرين، وتسببتَ في مرارة لهم حتى وإن لم يعاتبوك أو حتى دون أن تعرف أنك تحتاج إلى ذلك الغفران الذي يريد منك الآخر أن تمنحه له.

احذر من قبر عدم الغفران: شبه أحدهم أن عدم الغفران يصل بنا إلى أن ننتن كلعازر في القبر، فنحتاج لقول الرب: ارفع الحجر (تخلص من معطلات الغفران)، اعترف أنك متعب وكن صادقًا مع نفسك، شارك أحدهم بألمك لكي يساعدك أن تنهض قبر عدم الغفران.

هل سمعت عن الجلادين في سجن المرارة وأخواتها؟ في متى ١٨: ٣٤ – ٣٥ يقول الرب: "غَضِبَ سيِّدُهُ وسَلَّمَهُ إِلَى المُعذِبينَ (الجلادين – السجانين) حتَّى يوفِيَ كُلَّ ما كانَ لهُ علَيه. فهكذا أبي السماويُّ يَفعَلُ بكُمْ (يُعاملكم بالمثل) إنْ لَمْ تترُكوا مِنْ قُلوبكُمْ كُلُّ واحِد لأخيه زَلّاتِه". ما هو اسم السجن؟ (عدم الغفران)، موجود في هذا السجن جلادون شرسون جداً

من عائلة واحدة اسمها عائلة المرارة وأخواتها. الجلاد الأول روح الشعور بالمرارة يمرمر عيشتك، فتؤذي نفسك والآخرين، ويسلمك هذا الروح للجلاد الثاني روح الكراهية الذي يجلدك كل يوم عندما تسمع سيرة الشخص الذي جرحك ويتدخل أخوه الجلاد الثالث ويقولك أنا سآخذ حقك منه واسمه روح الانتقام الذي لو اخترت أنك تتعامل معه، تحفر قبرين: قبر لك وقبر للذي تكرهه. ويبدأ الجلاد الرابع يضربك في نفسيتك بالكآبة، الحزن، اليأس، ورثاء للذات، الانطواء ويستلمك الجلاد الخامس، فيجلدك في صحتك (سكر، ضغط، آلام المفاصل، قولون عصبي، صداع، جلطة، شلل، عينك تضعف، قرحة في المعدة، ذبحة صدرية، سرطان، وجهازك المناعي يضعف بسبب حرقة الدم والتفكير). كل هذه، إن لم تغفر. أي نعم. لكي تعرف خطورة ما تعيش فيه. وأنت أول المحبوسين والغريب في الأمر أن الشخص الذي لا تغفر له، ليس محبوسًا معك!! "فهكذا أبي السماويُّ يَفعَلُ بكُمْ إنْ لَمْ تترُكوا مِنْ قُلوبكُمْ كُلُّ واحِدٍ لأخيهِ زَلّاتِه". إن الأمر خطير! إن الله قد أعطانا غفرانه لكي نستفيد نحن ونفيد الآخرين أيضًا به. إن منعته عن غيرك، سيمنعه الرب عنك. "اِغفِروا يُغفَرْ لكُمْ" (لوقا ٦: ٣٧).

أخي: تب وارجع إلى الرب، وتنازل عن حقك، لكي تتمتع بغفران الرب لك ويشفيك! بل سيأمر الجلادين أن يوقفوا الجلد وتخرج فرحًا من هذا السجن اللعين. وسترى حياة مجيدة وتتمتع بالحرية والشفاء الروحي والنفسي والجسدي.

تذكر أن:

- السماح معناه إنك لا تأخذ حقك بيدك.
- السماح معناه أنك قررت أنك تكره الغلط ولا تكره من يخطيء.
- السماح معناه إن من حقك تظل غضبان من اللى حصل لكن تفضل كمان مستمر في عدم الانتقام.
- السماح معناه تسليم الأمر لله ومسلِّم الذي أذاك له هل ينتقم منه أو يسامحه كما هو يرى فهو يتصرف بالعدل.

للحفظ

"اغفروا يُغفر لكم" (لوقا٦: ٣٧).

للمناقشة

س١: ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة أو خطأ أمام العبارة الخاطئة:

١- الغفران يجب أن نقدمه للشخص المخطيء حتى ولو تكررت أخطاؤه. ( )

٢- الغفران يعني نسيان المواقف. ( )

٣- الغفران لا يعني عدم المعاتبة وتوضيح الخطأ للمخطيء. ( )

٤- في حالة عدم الغفران للآخرين يتضرر المخطيء فقط. ( )

٥- عدم الغفران خطية. ( )

٦- نستطيع أن ننتقم في حالة الخطأ في حقنا، لأن الكتاب يوصي: "عين بعين وسن بسن" (متى ٥: ٣٨). ( )

٧- من الشاهد التالي (لوقا١٧: ٣) نفهم أننا نسامح، لكن لن نتعامل مرة ثانية مع المخطيء إلا إذا تراجع عن تصرفاته الخاطئة وتاب عنها. ( )

٨- عدم الغفران يؤثر علينا نفسيًا فقط، فيسلبنا سلامنا الداخلي لكنه لن يؤثر علينا روحيًا في علاقتنا مع الرب (مت٥: ٢٣-٢٤). ( )

٩- لو حدث وذهبنا لشخص لنعاتبه وظهر أننا نحن المخطئين، يجب أن نعتذر له على الفور. ( )

١٠- من الممكن أن أقاطع شخصًا في الأسرة أو المدرسة أو الكنيسة ولا أقول له حتى: "صباح الخير". ( )

١١- الغفران معناه أننا نصبح "ملطشة" وكل من يخطيء في حقي، أقوله: "ربنا يسامحك". ( )

١٢- أننا نقدم فائدة حقيقية للمخطيء عندما نواجهه بخطأه. ( )

١٣- لو أخطأ في حقي شخص في المدرسة، أنتظره خارج المدرسة لأتشاجر معه. ( )

١٤- في المواصلات العامة وفي الشارع، من الممكن أن نعلم الناس المخطئين الاحترام، إن دخلنا في شجار معهم بمجرد أن يخطئوا. ( )

س٢: اكتب في عبارات قليلة: الفرق بين الخصام والتجنب (الاختصار) وهل موقف إبراهيم من لوط كان خصامًا أم تجنبًا (تكوين١٣: ٩؛ تكوين١٤: ١٤)؟

س٣ من أنا: (إسحاق - يوسف - اسطفانوس)

- بالرجم حُكمت وعيني إلى السماء رفعت ولأجل راجمي صليت وصفحت. ( )
- قلوب إخوتي قاسية كالحديد. باعوني بثمن زهيد، رغم حبي لهم شديد وعندما وقفوا أمامي سامحتهم وقررت أن أبدأ من جديد. ( )
- حفرت الآبار وردموها بغضب ومرار، لكني أظهرت لهم التسامح وعوضني إلهي باقتدار. ( )

تفاعل إيجابي

- أفضل شيء تهزم به عدوك هو أن تتجاهل عداوته وتعمل على كسب مودته.
- اخسر موقفًا ولا تخسر إنسانًا. فهذا مبدأ رائع في التعامل مع الآخرين.
- اعلم أنك بدون تسامح أنت بدون صديق.
- التمس الأعذار لمن يسئ إليك.
- هل هناك شخص تريد أن تنتقم منه؟ الله يفرح عندما تتخلص من عدوك بأن تصادقه. لماذا لا تقوم بهذه المحاولة؟ حاول أن تفعل شيئًا لطيفًا للشخص الذي عاملك بطريقة سخيفة. تذكر أن التصرفات الجيدة تعود إلى صاحبها.

ربما يبدأ هذا الشخص أن يعاملك بلطف. إذا لم يغير أسلوبه، فيكفي أنك ستكون قد أرضيت الله "لا يغلبنَّك الشر بل اغلب الشر بالخير" (رومية ١٢: ٢١).

- هل تجد مشكلة في تقبل شخص ما؟ اطلب من الله أن يُظهر لك بعض الصفات الجميلة في هذا الشخص. حاول أن تعرفه أكثر. تذكر أن الله يحب كل إنسان.

أقوى دعم

إلهي قربني منك لأتعلم أن أحب وأغفر مثلك.

واجب منزلي: اقرأ القصة الواردة عن شمشون وعلاقته بالفلسطينيين من ص١٤ إلى ص١٦ من سفر القضاة واستنتج: هل الانتقام يحل المشاكل ويرد الحقوق الضائعة أم لا؟

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

طرق لا تؤدي إلى روما!

هدف الدرس

توضيح أنه ليس كما يظن البعض أن "كل الطرق تؤدي إلى روما"، فليس كل طريق يسير فيه الإنسان في سعيه للعلاقة مع الله يقوده في النهاية للسماء، حتى وإن رأى هذا الإنسان أن الطريق الذي يسلك فيه صحيح (أمثال١٤: ١٢؛١٦: ٢٥) ، فالله رسم الطريق للخلاص والطريق للدخول، وسيكون التركيز في هذا الدرس على أن الأعمال وحدها بدون الإيمان لا تخلص الإنسان.

قصة بعنوان تقى ولكنه غير مؤمن!

حكى أحد الكارزين المعروفين هذه القصة فى إحدى خدماته الكرازية، والقصة تدور حول شخص غنى جدًا كان يرافق هذا الكارز حينما يحل عليه كضيف فى بلده، فيقوم باستضافته ويوفر له كل شيء يحتاجه. كما أنه كان يتولى تنقلاته وذهابه وإيابه، ناهيكم عن تعليقاته المشجعة لهذا الكارز بعد كل خدمة، وتعليقه على أفكار الخدمات، كما أنه معروف بأنه يصرف ببذخ شديد وبكرم خاص على عمل الرب. لكن تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد مرض هذا الرجل بواحد من أشد أنواع أمراض السرطان وأسرعها فتكاً بالإنسان، اتصل أحدهم بهذا الكارز يخبره بأن صديقه الغنى فى لحظاته الأخيرة بعد أن أجهز المرض عليه وحطمه تماماً فى ثلاثة أشهر، هرع الكارز للمستشفى التى يرقد بها هذا الشخص وعندما وصل لغرفته وجلس بجوار سريره، أدرك الخادم أن هذا الرجل يلفظ أنفاسه الأخيرة، وفجأة ودون مقدمات بدأ هذا الرجل بالصراخ: «أنى أرى النار .. أنا ذاهب للجحيم ... أنا رايح للنار..». وهنا أخذ الكارز يصرخ فيه: «متقولش كده أنت تقى!... أنت أكيد بتقول كده من مرارة الألم! ... مستحيل! ... أنت رايح السما....». وهنا ثبت هذا الشخص عينيه على الكارز وصرخ فيه بكل قوة: «أنا كنت بأمثل دور المؤمن ... أنا ماليش أى علاقة بالرب ....». وتشبست عيناه وصار يحملق قبل أن تنطلق روحه ويسقط جسده على السرير. وهنا انفجر الكارز باكيًا وظل يبكى بجواره لوقت طويل. وهو يقول: «لم أقدر أن أنقذه ... لقد مضى للجحيم ... وبالرغم من كل تقواه الظاهرية وعطائه الكثير لم يقبل المسيح كمخلص ولم يرجع لله رجوعًا حقيقيًا ... مضى للهلاك وهو فى قمة تدينه». أخى العزيز: ارجع للمسيح واطلبه كمخلص لك ... احذر التدين ... إن غالبية ساكني الجحيم في المستقبل هم من المتدينين ... وممن كانوا يقولون: يا رب ... يا رب!!

المتدين هو من ارتبط بالدين ولكنه لم يرتبط بالله. هؤلاء ارتبطوا بالممارسات ولكن لم يرتبطوا بعلاقة شخصية مع الله.

إن الأعمال الصالحة وحدها لا تخلصني من قصاص الخطية، أو تجعلني أهلاً للتوافق مع الله في صفاته السامية إذ إن:

(١) أجرة الخطية هي موت، وليس أعمالاً صالحة (رو٦: ٢٣).

(٢) الأعمال محدودة، ولأن الخطية موجهة إلى الله غير المحدود (مز ٥١: ٤)، فحق الله لا حد له، فكيف يفي المحدود غير المحدود؟!

(٣) الأعمال الصالحة لا تحررني من سلطة الخطية الكامنة في نفسي.

(٤) العيب ليس في العمل ذاته، بل في مَنْ تصدر منه الأعمال، ولأن الإنسان خاطئ، فأعماله ملطخة وملوثة بالخطية (كعين الماء إذا كانت قذرة، فالماء الذي يجري منها يكون قذرًا أيضًا).

(٥) مَنْ يقول هذا ويعتمد على الأعمال لنوال الخلاص، يقلل من شأن دم المسيح ويجعله غير كاف، وفي الوقت نفسه يعظم من شأن نفسه.

(٦) هل كان يصلح أن يلبس آدم أوراق الشجر فوق الأقمصة الجلدية؟

(٧) إن استطعت ألا أعمل كل ما نهى عنه الله وأن أعمل كل ما يطلبه مني (وهذا مستحيل!)، فهذا واجب عليَّ كواجب العبد نحو سيده "متى فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا" (لوقا١٧: ١٠).

بعض أنواع الأعمال:

١- أعمال الناموس (رومية ٣: ٢٠)، (حفظ وصايا الرب).

٢- **الأعمال الشريرة:** (كو ١: ٢١) كأعمال الطبيعة البشرية.

٣- **الأعمال الميتة:** (عب ٩: ١٤) يعملها الإنسان للحصول على حياة (كأعمال الخير الممدوحة من الناس) وتسمى أعمال برنا (إش ٦٤: ٦) وهذه شبهها الكتاب كثوب عدة أي مثل «كُهنة» قطعة من القماش متسخة وهذا قاله عن أفضل ما فينا من أعمال بر ننتجها من ذواتنا قبل الإيمان.

٤- **الأعمال الحسنة**[1]: هي ثمار الطبيعة الجديدة بقوة الروح القدس (تي ٢: ٧)، وقد سبق الله فأعدها لنسلك فيها (أف ٢: ١٠).

١ للمزيد قراءة كتاب الإيمان والأعمال بقلم عوض سمعان.

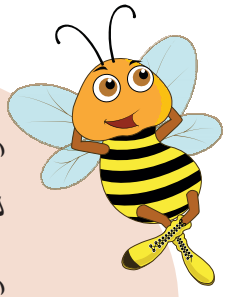

للحفظ

«الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يُبرر الفاجر فإيمانه يُحسب له برًا» (رو ٤: ٥).

«إذًا نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس» (رومية ٣: ٢٨).

«أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يوحنا ١٤: ٦).

للمناقشة

- ما هي أهمية الأعمال بعد الإيمان ؟ (للمساعدة مت٥: ١٦؛ أف٢: ١٠؛ تي٣: ١٤؛ يع٢: ١٨).
- ما الفارق بين الأعمال قبل الإيمان وبعده؟ (للمساعدة إش٦٤: ٦؛ أف٢: ١٠).
- الإخلاص وحدة ليس كافيًا، فطريق الجحيم مفروش بالنوايا الحسنة، علق على هذه العبارة.
- **أي العبارات التالية صحيحة:** الخلاص بالإيمان- الخلاص بالأعمال- الخلاص بالإيمان والأعمال- الخلاص بالأعمال والإيمان - الخلاص بالإيمان ويتبرهن صدقه باقترانه بالأعمال الحسنة.
- الخلاص بالإيمان وحده ولكن الإيمان الذي يخلص لا يمكن أن يكون وحده لا بد أن يتبعه أعمال صالحة، وضح ما فهمته من هذه العبارة.
- هل الأعمال تأتي قبل الإيمان أم بعده؟
- الشخص البعيد عن الله ميت روحيًا، هل يستطيع الميت فعل شيء؟
- ناقش مدى مقبولية مجرم عليه حكم بالإعدام يتعهد ببناء مستشفى لكي ينجو من تنفيذ الحكم.

تفاعل إيجابي

- هل تتوقع أن تصل إلى السماء لأنك أفضل من غيرك؟ لا يمكنك أن تصل إلى السماء على حساب صلاحك، لا تتفاخر بصلاحك وأعمالك وترفض عمل المسيح من أجلك إذا استمررت في إصرارك، هذا فلن يمكن أن تصل إلى السماء.
- هل تعمل أعمالًا كثيرة من الأشياء الصالحة؟ تذهب للكنيسة، ربما تطيع والديك، تساعد في مسئوليات البيت، تحترم مدرسيك، وتتعامل مع الآخرين بلطف هذا رائع. لكن الله يعلم أنك خاطيء وإنك لم تولد ثانية من خلال الإيمان بالرب يسوع كالمخلص لن تدخل السماء.
- ربما لم تفعل خطايا كثيرة ومؤدبًا، لكن هل تعلم أن خطية واحدة تُسكنك الحجيم تصرف خاطي واحد، خطية واحدة، فكرة شريرة واحدة، كافية أن تذهب بك إلى الجحيم (يعقوب ٢: ١٠).
- الأعمال الصالحة هي ثمرة الإيمان وليست ثمنًا لدخول السماء.

أقوى دعم

يارب من فضلك اقبلني لأصبح ابنًا لك على حساب دم المسيح.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

متدينون هالكون

أسئلة تمهيدية

١- هل المسيحية ديانة؟ وما رأيك في المقولة: الدين أفيون الشعوب؟

٢- موقفك من العلاقة الروحية مع الرب (سطحية - متوسطة- متعمقة).

٣- على أي سلام تبني يقينك واطمئنانك من جهة المصير الأبدي؟

٤- الشعب المصري متدين بطبعه، هل ترى أن النهضة الروحية الحادثة في بلادنا سبب من أسبابها طابع الدين في المجتمع؟

أسئلة تمهيدية مُجابة:

س١: قيل: إن الدين أفيون الشعوب، ما تعليقك على هذه المقولة؟

ج: نعم هناك اتجاه فطري للتدين، حتى إن البعض قال إن الإنسان متدين بطبعه.

س٢: الزيف ملأ أوجه الحياة حتى في الأمور الروحية. هناك الإخوة الكذبة والخدام الكذبة. ترى ما السبب في الازدواجية الغريبة التي طغت على الحياة؟

ج: الناس تريد نتائج بلا مجهود، الناس تريد ميزه لجوهر مش موجود. فالطريقة للوصول السريع هو التقليد أو التمثيل، ومن المعروف أن الحياة الروحية تحتاج إلى اجتهاد وإلى تضحية بالرغبات وهذا ما لا يريده الشخص المرائي، فهو يريد الخطية والخدمة في آن واحد.

> **العلاقة الصحيحة مع الله لا تعتمد على الأمور الشكلية أو المظاهر، فالله لا يطيق المظهر الكاذب دون الجوهر؛ لأن هذا هو الرياء الذي يمكن خداع الناس به، لكن الله لا يمكن خداعه. لقد كشف الرب رياء الفريسيين في أيام جسده وشبههم بأصعب التشبيهات كقبور مبيضة أو قبور مختفية.**

س٣: هناك تجارة تسمى المتاجرة بالدين. ما رأيك فيها؟

ج: سقط فيها كثيرون مثل سيمون (القصة وردت في سفر الأعمال ص٨) الذي أراد أن يقتني موهبة الله بدراهم ليس حبًا في الموهبة، لكن لأنها الطريقة لأن يدعوه الناس شيئًا عظيمًا – هذا بحسب رأيه – ففي وقت من الأوقات كان يدهش شعب السامرة بسحره وعندما ترك السحر يريد أن يدهش الناس بطريقة أخرى أكثر إثارة. وهناك البعض يتاجر بالدين للحصول على ربح مادي مثل بلعام (يهوذا ١١). قال عنهم يهوذا: "انصُّبوا إلى ضلالة بلعام لأجل أجرة".

س٤: هل يساهم الوعاظ حتى ولو عن غير قصد في ظهور التدين الشكلي بهذه النسبة الكبيرة؟

ج: هناك البعض لكي يكسب شعبية ولكي لا يضايق الناس لا يتحدث عن الدينونة ولا عن التوبة، بل فقط عن البركات والامتيازات، ومن الممكن أن البعض يقدم إنجيلاً مزيفًا، عندما يركز على العطاء والأعمال الصالحة كطريق للخلاص ولعلنا سمعنا عما فعله رجال الدين في القرون الوسطى للحصول على المال ببيع صكوك الغفران للمخدوعين الراغبين في الحصول على الخلاص من دينونة الخطية.

فطريقة الوعظ هذه سماها الكتاب: "كلمونا بالناعمات"، إذ قال: "الذين يقولون للرائين لا تروا وللنّاظرين لا تنظروا لنا مستقيمات. كلِّمونا بالناعمات انظروا مُخادعات"

(إشعياء ٣٠: ١٠).

س٥: هل كوني في عائلة مؤمنين أو حتى خدام معناه أنني مؤمن؟

ج: قال الرب يسوع: «اذكروا امرأة لوط» (لو١٧: ٣٢). كونك تنتمي لأسرة مؤمنة، فهذا لن يفيدك، طالما لم تتمتع بالخلاص إلى الآن. شرَّف الرب امرأة لوط بأنها ارتبطت بشخص مؤمن ومن عائلة الإيمان، فعم زوجها هو إبراهيم أبو المؤمنين، وهذه العائلة هي الوحيدة التي كانت لها علاقة حيَّة مع الله في تلك الأيام. زوجها لوط كانت له علاقة مع الله، لكنها كانت علاقة هزيلة، حيث كان يعتمد في تبعيته لله على عمه إبراهيم، وعندما انفصلا قرر لوط السكن في سدوم التي كان أهلها بشهادة الوحي «أشرار لدى الرب جدًا». وهكذا عاشت امرأة لوط وربَّت أولادها حسب مبادئ العالم.

وذات يوم أعلن الله للوط عن طريق ملاكين أنه مزمع أن يوقع القضاء على سدوم، ولما رأى الملاكان أن لوط مبطئ في الخروج من مشهد القضاء لشفقة الرب عليه، أخذاه هو وامرأته من سدوم وابنتيه، وفي خروجهم سمعت القول: «لا تنظر إلى ورائك» (تك١٩: ١٧)، لكن للأسف بالرغم من هذا التحذير، نظرت امرأة لوط من ورائه، فصارت عمود ملح.

ولو سألنا: لماذا نظرت للوراء على سدوم؟ ربما تكون الإجابة: لأنها تذكرت مقتنياتها في سدوم التي تركتها خلفها وتناست أن هذه المقتنيات التي تعلقت بها موجودة في موضع القضاء. ربما نظرت للوراء أيضًا حنينًا لأهل سدوم الذين عاشت معهم سنوات وهذا لأنها لم ترَ الميراث المُعد لها من الله. لهذا رغم أنها خرجت من مشهد الدينونة، لكنها لم تنجُ من الدينونة لسبب تعلُّق قلبها بأمور هذه الحياة.

هل لاحظت عزيزي الشاب أن الوجود في عائلة مؤمنة لن يضمن لك النجاة من الدينونة ما لم ترجع رجوعًا حقيقيًا للرب؟ لأن العلاقة مع الله أمر شخصي والتوبة أمر شخصي لا عائلي ولا وراثي ولا حتى كنسي.

س٦: هل كون لي خدمة بالكنيسة معناه أنني مؤمن حقيقي؟

إذا كنت مسئولاً عن خدمات روحية وتشارك في أنشطة كنسيَّة، فهذا لن يفيدك إن لم تكن قد قبلت الرب يسوع مُخلِّصًا وفاديًا.

رافق يهوذا الإسخريوطي الرب أكثر من ثلاث سنوات سمع خلالها تعاليمه ورأى المعجزات التي عملها. ائتمنه الرب على أن يكون من ضمن التلاميذ في بشارة الملكوت وربما أخرج شياطين وعمل قوَّات كباقي التلاميذ. لكن للأسف كل هذا لم يُغيِّر قلبه! فقد كان سارقًا للصندوق (يو١٢: ٦). والرب باعتباره كُلي العلم كان يعرف ذلك، ولكن رغم ذلك أظهر له المحبة بصور كثيرة لعله يتأثر بها، لكنه بدلاً من أن يتأثر أكمل مكيال شرَّه بأن باع الرب لليهود بثمن بخس، مُظهرًا بهذا أشنع مثال للخيانة،

وعندما ندم على فعلته وقال: «قد أخطأت إذ سلَّمت دمًا بريئًا» لم يمض إلى الرب بل مضى وخنق نفسه (انتحر). كان ندمه واعترافه زائفًا. هل لاحظت – عزيزي القارئ – أن الأنشطة الكنسية والخدمات التي قد نُكلف بها من الآخرين أو حتى نتثقَّل بها من أنفسنا ليست كافية دون رجوع حقيقي للرب، فالرب بفمه أخبرنا في نهاية الموعظة على الجبل عن قوم ذكر عنهم: «كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب! أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوَّات كثيرة؟» (مت ٧: ٢٢؛ ٢٣)، وسيكون رد الرب عليهم: «إني لم أعرفكم قط!».

فالسؤال الآن:

ليس المهم ما هي خدمتك أو نشاطك الكنسي، بل، أين أنت من المسيح؟ هل عرفته كالمخلص الشخصي أم لا؟

س٧: هل حضور الفرص الروحية وسماع عظات أو قراءة كتب روحية دليل على الإيمان؟

كلا فالكتاب أخبرنا عن فيلكس الوالي (أع ٢٤: ٢٣ – ٢٥): كلَّمهُ بولس عن الخلاص والبر والتعفف وأخيرًا عن الدينونة ورهبتها حيث النار التي لا تطفأ والدود الذي لا يموت؛ وقصَّ عليه اختباره وكيف تقابل معه الرب، ولكنه لم يتجاوب مع نعمة الله التي رتَّبت له هذه الفرصة وقال لبولس: «اذهب، ومتى حصلتُ على وقت أستدعيك» (أع ٢٤: ٢٥)! آه، وألف آه من خطر التأجيل!! لم يُخبرنا الكتاب أنه حصل على وقت، أو أنه استدعى الرسول بولس. وضاعت الفرصة إلى الأبد وهو الآن في أشد الندم في الهاوية على هذه الفرصة الثمينة التي أهدرها ليس برفضه لها بل بتأجيله لقبولها. فقد كان عنده وقت لأمور كثيرة لن يتوقف عليها خلاصه الأبدي، ولكن أهم وأخطر شيء لم يكن عنده وقت له.

أخـي ...

ربما سمعت عظات كثيرة لكثير من الخدَّام، آسف أن أخبرك أن سماعك للوعظ بدون أخذ قرار رجوعك للرب ليس كافيًا، حتى ولو كنت تأثرت.

ربما اقتنعت أنه يجب أن يكون لك رجوع حقيقي للرب ولكن ليس الآن بل غدًا وأود أن أقول لك: هل تضمن أن يأتي غدًا ويجدك على قيد الحياة؟ إن الله الذي يعرف أمر الغد يقول: تعال ليس غدًا ولا حتى اليوم بل «الآن» . . . «هوذا الآن وقت مقبولٌ. هوذا الآن يوم خلاصٍ» (٢كو ٦: ٢). فهل تأتي قبل فوات الأوان؟

س٨ ما رأيك في التعبير المتداول: "العلاقة الحميمة مع الله"؟

هذا التعبير يأخذنا من جو الناموس إلى جو النعمة من جو الفرائض والطقوس إلى جو المحبة والتمتع بالرب وتمتع الرب بنا "إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي" (رؤيا ٣: ٢٠).

وهذا يأخذنا إلى تعريف العلاقة الصحيحة مع الله

العلاقة مع الله لا تقتصر على وقت الصلاة ودرس الكتاب والخدمة بل ترتقي بهما، إذ تحول الصلاة إلى علاقة حية بدلاً من أن تكون أوقاتًا لتفريغ الشحنات أو بابًا للطوارئ أو الأزمات، تحولها إلى أوقات نريد أن نبقى فيها مع الله. ويتحول درس الكتاب لرغبة في معرفة الله من وراء كل آية وكل أصحاح بدلاً من أن يكون الغرض من وراءه المعرفة الذهنية فقط. وتتحول الخدمة إلى طاعة ذاك المحبوب «يا رب ماذا تريد أن أفعل؟».

العلاقة مع الله ليست هي أن أعرف عن الله بل أن أعرف الله، أن أعرف عن الله هذا يُشبع فضولي الإنساني ولكنه لا يشبع الله، فالشياطين يعرفون عن الله (الشياطين يؤمنون ويقشعرون)، لكن لابد أن تكون هناك معرفة حقيقية لشخص الله وتزداد هذه المعرفة يومًا وراء يوم.

العلاقة الحبية تجعلني أقترب للرب لأجل ذاته «نصيبي هو الرب قالت نفسي» (مراثي إرميا ٣: ٢٤)، لكن التدين يجعلني أقترب من الرب لأجل مصلحة: ينجحني يغنيني. . . إلخ. لهذا كان تركهم للرب في العهد القديم لأنهم لم يجدوا مصلحة فقالوا: «ماذا ننتفع إن التمسناه؟» (أيوب ٢١: ١٥).

«التدين لم يقدم راعيًا بل قاضيًا سيحاسبني».

«لم يقدم أبًا يحتضنني لكن قدم رقيبًا يراقبني».

«لم يقدم لي بيتًا يضمني لكن قدم لي طريقًا مجهول النهاية».

«التدين عاجز وفاشل عن علاج حالة الاغتراب عن الله».

قصة من الكتاب

١- قصة **قايين** نتعلم منها أن العلاقة مع الله ليست هي التدين؛ لأن التدين يفترض اقتراب الإنسان من الله، وهذا ما ثبت فشله على مر العصور، لكن العلاقة الصحيحة مع الله تقوم على كيف اقترب الله من الإنسان. ولنلاحظ أنه رغم إخلاص الشخص المتدين وتعبه لكن كل مجهوداته تعتبر باطلة. ولنتذكر أن أول متدين في الكتاب المقدس كان تقرير الله عنه أن أعماله كانت شريرة مع أن أعماله تضمنت تقديم قرابين. التدين يفترض أن الله مُطالب يريد من الإنسان. لكن الفهم الصحيح لكلمة الله يعرفنا أن الله مُعطي «لو كنتِ تعلمين عطية الله» (يو٤: ١٠). فالله أعطى الإنسان الروح القدس والطبيعة الجديدة والحياة الأبدية. وحتى إذا قدم الإنسان شيئًا، فذلك صدى لعطايا الله، فالإنسان لا يستطيع أن يعطي من ذاته شيئًا.

٢- **الفريسي:** قال الرب عن الفريسي أنه قال في الصلاة: اللهم إني أشكرك لأني لست مثل باقي الناس... أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه وأخيرًا لم ينزل إلى بيته مبررًا.

٣- **مثل الابنين الضالين** في لوقا ١٥ دائمًا نركز من خلال قراءتنا لهذا المثل على الابن الذي ضل وترك بيت أبيه ثم رجع إلى نفسه ورجع إلى بيت أبيه، مع أن الرب عندما ذكر هذا المثل كان يقصد الفريسيين الذين لم يعجبهم جلوس الرب مع الخطاة وقبوله لهم للدرجة التي كان يأكل معهم، فقال لهم الرب مثلاً وضح من خلاله أن حالهم حال الابن الأكبر الذي رغم وجوده في البيت، لكنه ضال، فإن الخطاة والعشارين نظير الابن الأصغر الذي رغم التيهان، لكنه رجع وقبله أبوه أما الابن الأكبر، فانتهى المثل وهو خارج البيت ولم يرد أن يدخل.

للحفـــظ

ويل لهم لأنهم سلكوا طريق قايين وانصبوا إلى ضلالة بلعام لأجل أجرة وهلكوا في مشاجرة قورح»

(رسالة يهوذا ١١).

للمناقشة

١- أيهما تفضل: خاطئًا يذهب للكنيسة أم خاطئًا لا يذهب للكنيسة؟

٢- لو هناك شخص يقرأ الكتاب المقدس هل هذا يعنى أنه مؤمن؟

٣- لو شخص معروف لخدام الرب هل هذا معناه أنه يعرف الرب؟

أسئلة فاحصة

١- هل تخدم الله من خلال مشاركة خدام مدارس الأحد في العناية بالأطفال الصغار أثناء الاجتماعات الروحية؟ هل تعتني وتساعد كبار السن؟ كل هذه الخدمات جيدة، لكنك تحتاج أن تتنقى، فالله لن يقبل خدمتك ما لم يكن قلبك نقيًا (يعقوب ٤: ٨).

٢- هل تحاول إرضاء الله بالذهاب للكنيسة والقيام بأعمال صالحة؟ هل تعتقد أن الأعمال الصالحة تُغطي على التصرفات الخطأ. لا يوجد خلاص بعيد عن دم المسيح؟

٣- هل تحاول أن تصل السماء بطريقتك: طاعة الوالدين، تقديم الأموال للفقراء، أن تكون لطيفًا؟ كل هذا رائع لكن لن توصلك إلى السماء!

٤- هل أنت متدين أم مؤمن؟

تفاعل إيجابي

- راجع درس البرهان بالجزء الأول لتتأكد لك هل حصلت على الخلاص أم لا.
- لا تكتف بشهادة الناس عنك أنك تعرف الرب الأهم هي شهادة الرب فما أكثر مجاملات الناس.

الخطايا المهذبة

أسئلة تمهيدية

س١: ماذا تعني خطية مهذبة؟

س٢: هو فيه كذب أبيض وكذب أسود؟

س٣: ما هي الأمور التي لا يمكن أن نسميها خطية وربنا يراها خطية؟

س٤: هناك خطايا مستجدة على الساحة ليست بشعة لكنها معطلة، في رأيك هذه الخطايا دخلت ونحن في غفوة أم تحت ملاحظتنا وعلمنا؟

س٥: لماذا يتم إعطاء مسميات مخففة للخطية في المجتمع الروحي أو الكنسي: الرشوة تسمى إكرامية، العلاقات العاطفية تسمى صداقات بريئة؟ المشاهد الجنسية تسمى ثقافة؟

مناقشة مجابة

س١ هل هناك خطية صغيرة وخطية كبيرة؟

الخطية هي الخطية، لكن كما نفهم من كلمة الله في مزمور ١٩: ١٢ هناك سهوات من يشعر بها، وهناك أيضًا كبائر، وجاء في مكان آخر أن هناك خطايا لا يصح أن توجد بين المؤمنين وهذه لبشاعتها لا ننطقها حتى مجرد ذكر، لكن هناك خطايا تزحف وليس من يقف في طريقها. ولو ضربنا أمثلة للكبائر: خطية القتل أو السرقة...إلخ. لكن السهوات حتى مجرد إضاعة الوقت خطية حتى وإن كانت غير مقصودة، لكن الواضح أن كليهما الكبائر والسهوات مكرهة عند الرب.

س٢ ما هي الأمور الصغيرة التي يذكرها الكتاب ولها ضرر كبير؟

من ضمن الخطايا الصغيرة: جهالة قليلة – خميرة صغيرة – نوم قليل.

جهالة قليلة: «الذباب الميت ينتن ويخمر طيب العطار. جهالة قليلة أثقل من الحكمة ومن الكرامة» (جامعة١٠: ١). ذبابة وقعت في الطيب في غفوة من العطار كان من المفترض أن يرفعها فورًا، لكنه تجاهل وجودها ماتت وتحللت وحولت الطيب من الرائحة الجميلة إلى الرائحة النتنة.

يمكننا قراءة الآية السابقة هكذا: كما أن الذباب الميت ينتن ويخمِّر طيب العطار، هكذا تفعل أيضًا الجهالة القليلة بمن اشتهر بالحكمة والكرامة. ولنتذكر أن تصرفنا بجهل ولو فى موقف من مواقف حياتنا يؤثر جداً علينا ويجعل الآخرين يجدفون على اسم الرب يسوع المسيح الذي دُعي علينا. لأن أقل قدر من الجهالة تفعل ما يفعله الذباب الميت فى الطيب الغالي الثمن.

الخميرة الصغيرة: «ألستم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمّر العجين كله» (١كورنثوس ٥: ٦). يُشير الخمير فى الكتاب المقدس إلى الشر، سواء شر السلوك أو شر التعليم، وكلاهما خطير جداً على حياتنا الروحية.

فلا تستهن يا عزيزى بالاندماج مع أصدقاء السوء لأن تأثيرهم رديء للغاية وشرهم يتفشى بسرعة كالعدوى. فكما يتجنب الشخص السليم مُخالطة المرضى بأمراض مُعدية، كذلك يجب عليك أن تتجنب الأشرار، فالخميرة الصغيرة تخمر العجين كله والكتاب المقدس يعلمنا أن خاطئاً واحداً يُفسد خيراً جزيلاً (جامعة ٩: ١٨). فليتك تتجنب أمثال هؤلاء وتتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقى (٢تيموثاوس ٢: ٢٢) «لاتضلوا فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١كورنثوس ١٥: ٣٣).

النوم القليل: «قليل نوم بعد قليل نعاس وطي اليدين قليلاً للرقود فيأتي فقرك كساع (من يمشى بسرعة) وعوزك كغاز (الغُزاة هم الذين يسطون على الأرض لاستعباد شعبها)» (أمثال ٦: ١٠، ١١). النوم القليل أى الاسترخاء وطي اليدين تمهيداً للنوم، إنما هو مجلبة للفقر والعوز. كم هو أمر خطير أن نتكاسل ولا نجتهد فى عمل الرب، فلنعمل معه مادامت الفرصة مُتاحة لنا للعمل!

س٣ هل وسائل الاتصال الاجتماعي وقضاء وقت بالساعات فيها يعتبر من الخطايا المهذبة؟

الشركة مع الرب ومع كلمته تحتاج إلى الوقت، وكم نستهلك في وسائل التواصل الاجتماعي الوقت في أمور لا طائل من ورائها فقتل الوقت خطية والكتاب يوصي مفتدين الوقت (أفسس ٥: ١٦) والإكثار في هذه الوسائل يقود إلى إهدار الوقت.

س٤ هل كثرة العلاقات في حياة المؤمن بصفة عامة والخادم بصفة خاصة تعتبر خطية مهذبة؟

«المكثر الأصحاب يخرب نفسه» (أمثال ١٨: ٢٤). فكم تبتلع العلاقات الكثيرة الوقت والجهد والمال!

قرأت قصة بمجلة نحو الهدف عنوانها «رمال في الحذاء» تتمشى مع هذا الدرس والقصة تقول: قرر أحد الرحالة المُغامرين أن يقطع المسافة ما بين نيويورك وسان فرانسيسكو (أى عرض القارة الأمريكية) مشياً على الأقدام. ولك أن تتخيل قدر الصعوبات التى واجهها. ولكنه حين سُئل فى نهاية رحلته عن أصعب معوق واجهه فى هذه الرحلة أجاب: «إن أصعب ما كان فى رحلتي لم يكن خوض سفوح وقمم الجبال أو عبور الصحارى الجافة الموحشة، بل إن أشد معوّق لى كان هو تلك الرمال التى كانت في حذائي».

طبعاً إجابة مُفاجئة وغريبة! ولكن إن فكرت معي قليلاً ستجدها إجابة منطقية، فكم تجعل حبات الرمال فى الحذاء حركتنا ثقيلة ومؤلمة.

وهكذا فى حياتنا الروحية، قد يكون أشد ما يعوق مسيرتنا ونمونا هو بعض الأمور التى تبدو تافهة فى نظرنا. ففى الوقت الذى نهتم فيه بالمعوقات الكبيرة، قد نتناسى أموراً صغيرة مثل كلمات صعبة تخرج من أفواهنا، أو سوء تفاهم وعدم محبة للآخرين، أو غير ذلك من الأمور التى قد تبدو لنا صغيرة ولكنها فى ذات الوقت كافية لإفساد الكثير.

مثال من الكتاب:

الثعالب الصغار (نش٢: ١٥)

إن الثعالب الصغيرة تزحف بكل خفة إلى الكروم وتقوم بإسقاط الزهور فلا يتوقع من هذه الكروم أي ثمار. ولنلاحظ أن الثعالب الصغار لا تبقى صغيرة على مر الزمان، لكنها تنمو وتكبر حتى تصير ثعالب كبيرة. وهكذا فالخطايا التي تتسرب إلى حياة المؤمن تشبه هذه الثعالب الصغيرة إن لم نحكم عليها ونتحرر منها فإنها تنمو وتكبر وتتأصل فينا ويصعب التخلص منها.

عندما نسمح لخطايا وشرور تزحف لحياتنا، رغم أننا نُحدد البداية لكننا لا نحدد النهاية، لأنها ستحدث بدون أية إمكانية لمنع حدوث الدمار المتوقع. قد تكون الأمور التي نتساهل معها صغيرة جدًا، فقد نتساهل مع جهالة قليلة أو نوم قليل أو عضو صغير كاللسان أو فكر طائش أو بعض العلاقات التي نرى في بدايتها أنها بريئة أو الكبرياء أو الشهوة أو عدم اللطف أو الأفكار القاسية أو التذمر أو سرعة الغضب وقلة الصبر والغيرة والحسد؛ لكن مع الوقت نجد أن هذه الأمور أصبح من الصعب التحكم في تأثيرها الضار روحيًا، إذ هي تُعيق الشركة وتصبح الحياة غير مثمرة، وهذا ما نراه أيضًا في كنيسة ثياتيرا التي قال لها الرب: «عندي عليك قليل» (رؤ ٢: ٢٠)، ثم بعد ذلك جاء وقت كان فيه الرب خارج باب كنيسة لاودكية ينادي: «أنا واقف على الباب وأقرع» (رؤ ٣: ٢٠).

لهذا نجد أن أشواق العروس وهي لا تملك التخلُّص من كل ما تسلل إليها تصرخ للمعونة للأصدقاء وتقول: «خذوا لنا الثعالب الصغار»، فهي لن تقدر بذاتها أن تتنقى منها لهذا تطلب المعونة. وهي في هذا تشابه صرخة الرسول بولس المشهورة في رومية ٧: ٢٤ «ويحي أنا الإنسان الشقي مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت»، و«مَنْ» هنا تعود على أنه يصرخ لشخص عاقل وهذا الشخص خارجه فهو في صراعه لم يتوقع أن تتولد القوة من داخله لكي يحقق النصرة.

سؤال فاحص: هل تحمل أثقالاً تعوقك في سباق حياتك الروحية مثل توجه خاطيء، لسان لاذع، روح مرارة أو تمرد هذه الأشياء تقود إلى هزيمة في الحياة الروحية.

للحفـــظ

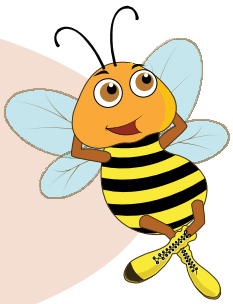

«خذوا لنا الثعالب. الثعالب الصغار المُفسدة الكروم، لأن كرومنا قد أقعلت»

(نشيد الأنشاد ٢: ١٥).

تفاعل إيجالي

١- لا تحاول أن تعطي العذر لعمل الخطأ بأن تقول: "إنها خطية صغيرة أو كذبة صغيرة". انتبه في سيرك مع الله في كل خطوة.

٢- الغش في الامتحان سرقة. إن حصلت على درجة لا تستحقها فأنت سارق (أفسس ٤: ٢٨).

٣- الطريقة الخاطئة أسرع وأقل تكلفة لكنها لا تجعلك تشعر بالسعادة الحقيقية والرضا.

٤- تذكر أن خطوة واحدة خطأ قد تدخلك في مشاكل كثيرة، لاحظ خطواتك: قراءاتك، عاداتك، لغتك، أصدقاءك وكل جوانب حياتك.

٥- احكم سريعًا على خطايا أول بأول ولا تسمح للخطايا الصغيرة بالبقاء ظانًا أنها أمر طبيعي، فدائمًا هذه الخطايا غير المحكوم عليها هي التي تقودك للسقوط في أخطر الخطايا.

الممكن والمستحيل

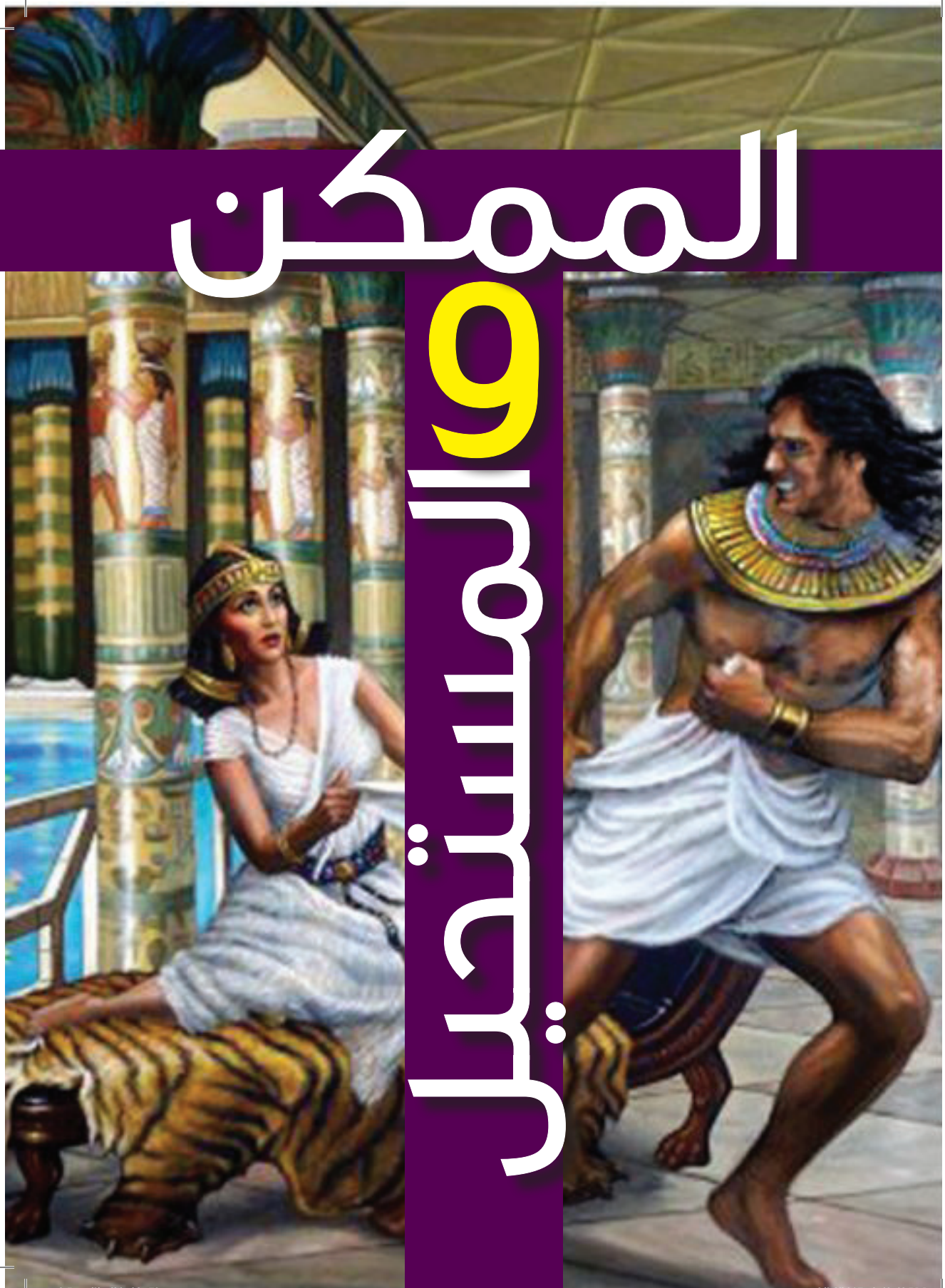

أسئلة تمهيدية

١- هل من الممكن أن يتكرر اختبار يوسف في رفضه للخطية؟

٢- ما هي أكبر التحديات للجيل الحالي من الشباب للعيشة في نصرة على الخطية؟

٣- ما هو تعريفك لنقطة أو نقاط الضعف؟

أسئلة للمناقشة مُجابة

١- نعاني من فساد في المجتمع غير مسبوق، هل هذا يمثل تحديًا أمامنا كشباب للعيشة في حياة النصرة؟

المجتمع انحدر انحدارًا أخلاقيا وسلوكيًا بطريقة واضحة، لكن هذا ليس عذرًا أمام من يريد أن يعيش بالتقوى، فيوسف ودانيآل ونحميا عاش كل منهم في أجواء فاسدة، لكن كل منهم لم ينشغل بفساد المملكة ولم يدن شر المملكة بل كل منهم جعل في قلبه العيشة بالقداسة، فذكر الكتاب عن دانيآل أنه جعل في قلبه ألا يتنجس (دانيآل ١: ٨).

٢- المشاكل الأسرية والتحديات على البيوت زادت، هل من الممكن أن يكون هذا أحد مفشلات الحياة الروحية؟

معك في أن الجو الأسري المشجع بركة أتمنى ألا يحرم أحد منه وكم فرقت في حياة الكثيرين أمثال تيموثاوس، لكن ليست المشاكل الأسرية شماعة أو عذر نلقي عليها سبب فشلنا، فيوسف وهو شاب مثال للطهارة في كلمة الرب، نشأ في ذات البيت وذات الظروف التي نشأت فيه دينة أخته، حيث البيت "مليان مشاكل"، أب مشغول بالأغنام وأعتقد ما أقل تواجده في البيت وصراعات بين الزوجات فلا ننكر وجود مشاكل في هذا البيت، لكن ما أبعد الفارق بين الاثنين! حيث أن يوسف انتصر ودينة سببت مشاكل لها ولأسرتها لسبب تهورها.

٣- يعني إيه نقاط ضعف؟

هي الخطية التي يقع فيها المؤمن باستمرار، وبالمناسبة إبليس لا يسقط المؤمن في جميع الخطايا بل خطية أو اثنتين، لكي تصير عنده نقطة أو نقاط ضعف ونقطة الضعف هي الموقف أو الخطية التي يضعف أمامها المؤمن وتقل مقاومته لها وتضعف إرادته، وقد لا يكون عنده

إرادة أمامها، حيث قام إبليس بتدمير إرادته مع كل مرة يسقط في الخطية وهدف إبليس هو لكي يسقطه في اليأس، إذن غرض إبليس من وراء سقوط المؤمن في خطية بعينها باستمرار ليس فقط سقوطه في الخطية بل سقوطه في اليأس.

لكن أشجعك عزيزي القارئ: إن نقاط الضعف ليست مؤبدة، فهناك معونة إلهية لكي تعيش بالتقوى (٢بط١: ٣) وستتحول مع الوقت نقاط الضعف إلى نقاط قوة وهذا ما حدث مع بطرس الذي أنكر، لكن قال له الرب: "وأنت متى رجعت ثبت إخوتك".

٤- هل من الممكن أن يسقط المؤمن في الخطية؟ (هذه النقطة بقلم خادم الرب يوسف رياض)

"نحن الذين مُتنا عن الخطية، كيف نعيش بعد فيها؟" (رو ٦: ٢).

من الممكن للمؤمن أن يزِل في الخطية، لكن يستحيل أن يعيش فيها. ولقد قال الرسول يعقوب: «لأننا في أشياء كثيرة نعثُر جميعُنا» (يع ٣: ٢)، كما قال الرسول بولس: «أيها الإخوة، إن انسبق إنسانٌ فأخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة، ناظرًا إلى نفسك لئلا تُجرَّب أنت أيضًا» (غل ٦: ١)، مما يدل على أنه حتى الروحاني ممكن أن يسقط في التجربة. لكن إن كانت الزلة واردة للأسف، فإن العيشة في الخطية أمر مستحيل، كقول الرسول: « أنبقى في الخطية لكي تكثر النعمة؟» ويُجيب على ذلك بالقول: «حاشا (بمعنى أن هذا أمر غير وارد)!»، ثم يستطرد قائلاً: «نحن الذين مُتنا عن الخطية، كيف نعيش بعد فيها؟» (رو ٦: ١، ٢). قد يتطرف أحدهم إلى الظن أن المسيحي لو سقط في الخطية لا يكون مؤمنًا حقيقيًا، لكن هذا غير صحيح، لأن المؤمن الحقيقي ممكن – للأسف – أن يسقط في الخطية، لكنه يستحيل أن يعيش فيها. لذلك أقول مُحذرًا إنه لو سقط في خطية ما أحد المعترفين بالمسيح، وظل على حاله، ولم يرجع بالتوبة إلى الله، فهذا برهان على أنه لم يُولد ثانية، لأن المؤمن الحقيقي، لسان حاله يقول: «إذا سقطت أقوم» (مي ٧: ٨). والمؤمن في هذا يُشبه الخروف، الذي يمكن أن يزل وهو سائر في طريقه، لكنه حين يعثر في سيره، يقوم فورًا وينتفض، لأن طبيعته تأبى القذارة ولا تحبها. هكذا المؤمن ممكن

يزّل، لكن لأن طبيعته الجديدة تكره الخطية، فيستحيل أن يعيش فيها. بعكس الخنزير الذي بطبيعته يحب الأوحال، ويستمتع بالعيش فيه. فإذا وُجد شخص يستمتع بفعل الخطية، ويجد نفسه فيها، فهذا دليل على أنه ليس مولودًا من الله. فالمولود من الله، حتى لو كان إيمانه ضعيفًا مثل لوط، يستحيل أن يتوافق مع الخطية، بل يتعذب بسببها (٢بطرس٢: ٨). أما غير المؤمنين فهم لا ينزعجون مُطلقًا بسببها «فبالحري مكروه وفاسدٌ الإنسان الشارب الإثم كالماء!» (أي ١٥: ١٦). «ألم يعلم كل فاعلي الإثم، الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز، والرب لم يَدعوا» (مز ١٤: ٤)، أي إن الخطية بالنسبة لهم كأكل الخبز وشرب الماء.

س٥: تُرى ما هي أسباب السقوط في الخطية؟

١- الاستهانة بالبدايات الصغيرة، فالخطية في بدايتها صغيرة، لكن في نهايتها مدمرة.

٢- تجاهل وجود الطبيعة القديمة في المؤمن والتي تفعل أشر الشرور، فالمؤمن يعمل الشرور التي يعملها الخاطي بل وأكثر، لأن المؤمن في ضبطه لجسده يشبه الأستك المشدود لو تُرك له الزمام لفلت وأصاب الممسك به.

٣- عدم التعلم من أخطاء الماضي والثغرات التي يأتي من وراها العدو، لهذا قال الكتاب: "اذكر من أين سقطت وتب".

٤- تحول الخطية بتكرارها إلى نقاط ضعف، وهي النقاط التي ينهزم عندها المؤمن كثيرًا ويستسهله عندها إبليس. إن نقطة الضعف من الناحية النفسية تستقر في جهازنا العصبي، فتجعله يستجيب لأي مثير لها رغم عنا وبدون وعي منا، كما أنها من الناحية الروحية تعتبر قاعدة عسكرية لإبليس بداخلنا مثلما تفعل الدول الكبرى حينما تبني قواعد عسكرية في أراضي دول أخرى ليمكنها مهاجمة أي دولة قريبة في أسرع وقت، فهذه القواعد بداخل دولة معينة إلا أنها تتبع قيادة دولة أخرى تستخدمها كما تشاء وفي أي وقت. وهكذا يشن إبليس حربه داخل أنفسنا.

٥- التهور والتجربة والاكتشاف، فقد يحاول المؤمن تجربة الخطية مرة والمرة تجيب مرة إلى أن يُصبح فعل الخطية تعودًا.

٦- تبرير الذات ولوم الظروف.

٧- اقتران الخطايا بالغريزة والتجاوب الداخلي.

٨- تحول الخطية إلى عبودية، والسقوط إلى سقوط متكرر نتيجة الاستمرار في مجال

الخطية وتدمير الإرادة، فيأتي وقت فيه المؤمن يعمل الخطية مرغمًا رغم أنه لا يريد فعلها "ما لست أريده إياه أفعل" (رو٧: ٢٠).

٩- الجوع الروحي: فالكتاب يقول: "النفس الشبعانة تدوس العسل وللنفس الجائعة كل مر حلو" (أمثال٢٧: ٧). فالمؤمن الشبعان بالرب وبالشركة معه حتى ولو عُرضت عليه الخطية كيوسف يرفضها والمؤمن الجوعان روحيًا حتى ولو لم تُعرض عليه الخطية يسعى للبحث عنها مثلما فعل داود.

س ٦ كيفية علاج السقوط المتكرر والطريق إلى حياة النصرة.

١- **الاعتراف الفوري الصادق:** التوبة الكاملة والاعتراف الصادق بالخطية، أحيانًا نعترف بدون ندم وبدون توبة مجرد اعتراف لنحظى بالغفران الأبوى. ففرعون وعخان وجيحزي ويهوذا كل هؤلاء اعترفوا وقالوا "أخطأت"، ولكن اعترافهم لم يكن نتيجة توبة صادقة للرجوع عن الخطية، فلم ينفعهم هذا الاعتراف شيئًا، لكن الاعتراف الصادق يصحبه ندم وتوبة وتبكيت وعدم وجود نية للرجوع مرة أخرى للخطية "ومن يقر بها ويتركها يُرحم" (أمثال٢٨: ١٣) "لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم" (ميخا٧: ٨)، فعدم الاعتراف السريع يقود إلى تبلد العواطف، ويتعود المؤمن على جو الخطية والسقوط.

٢- **الاهتمام بالجانب السلبي والإيجابي في نفس الوقت:** فالنبات نهتم به على الجانب السلبي ننزع منه الحشائش ونقوم برش مبيدات

لأجل الحشرات، وعلى الجانب الإيجابي نضع له سماد ونرويه بالمياه، لو قمنا بالجانب السلبي فقط دون الإيجابي أو الإيجابي فقط دون السلبي لمات النبات، لكن لكي ينمو ويثمر يحتاج الأمر إلى عمل الجانبين في آن واحد وهكذا في الحياة الروحية، هناك من يأخذ خلوته باستمرار ويقرأ الكتاب ويواظب على الاجتماعات ويعيش في الخطية النتيجة الطبيعية موت روحي.

وهناك شخص يقمع جسده من جهة الخطية ولكن لا يمارس وسائط النعمة فهذا موت روحي، لكن لكي تتحقق النصرة يجب أن نسير في الاتجاهين في وقت واحد، وهنا نذكر واجبًا سلبيًا خطيرًا يجب أن نقوم به وهو عدم تغذية الجسد بما يثيره سواء بالفكر أو القراءة أو النظر «لا تصنعوا تدبيرًا للجسد» (رو١٣: ١٤) أي لا تقدموا إمدادًا للجسد.

٣- **طلب المعونة الالهية والحرية:** الذي يشعر بالهزيمة والضعف أمام الخطية يطلب من الرب المعونة، فلا توجد مشكلة أن المؤمن يقول للرب: "يا رب حررني"! صحيح المؤمن أخذ حياة، لكنه مستعبد ومن يعمل الخطية هو عبد، فبطلب معونة الرب تأتي النصرة، فالنصرة لن تنبع من داخلنا بل بمعونة خارجية من شخص الرب "من ينقذني من جسد هذا الموت" (رو٧: ٢٤) ومن تعود على أنه يصرخ للرب يسوع وبمعونة الروح القدس تتحقق النصرة (رومية ٧: ٢٥؛ ٨: ٢).

مثال من كلمة الرب لحياة النصرة

يوسف ورفضه للنجاسة راجع القصة في تكوين ص٣٩

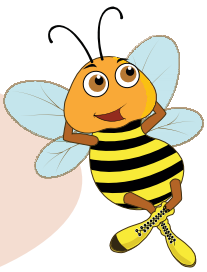

للحفظ

«إذاً من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط»

(١كو١٠: ١٢).

للمناقشة

- قد يسقط مؤمن في خطية معينة أكثر من مرة. (صح، خطأ).
- قد يتكرر الخطأ في حياتي ويجد إبليس مكانًا، ماذا أفعل؟
- هل من الخطأ أن المؤمن المُستعبد يطلب الحرية ويقول للرب: "يا رب حررني"؟
- إن لم يتحذر المؤمن من سقوطه المتكرر يُعرض نفسه للتأديب، برهن على صحة العبارة السابقة بذكر أمثلة كتابية.
- تعرضت حياة لوط للخطر في سدوم لكنه لم يستفد من الدرس، فماذا حصد؟
- "ويكون نذيرًا للرب من البطن، لكنه فقد انتذاره"، المقصود هنا هو (يوحنا المعمدان – شمشون – صموئيل – المسيح – موسى).
- سقوط إنسان في خطايا مُكررة معناه إما أنه خاطي لم يعرف الرب، أو أنه مؤمن مغلوب مثلما ذكر الكتاب عن لوط (٢بط٢: ٧). وضح هذه العبارة.
- أيهما أدق: هدف إبليس من سقوطنا في الخطية هو (السقوط المتكرر في الخطية– السقوط المتكرر في اليأس).

التفاعل الإيجابي

نترك لك التفاعل الإيجابي من خلال السؤال التالي وإجابته:

س: ماذا أفعل عندما يتكرر الخطأ في حياتي مرات عديدة؟

أولاً: عليَّ ألا أفشل من رحمة الله: «أما رحمتي فلا أنزعها عنه، ولا أكذب من جهة أمانتي» (مز٨٩: ٣٣)، إن كنا قد تمتعنا بخلاصه في الصليب، فدعونا نتمتع برعايته لنا وسط الطريق.

ثانيًا: أُبغض الخطأ بذهني: عليَّ أن أبحث عن رأي الكتاب وتقييمه لهذا الخطإ، فمثلاً عندما أقرأ عن رأي الكتاب في الكذب في أفسس ٤: ٢٥ «لذلك اطرحوا عنكم الكذب... لأننا بعضنا أعضاءُ البعض». إذًا مَنْ يكذب على أخيه كأنه يحاول أن يُشوِّه الجسد الواحد، والكذب ليس مجرد الكذب فقط ، بل أيضًا عدم قول الحقيقة كاملة والمُبالغة والتهويل، وبذلك أُدرك أن الكذب شيء ردئ جدًا.

وعندما نقرأ في يوحنا ٨:٤٤ عن الشيطان أنه كذاب وأبو الكذاب، وعندما نقرأ عن حنانيا وسفيرة في أعمال الرسل ٥، ندرك مدى غضب الرب على الكذب. وفي رؤيا ٢٢: ١٥ نجد خارج المدينة السماوية الكذَّابين، وبذلك نعرف رأي الكتاب في الكذب فنُبغضه بأذهاننا.

ثالثًا: أبغض الخطأ بقلبي: أستطيع أن أُبغض الخطأ بقلبي بالجلوس أمام الرَّبّ والتذلل أمامه والجهاد في قراءة الكتاب لتنتقل لقلبي ذات الحالة التي اقتنعت بها بذهني. فالرَّبّ لا يريدنا أن نعتذر له عند الخطإ فقط ولكن أن نفهم ماذا يقول الكتاب، ونكره بقلوبنا وعقولنا الخطيَّة لكي لا نعود إليها.

«يا مُحبِّي الرب، أبغضوا الشَّرَّ» (مز ٩٧: ١٠).

«أحببت البرَّ وأبغضت الإثم» (مز ٤٥: ٧).

ننصح بالرجوع لكتاب السقوط المتكرر / أنور داود

الجلد

هدف الدرس

التعرف على أسباب الشعور بالذنب وطرق علاجه.

قصة بعنوان: الاعتراف أفضل!

كان جون وأخته ماري يقضيان العطلة الصيفية في مزرعة جدتهما، وبينما جون يلعب ببندقية الصيد، أصاب بطة الجدة المفضلة فماتت، والتفت جون ولم يجد أحدًا في الحديقة، فدفن البطة بسرعة وكأن شيئاً لم يحدث. وفي المساء قالت ماري لجون أن يغسل الصحون بعد العشاء حيث اتفق من قبل أن يقوم كل منهما بتبادل الأيام في غسل الصحون، فصاح فيها جون: "أنا غسلت الصحون بالأمس!". فقالت ماري" نعم ولكني شاهدتك وأنت تقتل البطة، ولو لم تسمع كلامي، سوف أقول لجدتي".

استمر جون أسبوعاً كاملاً يغسل الصحون، ولما ضاق به الأمر، قال في نفسه: "لماذا لا أعترف لجدتي وأستريح من هذا الخوف؟"، وذهب إلى الجدة باكيًا ومعترفًا بخطئه. فضمته الجدة وقبلته وقالت له: "لقد رأيتك يا جون من شباك حجرتي وأنت تفعل ذلك، وكل ليلة أسمع ماري تهددك وأقول في نفسي: متى يأتي جون معترفًا لأسامحه ويستريح مما هو فيه!!".

أحبائي:

طالما أخفينا خطايانا داخلنا، يظل الشيطان يذلنا، بل ويصبح متسلطًا علينا: أما إن اعترفنا وفضحنا الشيطان أمام الله، فإننا نتحرر من سلطان الخطية والشعور بالذنب، ولا يبقى للعدو عندنا شيء ينغص به حياتنا! "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (١يو ١: ٩).

فكر معايا ثواني:

«ليه بحس أني متضايق لما بعمل حاجات غلط»؟

ربنا أعطانا الضمير داخلنا لكي نعرف به الصواب من الخطأ، لأجل هذا، عندما نعمل حاجات خاطئة نشعر بالذنب والضيق.

لكن في أحيان كثيرة من الممكن أن نتجاهل هذا الشعور ونقول: «إن مفيش حاجة غلط حصلت ونكذب».

لكن هذا خطأ لأن ربنا «حط داخلنا الضمير علشان يحذرنا من الغلط ولو أحنا ماسمعناش صوت ربنا داخلنا ونفذناه في كل مرة يحذرنا فيها، صوت الضمير اللى داخلنا ده مرة في مرة مش ها نقدر نسمعه تاني».

في كل مرة صوت الضمير يحذرك من أمر خاطيء تعمله أو تقوله، فكر واسال نفسك: «هل اللى ها أعمله ده ها يبسط ربنا ولا ها يزعله؟» وأفتش في الكتاب المقدس عن ماذا أفعل في مثل هذه المواقف.

بعد هذا اطلب من ربنا أن يرشدك ويساعدك أن تعمل الشيء الصحيح، ولو كنت فعلاً عملت الحاجة الغلط دي وحسيت بالذنب، تعال صلي لربنا واطلب أنه يسامحك ومتعملش كده تاني، واطلب منه أن يساعدك أنك تسامح نفسك على هذا الأمر بحيث لا يتكرر الكلام فيه أمام الرب ولا حتى أمام نفسك. والغفران الأبوي لا يرتبط بالمشاعر والأحاسيس بل بالوعد الإلهي الوارد في ١يو ١: ٩. لأن البعض يربط إيمانه بالغفران بعد الاعتراف بالمشاعر لكن سواء شعرنا أم لم نشعر بمجرد الاعتراف القلبي والتوبة يغفر لنا الرب.

الشعور بالذنب: هو إحساس عميق بالخجل والخزي، يشعر به الفرد، تجاه أفعاله وسلوكه وأفكاره ووهو شعور بعدم الرضا عن النفس، وأحيانًا يصل إلى شعور عميق وعنيف يُحبط صاحبه بضيق شديد يشعره بالاكتئاب.

كما يشعر المذنب باللوم والتأنيب والتبكيت نابعاً من ضميره، وقد يؤدي ذلك إلى شعوره بالغضب تجاه نفسه لما ارتكبه من خطأ، واضعاً في اعتباره حكم المجتمع عليه، مما يفقده الشعور بالحرية والإرادة القوية. وبمعنى آخر، فالشعور بالذنب تعبير صادر من الضمير وناتج من محصلة مشاعرنا بعدم الرضا عما نفعله، إذ نعتقد أن ما نفعله هو عمل خاطئ، ويخالف القوانين الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي تعلمناها.

ولذلك فإن مشاعر الذنب مرتبطة بما نقوم به من أفعال قد نعتقد أنها خاطئة، إذ إنها لا تتفق مع المثل الأخلاقية لسلوكنا وللأنماط الاجتماعية الموجودة في البيئة.

أسباب الشعور بالذنب

١- قد تتسبب السلطة الوالدية في خلق مشاعر الذنب لدى الطفل، وذلك عن طريق توجيه اللوم والتأنيب والنقد المستمر له كلما فعل خطأ أو تصرف عكس ما يريدونه. كما أن تعمد إحراجه أمام الآخرين يؤدي به إلى شعوره بالأذى والخجل لما فعله. وأيضاً محاولة الأسرة وضع الطفل في إطار نمطي ورسم حدود صارمة لتصرفاته قد يوقعه في الشعور بالتقصير والإدانة، بالإضافة لمحاولة الوالدين فرض أعباء وأثقال مستمرة عليه أو وضع مقاييس أعلى من إمكانياته واستعداداته قد يؤدي به إلى الشعور بالعجز والألم الذي يقود بدوره إلى مشاعر عدم الكفاءة والاستحقاق.

إن رسائل اللوم والإدانة التي توجهها السلطة الوالدية للطفل تتحول عندما يكبر إلى رسائل داخلية موجهة من الضمير إلى الشخص وتُكوِّن لديه اتجاهاً داخلياً بالشعور بالذنب.

٢- ضمير شرير: هذا الضمير يشتكي على صاحبه دائمًا مذكرًا إياه أنه ليس أهلاً للاقتراب لله لسبب خطاياه.

٣- ضمير ضعيف: يجعل صاحبه يشعر بأمور هي ليس في حد ذاتها خطية، لكنه يعتبرها خطية.

٤- عدم قبول الشخص لنفسه: غير راضٍ عن صلواته، وشركته، وقامته الروحية.

٥ - الهزيمة المتكررة.

٦ - المشغولية بالنفس والتحول عن الرب.

٧- سرقة الوالدين أو أحد زملائي.

٨- الغش في الامتحانات.

٩ - الشهادة الزور على أحدهم مما يترتب عليه ضرره.

١٠- السقوط المتكرر في العادة السرية.

أنواع الشعور بالذنب

- **الشعور بالذنب العادي:** والذي يؤدي بالشخص إلى التوبة، وبمعنى آخر الشعور بالتبكيت والذي يساعد الشخص على الشعور بالندم، وبالتالي يقوده إلى التخلص من خطاياه وذلك كما حدث مع القديس أوغسطينوس وكما حدث مع بطرس الذي بكى بكاءً مرًا بعدما أنكر سيده.

- **الشعور بالذنب المبالغ فيه:** وهو شعور الشخص بأنه ارتكب إثماً فظيعاً حيث أن هذا الإثم يخالف ما تعلمه من قيم أخلاقية ومبادئ دينية.

- **الشعور بالذنب غير الواعي:** وهو شعور عميق دُفن في اللاشعور وذلك بفعل النسيان ولكنه يظل يحرك سلوك الشخص، وقد تكون له مظاهر مرضية نفسية وجسدية متعددة. وهو يُعد من أخطر الأنواع.
- **الشعور بالذنب الكاذب:** كل شخص يشعر بالذنب لأن عزيز له مات، فيظن أنه لسبب خطأ ما في حياته أو تقصير روحي ربنا بيعاقبه مع أن الشخص الذي مات، مات لسبب انتهاء عمره.

مظاهر الشعور بالذنب

- **الرغبة في عقاب النفس:** إن الشعور الدائم بالذنب يضع الشخص في موضع إدانة، لذلك فالرسالة الداخلية التي يوجهها لنفسه هي أنه يستحق العقاب حتى يتألم ويكفر عن ذنبه.
- **الغضب:** الشخص الذي يشعر بالذنب غالباً ما يوجه غضباً نحو ذاته ونحو الآخرين ثم نحو الله.
- **اضطرابات نفسية وعقلية وجسدية:** إن مشاعر الذنب التي يوجهها الشخص لنفسه وتصيبه بالتحقير والإدانة كما ذكرنا، غالباً ما توقعه في أمراض نفسية مثل الوساوس للقهرية، فإذا تفاقمت بدورها قد تصيبه بالأمراض العقلية مثل المناخوليا Melan-choly وقد تظهر في أشكال أمراض جسمية مثل القولون العصبي أو الصداع المزمن أو الضغط المرتفع.
- **الشعور بالنقص وعدم القيمة والكفاءة:** عندما تتعمق مشاعر الذنب داخل الشخص، فإنه يفقد الثقة بنفسه وبالتالي تقوده إلى الشعور بالنقص وعدم الكفاءة والاستحقاق. وهذا يقود إلى احتقار الشخص لنفسه، واللجوء للانطواء. وقد يدخل عدو الخير من هذه الثغرة، فتتحول حياة الشخص إلى الشك والكراهية والبغضة للآخرين.

- الاكتئاب والعبوسة الدائمة أمام الآخرين لأن «القلب الفرحان يجعل الوجه طلقًا» (أم ١٥: ١٣).

العـــلاج:

- إن أول خطوة على طريق الشفاء من مشاعر الذنب هي الحرص على التخلص من هذه المشاعر، ففي أحيان كثيرة يستسلم الشخص لتلك المشاعر التي تمنحه لذة معاقبة النفس. فلابد أن تكون لديك الإرادة القوية التي تساعدك على مقاومة مثل هذه الأحاسيس.
- اعلم أنك مسئول عن هذه المشاعر التي أصابتك حتى ولو كان هناك آخرون اشتركوا في إحداث هذه الأحاسيس، وتحمل مسئولية نفسك تجاه مشاعر الذنب والإدانة ولا تلقِ باللوم على الآخرين.
- اطلب المساعدة من شخص تثق فيه يتميز بالحكمة والإرشاد وشاركه بأحاسيسك، إذ إن الاعتراف بها هو بداية وضعك على الطريق السليم.
- ثق في نفسك وانفتح على كل رسالة تشجيع تسمعها من الآخرين وتفاعل معها وكن مصراً على تغيير فكرك السلبى نحو ذاتك.
- اغفر لكل شخص أساء لك، وكون لديك هذا الاتجاه الفكري، فالغفران بداية للتمتع بالحرية والشفاء.
- قدم توبة عن هذه الأفكار السلبية وضع مخاوفك وآلامك عند قدمي المسيح، فهو يغسلك ويغير أفكارك ويطهرك من مشاعر الخزي واللوم، وثق في عمل الروح القدس الذي يرشدك ويُعلمك وينميك.
- ثق في غفران الله ولا تشك في ذلك، وتأكد من أن الله يعوضك عن كل شعور بالخزي والخجل ويرد لك كل مسلوب، فهو إله التعويضات.
- طالما تمتعت بمسامحة الله، سامح نفسك ولا تستمر في جلدها.
- علاج الضمير الشرير: تذكر أن الثقة في الدخول إلى الأقداس هي بدم الرب يسوع (عب ١٠: ١٩)، فضعفنا لا يقلل قبولنا أمام الله، وقوتنا لا تزيد قبولنا، فنحن مقبولون في المسيح مثل قبول الله للمسيح نفسه.
- تذكر أن نعمة الله تستقبلنا في ضعفنا، ويغفر الله لنا كل خطية.

- اقبل شكلك، وقامتك الروحية، ودع الرب يُشكِّلك كإناء كما يحسُن في عينيه (إرميا ١٨: ٤).
- احرص على أوقات شركتك مع الرب؛ إذ فيها تُفرِّغ كل ما يضايقك فتتحرر من أي كبت مرضي.
- تأكد أن الله إله الرحمة لا يستمتع بمعاقبتك، إنه يريد أن تتوب عن خطاياك وترجع إليه.
- تذكر أننا في دائرة الرضا الإلهي، ومقبولون أمام الله باستمرار (أف ١: ٤).

«عوضاً عن كونك مهجورة ومبغضة بلا عابر بكِ أجعلكُ فخراً أبدياً فرح دور فدور» (إش ٦٠: ١٥).

«أعوض لكم عن السنين التي أكلها الجراد» (يوئيل ٢: ٢٥).

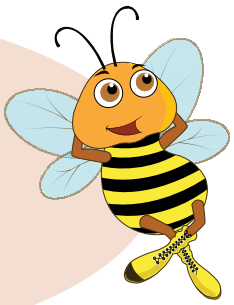

للحفــظ

"إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم"

(١يو ١: ٩).

للمناقشة

- قارن بين تصرف كل من بطرس ويهوذا عندما شعر كل منهما بالذنب (للمساعدة متى٢٦: ٧٥).
- ما المقصود بالشعور بالذنب؟ وضح بأمثلة عملية.
- "أنا ثقيل الفم واللسان"، تُرى هل نجد في كلام موسى شعورًا بالنقص؟
- الشعور بالذنب يؤثر نفسيًا على صاحبه، برهن على ذلك روحيًا ونفسيًا؟
- شاب رافض دائمًا لذاته وناقم على تصرفاته، بمَ تنصحه؟

- أيهما تفضل شخص صاحب صمير حساس يجلد نفسه ويعترف بالخطية الواحدة أكثر من عشرون مرة، أم شخص صاحب ضمير متساهل لا يبالي بسقوطه في الخطية؟
- النعمة والقبول الإلهي لنا خير علاج للشعور بالذنب، هل اختبرت هذا؟
- استخرج الشواهد التالية واستخرج الشخصيات التي تشير إليها وكان عندها شعور بالذنب: (تكوين ٤: ١٣؛ مت٢٧: ٤).

تفاعل إيجابي

– امتحن حالتك أمام الرب، وكن صادقًا مع نفسك.

– اعترف بحقيقة حالتك للرب واطلب معونته.

– اجتهد أن تغير فكرك تجاه الآخرين.

– طالما أنك اعترفت بخطيتك والرب غفرها من فضلك سامح نفسك واغفر لها.

أقوى دعم

ربي و سيدي يسوع المسيح، أعترف لك بحالتي، لا أستطيع أن أسامح نفسي بسبب ما فعلته من شرور. من فضلك أعني. آمين.

العقل النظيف

هدف الدرس

التمرن والتدرب على القراءة سواء الورقية أو الإلكترونية، بحيث يكون هناك نمو للعقل واتساع للأفق في شخصيتنا.

القراءة ستظل هي المصدر الأساسي للحصول على المعلومة وسيظل الكتاب هو الأداة المُثلى لنقل المعلومات، لكن هناك تحد كبير نعاني منه في هذه الأيام لسبب سرعة نظام الحياة وندرة الوقت وكثرة المشغوليات والالتزامات الدراسية، كل هذا على حساب وقت الإنسان، فالأوقات التي من الضروري أن يخلد فيها الإنسان للراحة قلّت وأوقات الشركة مع الرب قلّت، فأصبح بسهولة أن يختزل الإنسان ساعات راحته ويختزل الأمور الروحية لأدني حد ممكن – ومنها قراءة المواد الروحية – ومن المنطقي أن هذا له تأثيره على حياة الانسان الروحية وهو سبب أساسي من أسباب السطحية الفكرية التي أصبحت السمة الواضحة للجيل الحالي، فرغم ازدياد المعرفة وتوافر مصدرها وسهولة الحصول عليها لسبب التطور التكنولوجي عكس الأزمنة السابقة، إلا أن العزوف عن القراءة التي تُعد من أهم مصادر المعرفة له انعكاساته المستقبلية الخطيرة.

أهمية القراءة:

القراءة غذاء العقل

مصدر هام من مصادر المعرفة، كافية لتثقيف الإنسان في كافة المجالات وهامة لبناء كيانه الإنساني والفكري.

رغم الانتشار الملحوظ للميديا وميل الإنسان للسمع أكثر من ميله للقراءة لأنها تحتاج لمجهود أكثر إلا أن ما نحصله بالقراءة يثبت أكثر مما نحصلة بالسمع أو المشاهدة.

بها ندخل على خبرات السابقين، فنكتسب خبرة لا من التجربة والخطأ، لكن من تجارب الآخرين وأخطائهم.

في الحياة الروحية القراءة شريان أساسي للنمو الروحي، وقراءة الكتاب المقدس تعطي مادة للصلاة، فرجال ونساء الكتاب المقدس نرى في صلواتهم كيف أن مواعيد الله في المكتوب وفكره يعكسونه في كلامهم مع الله (راجع صلاة يونان – يونان ٢، وصلاة حنة – صموئيل الأول ٢، والعذراء مريم – لوقا ١: ٤٦–٥٤).

قراءة الشروحات الروحية والتفاسير لكلمة الله تعطينا فهمًا أعمق للكلمة، فهناك الكثير من

الأشياء عسرة الفهم (٢بط٣: ١٦) التي يحتاج فهمها لاجتهاد ولموهبة يعطيها الرب. فمن خلال ما كتبه إخوة موهوبون من الرب نتعلم ونفهم فكر الله بطريقة صحيحة (نشيد١: ٨).

لكي تقرأ:

١- ابدأ بالنبذة ثم المجلة ثم الكتيب ثم الكتاب ثم المرجع، أى نمي عندك حب الاطلاع وهذا يأتي بالتدريج فالذين تعودوا القراءة وصارت في دمائهم يصبح عندهم الاستغناء عن الطعام أسهل من الاستغناء عن القراءة.

٢- خصص أوقاتًا للقراءة ويتم هذا بوضع القراءة في الاعتبار عند ترتيب الأولويات.

٣- اقرأ في أوقات الانتظار: فأوقات الانتظار وأوقات المواصلات يمكن الاستفادة منها في قراءة المواد التي لا تحتاج لتركيز كبير لكي تُفهم.

٤- اقرأ لاحتياج حقيقي عندك أولاً، فالموضوعات التي نحتاجها دائمًا نعطيها أهمية.

٥- اقرأ لاحتياجات مستقبلية، فربما القراءة عن موضوع سوق العمل لا تهمك الآن، لكن القراءة سيكون لها إفادتها المستقبلية، فما تختزنه من معرفة سيكون موضع إفادة في وقته.

٦- تدرب على القراءة السريعة: بالقراءة السريعة تعرف بعض الشيء عن كل شيء أفضل من عدم المعرفة النهائية. أذكر هذا لأن هناك بعض الأشخاص كماليون يقرأون ببطء شديد، لكي يصلوا إلى عمق فكر الكاتب، لكن هذا يكون على حساب الوقت وعلى حساب عدم الاطلاع على مواد أخرى تمثل أهمية لنا.

٧- تدرب على حسن انتقاء ما تقرأه باختيار الموضوع الجيد من مصدر موثوق فيه لأن حولنا كم هائل من الفوضى الفكرية والثقافية خصوصًا على الإنترنت وتحتاج أن تتمسك بقول الرسول: "امتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن" (١تس٥: ٢١).

هل تعلم؟

إن الأجانب بالغرب يقرأون في المواصلات العامة، فنادرًا ما تجد شخصًا يجلس بالمواصلات يلعب Games بالموبايل أو يتصفح المواقع الإلكترونية لمجرد التصفح أو يضيع وقته هباء في أي شيء، بل يحرصون على القراءة الورقية للكتب والمجلات في كافة المجالات سواء الروحية أو العلمية أو الثقافية، حتى ولو هم على البحر يأخذون حمام شمس، تجدهم يقضون وقت حمام الشمس في القراءة! لهذا تجد شخصياتهم في نمو باستمرار فلا يتوقف نموهم الفكري والشخصي، لكن ماذا عنا والبعض منا ينتهي تعلمه بمجرد تخرجه؟! لهذا تجد الكل يتقدم من حوله وهو محلك سر.

لحظة من فضلك: اقرأ!

١- ليس من الضروري أن تقرأ كثيرًا أو تقرأ كتبًا كبيرة، المهم تقرأ الكتب الصحيحة، التي تنمي الوعي، التي تقدم الأفكار والمباديء والخبرات بموضوعية على أسس علمية صحيحة ومارس عملية الفلترة الذهنية لما تقرأه.

٢- اقرأ لكي تغذي العالم "بتاعك" باتجاهات أخرى غير "اللى العالم بيرسخها في وعيك".

٣- اقرأ لكي تكون اختياراتك أفضل.

٤- اقرأ لكي تعرف أن تقيم حوارًا مع من حولك، مع المختلفين معك وحتى مع المعادين لك.

٥- اقرأ لكي توسع أفق الخيال والإبداع وتنمي أسلوب تفكيرك ووجهات نظرك في كل الأمور.

٦- اقرأ "علشان متكونش في جلباب من حولك"، يعني لا تنساق بأراء وأفكار غيرك بدون وعي أو تمييز.

٧- اقرأ لكي تبنى شخصيتك.

٨- اقرأ لكي تتعلم من تجارب الآخرين في التاريخ وفي الحاضر.

٩- اقرأ لكي تعرف توصل رسالتك للآخرين.

٨- اقرأ لكي ترى عالمًا آخر غير الذي تراه عينك كل يوم.

١٠- اقرأ لكي تربى إحساسًا سويًا بالجمال والحياة والإنسان.

١١- اقرأ لذاتك ومَنْ حولك.

١٢- اعلم أن العقل هو الذي يجعلك سليمًا أو مريضًا أو تعيسًا أو غنيًا أو فقيرًا! فتعلَّم السيطرة على عقلك من خلال أفكارك.

١٣- هل تقرأ الكتاب المُقدس كل يوم؟ إذا كنت لا تفعل ذلك فلماذا؟ هل تنسى؟ أم أنك تشعر أنه أمر غير مهم؟ معرفة كلمة الله ستحدث تغييرًا غير عادي في أسلوب حياتك. ابدأ في تكوين عادة راسخة لقراءة الكتاب المقدس.

١٤- هل تصرف وقتًا في حفظ كلمة الله؟ هل تجد صعوبة في الحفظ؟ أعد الآيات مرة ومرات لتستطيع أن تحفظها. املأ ذهنك بها وعقلك وحاول أن تطبقها في حياتك، كلمة الله تستحق أن تخبئها داخل عقلك وقلبك "خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطيء إليك" (مزمور ١١٩: ١١).

١٥- هل لديك كتاب مقدس؟ هل تحمله معك إلى الكنيسة؟ هذا رائع! لكن تذكر أن الكتاب وهو مغلق ليس له نفع. يجب أن تفتحه وتقرأ فيه ليساعدك على النمو الروحي، فإذا كنت قد أهملت في قراءة الكتاب المقدس في الفترة الماضية لم لا تبدأ اليوم؟! ستفرح إنك فعلت ذلك!

هل تهتم بالكتاب المقدس أم أنك تلقي به هنا وهناك؟

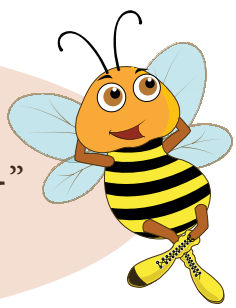

للحفظ

"خبأت كلامك في قلبي لكي لا أخطيء إليك"

(مز١١٩: ١١).

للمناقشة

- للقراءة فوائدها الذهنية والاجتماعية والروحية. وضح ذلك.
- يحتاج تعلم القراءة إلى تدريب مستمر. علق بأسلوبك.
- من خلال كلمة الله، اذكر بعض الأمثلة لرجال مارسوا عادة القراءة.
- "ليس من الضروري أن أعرف كل ما أقرأه بل أعرف بعض الأشياء عن أمور كثيرة". فسر ذلك.
- "امتحنوا كل شيء، تمسكوا بالحسن". هل تطبق هذا المبدأ في قراءتك؟
- من يركز على الشكل الخارجي له فقط دون الجوهر الداخلي حتى وإن كان المظهر الخارجي جذاب فإن الكتاب يشبهه بتشبيه صعب، استخرجه من أمثال ١١: ٢٢.

تفاعل إيجابي

- ابدأ بقراءة نبذة أو كتيب صغير.
- اختر الوقت والمكان المناسبين للقراءة.
- انتقِ الكتب النافعة لك.
- اعمل لنفسك مكتبة خاصة حتى ولو صغيرة في الحجم تحتفظ بها بأهم المراجع والكتب.

أقوى دعم

ربي يسوع: أنت تعلم بكسلي وبطئي في قراءة كلمتك، من فضلك يا رب: افتح شهيتي وقوِ عزيمتي وهمتي في قراءة الكتاب المقدس. آمين.

معركة الذهن

الذهن هو جزء من النفس الإنسانية، مسئول عن التفكير والإدراك والفهم والتذكر والتخيل، ويقوم بهذه الوظائف طبقًا لما اختزنه داخله من مبادئ ترسبت بداخله على مر السنين، من خلال تربية والدينا وبتأثير قيم المجتمع الذي نشأنا فيه منذ طفولتنا.

أنواع الذهن لغير المؤمنين:

غليظ: كما يُقال "تخين"، لا يتجاوب مع كلمة الله (٢كو٣: ١٤).

أعمى: لا يرى الأمور حتى الواضحة، فالحالة عنده ظلمة في ظلمة "الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين " (٢كو٤: ٤).

باطل: أو فارغ لا عمق فيه ولا فكر "فأقول هذا وأشهد في الرب أن لا تسلكوا في ما بعد كما يسلك سائر الأمم أيضًا ببطل ذهنهم" (أف٤: ١٧).

فاسد: يرى كل شيء نجسًا حتى الطاهر يرى فيه النجاسة "أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء» (١تي٦: ٥)، «وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى، كذلك هؤلاء أيضًا يقاومون الحق أناس فاسدة أذهانهم ومن جهة الإيمان مرفوضون» (٢تي٣: ٨).

كيفية علاج الذهن لغير المؤمنين:

- الاستنارة بناموس ذهني أي قانون الطبيعة الجديدة التي نلتها عند إيماني بالمسيح المخلص (رومية ٧: ٢٣و٢٥).
- يكتب الرب نواميسه في أذهاننا (عب ٨: ١٠ و١٠: ١٦).
- خلع الذهن القديم (أف٤: ٢٢ – ٢٣).
- **تجديد الذهن:** بلغة الكمبيوتر (replace) تبديل المبادئ والأفكار الخاطئة بالصحيحة "ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رومية ١٢: ٢).
- **إنهاض الذهن:** بتذكرنا لكلمة الرب وما فيها من مبادئ يُعاد تأثيرها على الضمير والقلب: "هذه أكتبها الآن إليكم رسالة ثانية أيها الأحباء فيهما أنهض بالتذكرة ذهنكم النقي" (٢بط٣: ١).

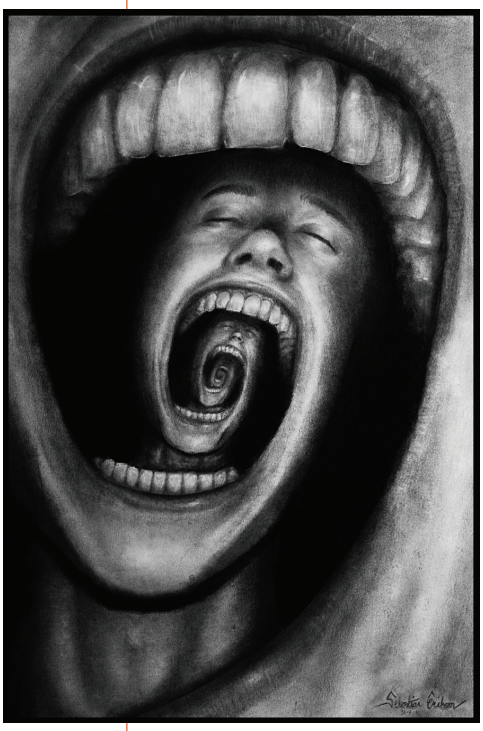

حروب إبليس على الذهن:

طرق إبليس في الحرب:

١ – **التشكيك**: يشكك المؤمن الحديث في خلاصه (والرد يكون بكلمة الله)، ويشكك المؤمن الضعيف في كلمة الله وصدقها، وكذلك في صلاح الله ومحبته عند التجارب (والرد يكون بأن "كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله") أو عندما يتأنى الله في إجابة الصلاة أيضًا (يكون الرد بالآية "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا معه أيضًا كل شيء؟"). مثال لهذا السهم ما عمله مع يوحنا المعمدان، إذ أرسل للرب: "أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟".

٢ – **التخويف**: يصور للمؤمن أشياء خاطئة وهو "الكذاب" (يو ٨: ٤٤)، فجعل داود يتصور أنه سيهلك يومًا بيد شاول. ربما يخيف المؤمن من حدوث أمراض قد لا تحدث له إطلاقًا. أو يحدث له حادث أو يفقد أحد والديه أو يفقد شخصًا عزيزًا عليه بالموت، وفي هذا قال المحللون إن ٩٠٪ من هذه المخاوف وهمية، لن تحدث على الإطلاق والقليل المتوقع حدوثه يمكن احتماله والرب يشرف عليه بحيث يُخرج منه خيرًا.

٣ – **التجريب**: يأتي للمؤمن باعتباره "المجرِّب"، فمرة أغوى الشيطان داود ليحصي الشعب، وجرب بطرس بأن ينكر الرب رغم تحذيراته الكثيرة له، وجرب داود أيضًا بالشهوة وهو على السطح، وكذلك الأمر مع شمشون وعخان بن كرمي. في كل هذه الأمثلة يَسّر إبليس الجو الذي يُسهِّل السقوط في التجربة، فليتنا في المقابل نفوت الفرصة على العدو وإن كان العدو يُسهل السكة علينا للوقوع في الخطية، علينا إذن أن نُصعب فرصة الوقوع في الخطية على أنفسنا.

٤ – **التفشيل**: يجعل المؤمن يُصاب بالإحباط. ليت شعارنا يكون "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (١تي١: ٧).

٥ – **الشكاية**: إبليس باعتباره المشتكي، يشتكي على المؤمن لدى الله (والرد على هذه الشكوى يكون "الله هو الذي يبرر، المسيح هو الذي مات بل بالحري قام الذي هو أيضًا عن يمين الله... يشفع فينا")، وعندما يفشل يشتكي على المؤمن لدى ضميره وذلك أثناء الضعفات، لكن بتأمل المؤمن في مقامه أمام الله ومواعيد الرب الصادقة يتذكر عندئذ نظرة الرب الجميلة له التي لا تتغير بتغير حالته.

عمل إبليس على الإرادة: يقوم إبليس بتدمير الإرادة، اقرأ ٢تي٢: ٢٦، لترى كيف أن إبليس يستعبد المؤمن للدرجة التي فيها تصبح إرادته ضعيفة أمام إغراء الخطية، بل كما لو كان بلا إرادة من الأساس، فكل مرة يسقط المؤمن يُدمر إبليس جزءًا من الإرادة إلى أن يُصبح بلا إرادة! الحل ليس في قطع العهود على النفس، فكم من أناس كتبوا عهودًا بدمائهم وكسروها! فالحل في طلب معونة الرب فهو يقوي الإرادة والعزيمة الداخلية (في٢: ١٣).

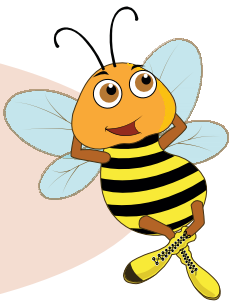

للحفظ

"أيها الإخوة لا تكونوا أولادًا في أذهانكم بل كونوا أولادًا في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين"

(١كو١٤: ٢٠).

للمناقشة

علق على مدى صحة العبارات التالية:

- يرتبط النضوج الذهني بتقدم العمر.
- الذهن هو الذي يحكم توجهات الإنسان وطريقة تفكيره وأسلوب حياته وردود أفعاله.
- ذهن الإنسان وعقله في مخه.
- الذهن هو أرض المعركة مع العدو، إذا امتلك الذهن، امتلك الحياة.
- الذهن يقود القدم (السلوك).
- الأفكار الشريرة هي نوع من أنواع حرب إبليس الذهنية.

- نظرتنا للأمور تتوقف على حالة أذهاننا.
- كلماتنا وحواراتنا تُعبر عن حالة أذهاننا.
- المدخلات للذهن تؤثر فيه مثل ما نقرأه أو نشاهده أو نسمعه، فيجب أن نحترس ونسهر على حواسنا ولا نسمح للعالم أن يلقي قاذوراته بداخلها "اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا في تجربة" (مر١٤: ٣٨).
- إن كان إبليس باعتباره المُجرب يسهل علينا سكة الشر، فإن الرب يُصعب علينا سكة الوقوع في الشر. علق على هذا من خلال هوشع ٢: ٦.

تفاعل إيجابي

- تعلم أن تسهر على أفكارك في كل وقت وكل مكان.
- اشغل ذهنك كل حين بالمكتوب واحذر من العقل الفارغ.
- استرجع أفكارك في ضوء كلمة الله.
- الفكر الذي هو أرض المعركة التي يشن فيها الشيطان حرب عليك، عليك أن تشغله دائمًا بكلمة الله والأفكار الإيجابية حتى لا تترك مكانًا للعدو يدخل منه (فيلبي ٤: ٨) ولا تترك وقت فراغ لكيلا يستخدمه الشيطان، افعل دائمًا شيئًا مفيدًا أو تحدث مع أسرتك أو قائدك الروحي أو أصدقاءك المؤمنين.

أقوى دعم

يا رب أنت تعلم ضعفي أمام سهام الشرير الملتهبة، هبني قوة وهبني نصرة، فأنا أثق فيك. آمين.

سلطانك ملهوش حدود!

هدف الدرس

التأمل في الرب صاحب السلطان وهو السلطة العليا فوق كل سلطة بشرية.

إن العلي متسلط في مملكة الناس، وسلطانه سلطان مطلق على كل شيء، والمؤمن لا يتزعزع إذا واجهته ظروف قاسية مفاجئة، إذ يعلم أنه ليس هناك صدفة في حياته بل إن كل الأمور تحت سيطرة شخص حكيم وعظيم ورائع، هو يعمل كل شيء لخيرنا يفعل كما يشاء في جند السماء وسكان الأرض ولا يوجد مَنْ يمنع يده أو يقول له ماذا تفعل.

أيوب ٣٤: ٢٩ يكلمنا عن سلطان الله فنسمع القول: «إذا هو سكَّن فمَنْ يشغب؟!» أي إن أعطى الله هدوءًا فمَنْ يمكنه أن يعمل اضطرابًا؟

لا شيء يحدث لنا من قبيل الصدفة، أو لأن الأشرار دبروا شيئًا لأذيتنا.

كلا: «مَنْ ذا الذي يقول فيكون والرب لم يأمر؟» (مرا ٣: ٣٧).

وما أجمل أن نسترجع كلمات نبوخذ نصر والتي تكلم بها بعدما رد الله عقله والمذكورة في دانيال ٤: ٣٤– ٣٧ كلمات ما أروعها عن سلطان الله.

ربما يتساءل أحدنا: ما معنى سلطان الله؟

إن كلمة سلطان تعني سيادة.. سيطرة.. الإمساك بزمام الأمور. لكن علينا أن ندرك أن هناك فارقًا بين إظهار الله لقوته وبين ممارسته لسلطانه، فإظهار الله لقوته في تاريخ كل البشرية كان على نطاق محدود وفي فترات محدودة، أما ممارسة الله لسلطانه فدائم وعام.

– فمثلاً عندما شق الله البحر الأحمر (خر ١٤: ٢١).

– وعندما وقفت الشمس لأمر عبده يشوع (يش ١٠: ١٢، ١٣).

– وعندما أرسل ملاكه لإبادة جيوش الأعداء (٢أخ ٣٢: ٢١).

لم تكن هذه هي القاعدة في معاملات الله مع شعبه، بل استثناءات عابرة لفترات محدودة، لكن على العكس من ذلك في ممارسة الله لسلطانه الذي نراه في كل العصور وفي كل الأحداث ظاهرًا دائمًا بصورة فائقة.

إذن ما الفرق بين قدرة الله وسلطان الله؟

– **قدرة الله:** تتجلى في وقت معين وظروف محددة.

– **سلطان الله:** هو التحكم في الأحداث وترتيبها وتوقيتها وكيفية حدوثها وكيفية السيطرة عليها وعلى أفكار وميول ومشاعر من له علاقة بتلك الأحداث، كما حدث في سفر أستير ٦.

فالله الآن لا يظهر قوته بصفة دائمة ليمنع الشر، إنما يمارس سلطانه ليخرج من الشر خيرًا!!

ما سبب ذلك؟

لأننا نحن الآن في زمن النعمة وليس زمن ظهوره بالمجد والقوة. الأمر الذي سيتم مستقبلاً. إنه الآن يُخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة (قض ١٤: ١٤)، والأمثلة التي تدل على ذلك في الكتاب كثيرة، نذكر منها القصة المشهورة والمعروفة، قصة يوسف.

إن النظرة العابرة السطحية ترى أن البغضة انتصرت على المحبة، والشر يُرى وكأنه انتصر، لكن في نهاية القصة نرى خلاف ذلك. نرى الله يستطيع بسلطانه أن يحول الشر إلى خير «**أنتم قصدتم لي شرًا. أما الله فقصد به خيرًا**» (تك٥٠: ٢٠).

ثم قصة مشهورة أخرى في سفر أستير الأصحاح السادس يظهر فيها سلطان الله المطلق على كل شيء. صغير الأمور وكبيرها، التي تخطر لنا ببال والتي لا تخطر، التي نراها والتي قد لا نراها.

عندما دبّر هامان الرديء خطة ضد مردخاي اليهودي، والذي كان جالسًا عند باب الملك، فلقد امتلأ هامان غيظًا منه لأنه لم يعطه الاحترام الذي كان ينتظره ولم يسجد له. فأعد له خشبة لكي يصلبه عليها، لكننا نرى في أصحاح٦ التوقيت الإلهي المسيطر على كل شيء والذي يتدخل في اللحظة الحاسمة. فهو الذي سيطر على فكر الملك، وعلى فكر عبيد الملك، وعلى نوم

الملك، ووسيلة تسليته، وعلى سفر التذكار الذي توجد فيه ذات الحادثة، حادثة إنقاذ مردخاي له.

وهكذا في تتابع إلهي بديع ينسج الله من كل هذه الظروف ما هو لخدمة وإنقاذ عبده الأمين مردخاي الذي هو عزيز ومُكرم في عينيه، ويحول الشيء الذي أُعد ضده إلى خيره وتكون النتيجة ليس الموت المهين لمردخاي بل إكرامه وتمجيده وسط شعوب الأرض.

والحوادث في الكتاب كثيرة كما أنها أيضًا كثيرة في حياتنا العملية، من منا لم يختبر سلطان الله المطلق على كل شيء؟ فليس من الضروري أن يتدخل الله بطريقة معجزية كل مرة للإنقاذ ولكن ينسق وينظم الظروف العادية – الصالحة والشريرة – لتتناغم معًا وتحقق ما فيه الخير لأولاده وكل ذلك تحت سلطانه المطلق وحكمته العالية.

ليتنا نتعلق به، خاصة في هذه الأيام التي تتسم بالاضطرابات عالمين أن لله سلطانًا أن يُسكِّن كل العواصف بل له سلطان أن يحول الشر إلى خير، وأن توقيته الإلهي لا يخطئ لحظة واحدة. ليتنا نسلم له ونهدأ أمامه ولا نخاف ولا يضعف قلبنا (إش ٧: ٤).

شذرة:

البحر الذي لم يقدر على موسى وهو طفل صغير في سفط،
أغرق فرعون بكل جيشه ومركباته، فالأمر ليس للبحر،
لكن لصاحب السلطان على البحر، فاطمئن.

للحفظ

«... لكي تعلم الأحياء أن العليَّ متسلط في مملكة الناس
فيعطيها مَنْ يشاء" (دانيال ٤: ١٧).

للمناقشة

- في سفر يونان وهو السفر الذي تكلم عن تمرد وعصيان نبي الرب، أظهر هذا السفر طاعة الخلائق العجماء للرب، من فضلك وضح من خلال السفر سلطان الله على الآتي: البحر – الحوت– الدودة.
- في قصة إيليا الواردة في الملوك الأول ١٧ وضح سلطان الله على الغربان، وفي قصة دانيال الواردة في دانيال٦ وضح سلطان الله على الأسود.
- من إنكار بطرس للرب، هات الشاهد الذي يوضح سلطان الله على الديك.
- **أي من الأفكار التالية لا توافق عليها:**
  - الله في سماه منعزل عن أحزان البشر ولا يدري ما يحدث لهم.
  - يد الله تعمل من خلف الستار لخير أولاده ومصلحتهم مهما كانت مؤامرات الأشرار ضدهم.
  - كون الله يترك الشر ليس سببه أنه ضعيف أو غير قادر على منعه بل إنه يمارس سلطانه في أن يخرج منه خيرًا لصالح أولاده المؤمنين به.
  - صاحب السلطان لا توجد عنده مستحيلات ولا يوجد لديه عجز عن عمل شيء.
- من خلال فهمك للدرس، أين سلطان الله في الأحداث التي حدثت ومازالت تحدث في السنوات الأخيرة في مصر؟
- كيف يتعامل الله مع الأحداث التي تحدث حولنا؟
- **ضع الشاهد المناسب أمام ما يناسبه:** خروج١٤، ١مل١٧، ٢مل٥، أيوب ١، ٢
  - الله له سلطان على الموت.
  - الله له سلطان على البحر.
  - الله له سلطان على الشيطان.
  - الله له سلطان على الأمراض.

التفاعل الإيجابي

- الإيمان بقدرة الرب الغير محدودة للتدخل في الظروف.
- عدم الخوف من الأشخاص أو الظروف، مهما علا شأنها لأن الرب في العلا أقدر.

أقوى دعم

يا رب أشكرك لأنك صاحب السلطان، لك الكلمة الأخيرة، أشكرك لأنك ملك الملوك ورب الأرباب. أعطني أن أفتخر بك وأثق فيك وأضع كل اتكالي عليك في أصعب الظروف.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

مش حاجة تطمئن

هدف الدرس

توضيح معاني كلمة سلام وتوجيه القلب لاختبار هذا عمليًا.

أنا خايف لئلا أموت في حادث أو يصيبني مرض مثلما أصاب فلان، أو أفقد والديَّ بالموت مثل زميلى الذي مات والده وزميلتي التي ماتت والدتها، أخاف من حوادث الإرهاب، خايف من المستقبل، خايف من ربنا أنه ينتقم مني لسبب تقصيري فأرسب في الامتحان، خايف "ماكنش مؤمن حقيقي وأخسر أبديتي وأعيش في جهنم"، خايف . . . خايف!!

عزيزي: إن كانت داخلك هذه المخاوف، فهذا الدرس يهمك، لأنه يتكلم عن السلام.

«سلامًا أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يو ١٤: ٢٧).

هذه العبارة تتحدث عن نوعين من السلام:

النوع الأول: سلام من جهة الأبدية: «سلامًا أترك لكم»، وهذا سلام مع الله، على حساب المُصالَحة التي أكملها الرب على الصليب، «صانعًا سلامًا» (أف٢: ١٥) وتحصلنا عليه بالإيمان «فإذ قد تبرَّرنا بالإيمان، لنا سلام مع الله» (رو٥: ١)، وهذا السلام يحتاجه كل خاطئ بعيد عن الله.

فالإيمان إذًا تسبَّب في نقلنا من دائرة العداوة، إلى دائرة الرضا الإلهي. لقد كُنا أعداء، لكننا «قد صُولحنا مع الله بموت ابنه» (رو٥: ١٠) كنا نهرب من الله وكنا نختبيء منه كآدم في الجنة بعدما سقط، لكن بعد الإيمان لنا أن نقترب من الرب بثقة وعدم خوف.

هل اختبرت هذا النوع من السلام سلام من جهة أبديتك، من جهة غفران خطاياك؟ للدرجة التي فيها لا تخاف إذا جاء الرب أو إذا انتقلت من هذه الحياة، لأنك ستكون مع الرب في السماء؟

النوع الثاني: سلام من جهة ظروف الزمان: «سلامي أعطيكم»، وهذا سلام الرب يسوع الشخصي الذي كان يملأ حياته في أيام تجسده. والسلام هو حالة من الاستقرار والشعور بالإطمئنان الداخلي، الذي يعتمد على الله الأمين، غير المُتغيِّر، الذي

ليس عنده تغيير ولا ظل دوران (يعقوب١: ١٧)، بغض النظر عن الظروف والأحداث المُحيطة، والأشخاص، والإمكانيات والحالة المادية، فهذه كُلها مُتغيرة وغير يقينية، هذا السلام هو لنا، فنستطيع أن نعيش في سلام في وسط الظروف كما عاش المسيح.

ما هو المعني الحقيقي للسلام؟ حدث ذات مرة أن أعلن ملك عن جائزة للفنان الذي يستطيع أن يُعبِّر في لوحة عن أحسن معنى للسلام، حاول كثير من الفنانين وقدموا لوحاتهم الفنية، نظر الملك في جميع اللوحات، ولكنه أحب لوحتين فقط واللتين سيختار من بينهما.

اللوحة الأولى كانت بحيرة هادئة رائعة تحيط بها مجموعة من الجبال الهادئة وأيضًا السماء الزرقاء الجميلة وبها الغيوم البيضاء كل مَنْ رأى هذه اللوحة اعتقد أنها الأفضل.

اللوحة الأخرى كانت أيضًا جبال ولكنها وعرة وموحشة أعلاها سماء غاضبة وأمطار تتساقط مع ضوء البرق ومن جانب الجبال يتساقط شلال المياه الذي يغطيه الضباب. المنظر لا يبدو فيه سلام قط ولكن عندما أمعن الملك في النظر وجد خلال الشلال شق صغير في الصخور به شجيرة صغيرة نمت من الشق وداخلها عش صغير بناه طائر لصغاره، وفي وسط الشلال الغاضب والطبيعة القاسية تجلس الأم في العش مع صغارها في سلام رائع.

أية لوحة في نظرك تستحق الجائزة؟

لقد اختار الملك اللوحة الثانية، هل تعلم لماذا؟

قال الملك: السلام لا يعني عدم وجود الضوضاء والمتاعب والعمل الشاق، ولكن معناه أن تكون في وسط كل هذا ولكنك لا تزال تشعر بالسلام في قلبك. هذا هو المعنى الحقيقي للسلام.

ليتنا نعيش بالقرب من الرب، في وسط ظروف مربكة من حولنا، فنتمتع بسلامه الشخصي، ونحيا مطمئنين في سكون، نهتف قائلين: "بسلامة أضطجع بل أيضًا أنام لأنك أنت يا رب منفردًا في طمأنينة تسكنني" (مزمور ٤: ٨)، متحققين مما قاله الرب قبل الصليب:

"سلامًا أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" (يوحنا ١٤: ٢٧).

«وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فيلبي٤: ٧). فنحن في سلام بالرغم من الظروف وليس تبعًا ووفقًا للظروف.

سلام الله عجيب ويبان وسط الخطر!

تلقى المؤمن يرنم رغم الألم والضرر.

ونحن لنا في المسيح سلامٌ يكفي من جهة كل المطالب والاحتياجات، والضيقات، والأشخاص، وكل شيء:

١- **سلامٌ من جهة كل شيء:** «لا تهتموا بشيءٍ، بل في كل شيءٍ بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتُعْلَم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (فيلبي٤:٦ و٧)، وهنا سلام الله يحفظ أكثر المناطق تأثُرًا، نقصد العواطف والأفكار، والتي يتلاعب بها الشيطان كثيرًا، ويُركز عليها، فكم من مرة تلاعب الشيطان بالأفكار والعواطف من جهة مرض صعب أو من جهة أمور خاصة بمستقبل حياتنا الذي يبدو غير واضح.

٢- **سلامٌ من جهة الاحتياجات:** «فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع» (فيلبي٤: ١٩)، «أيضًا كنت فتىً وقد شخت، ولم أر صِدِّيقًا تُخلِّيَ عنه، ولا ذرية له تلتمس خبزًا» (مزمور٣٧: ٢٥)، «الأشبال احتاجت وجاعت، وأما طالبو الرب فلا يعوزهم شيءٌ من الخير» (مزمور٣٤: ١٠)، فكل الاحتياجات مهما تنوعت وكثُرت وصعُبت، الرب يعلمها والرب يملؤها!

إذا كان عندك احتياج خاص في هذه الأيام، صل وانتظر الرب.

٣- **سلامٌ في الكوارث:** وما أكثر كوارث هذه الأيام! ولكن لنا درس في رد فعل الشونمية خلال تجربتها: «أسلام للولد؟ فقالت: سلامٌ» (٢ملوك٤: ٢٦)، هذا بالرغم من أن الولد كان ميتًا، وكان وحيدًا، لكن كان عندها سلام، فوضعته على سرير رجل الله. فيا له من سلام!

بشرة خير: في دراسة أعلن مجموعة متخصصة من الأطباء النفسيين أن ٩٠ في المائة من مخاوف الإنسان – كالمخاوف التي أشرنا إليها في بداية الدرس – لن تحدث بل كلها أوهام وقلق ليس في محله وعقّب أحد المؤمنين وقال: «حتى الـ ١٠ في المائة التي قد تحدث، هناك الرب الذي يضمن النتائج ويحول كل الأشياء ليجعلها تعمل للخير».

٤- **سلامٌ تُجاه الناس والأشخاص:** «فقال أبرام للوط: لا تكن مُخاصمة بيني وبينك، وبين رعاتي ورعاتك، لأننا نحن أخوان. أ ليست كل الأرض أمامك؟ اعتزل عني. إن ذهبت شمالاً فأنا يمينًا، وإن يمينًا فأنا شمالاً» (تكوين١٣:٨ و٩). في تعاملنا مع الناس عمومًا نحن نتعامل مع أشخاص مختلفين عنا في الطباع والتوجهات والاهتمامات والميول، ويجب ألا نسمح لشخص ما أن يُفقدنا سلامنا، وفي سبيل هذا يجب أن نُضحي ونحتمل التجريح وربما الظلم، ونُقدِّم الغفران للمُسيئين إلينا بل ونُصلِّي لأجلهم «صلوا لأجل الذين يُسيئون إليكم» (متى٥: ٤٤)، «اتبعوا السلام مع الجميع» (عبرانيين١٢: ١٤)، «إن كان ممكنًا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» (رومية١٢: ١٨)، تمامًا كما كان يفعل سيِّدنا.

ليحفظنا الرب في شركة حقيقية معه، فنتمتع بسلامه الحقيقي، الذي عاش به وسطنا رغم الظروف العصيبة التي تعرض لها، وليكن هو مثالنا في تمتعه بالسلام، فنحيا في سلام ونتمتع بالسلام.

وقفة

هل تتشاجر كثيرًا مع أخيك أو أختك؟ يمكنك أن تكون صانع سلام، يمكنك أن تكون مهذبًا، مهتمًا بالآخرين، مستعدًا للمشاركة ومستعدًا لتبادل الأدوار. أي تضع نفسك في موقف الآخر لتتفهم موقفه.

القصة والعبرة

في ذهابه إلى الصين لأول مرة عام ١٨٥٣، كان هدسون تيلور خادم الصين، عمره ٢١ سنة. حدثت معه حادثة هامة شجعته في طريق الإيمان. وقد وصفها بالقول: في يوم أحد أقمنا الخدمة الروحية على ظهر المركب. ولكني لاحظت أن القبطان مرتبك. وكان يذهب لينظر إلى جانب المركب.

وبعد الاجتماع، علمت منه السبب: فإن تيار من الماء كان يحملنا بسرعة تجاه صخور غاطسة قريبة من سطح الماء. وكنا نقترب منها بصورة تجعل نجاتنا مستحيلة. وقد حاول الركاب مع البحارة أن يديروا المركب إلى جهة أخرى، لكنهم عجزوا. فذهبت إلى القبطان. ووقفنا صامتين، ثم قال: « لقد عملنا كل شيء يمكن عمله. ولكن بدون فائدة».

وحالاً خطر في ذهني خاطر جعلني أقول: « بقي شيء واحد». فقال «وما هو؟». قلت «الصلاة». في الحال دخلت أنا ورفاقي الثلاثة في العمل الكرازي غرفة جانبية. ورفعنا صلاة إلى الله طالبين النجاة، ونحن متيقنون من النجاة.

ثم خرجنا إلى ظهر المركب. وكان الضابط الأول ملحدًا، فطلبت منه أن ينشر القلاع، لأن الريح آتية ولا ريب. فنظر إليَّ وكأني مجنون، وقال: «هذا مستحيل يا سيدي. لا فائدة».

ولكني طلبت منه أن يرفع وجهه إلى أعلى. وإذا الراية التي بالقلع تتحرك في الهواء. إذًا جاءت الاستجابة.

وقال الضابط الأول: «إن هذا الهواء ضعيف. وسوف لا يستمر».

لكني قلت له: «إنه يجب ألا يضيع الوقت. لقد صلينا طالبين الريح. وها قد أتت. فيجب أن نستفيد منها».

وأطاع الضابط، وأقبل الركاب، وجاء القبطان، فإذا بالريح تشتد وتساعدنا لنسير بسرعة. فخرجنا من الخطر.

ما أكثر المرات التي فيها نضطرب لأننا لا نصلي، فإذا صلينا سنتمتع بسلام الله، حتى قبل أن نتمتع باستجابة الصلاة.

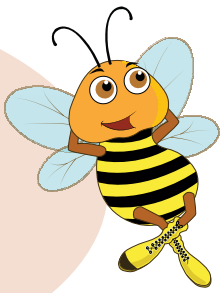

للحفظ

«سلامًا أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب» (يوحنا ١٤: ٢٧).

«لا يخشى من خبر سوء. قلبه ثابت متكلاً على الرب» (مزمور ١١٢: ٧).

للمناقشة

- ما معنى كلمة سلام؟
- «سلامًا أترك لكم. سلامي أعطيكم» هل هما نوعان من السلام أم نوع واحد؟
- "سلامي أعطيكم". كيف عاش المسيح كإنسان في سلام رغم الاحتياجات والمواقف المعاكسة؟
- هات من شرح الدرس مثالاً لشخصية عاشت في سلام رغم قسوة المواقف التي تعرضت لها.
- هات من شرح الدرس مثالاً لشخصية طبقت المكتوب " اتبعوا السلام مع الجميع" (عبرانيين ١٢: ١٤).
- ما الفرق بين الهم والاهتمام؟
- لو أن شخصًا ما يجعلك تفقد سلامك الداخلي كلما تتعامل معه، ما الحل من الآتي:

(أصلي ربنا يأخذه – أصلي ربنا يغيره ويوسع قلبي ويعطني طول بال وأنا باتعامل معه – أتجنبه نهائيًا).

- أيهما توافق من الآتي على سبب القلاقل الموجودة في العالم:

– العالم لم يتعلم المحبة وإنكار الذات.

– العالم يسيطر عليه إبليس زارع الخصومات.

– العالم يتجه بعيدًا عن الرب لكي يحصل على السلام.

– جميع ما سبق.

- لكي أتمتع بسلام أبديتي: (أعمل أعمالاً صالحة – أكون متدينًا – أؤمن بالرب يسوع).
- لكي يكون لي سلام في وسط ظروف الحياة: (أعتمد على ذكائي – أعتمد على أصدقائي – أعتمد على إلهي).
- ما يملأ قلبي بالسلام: (الله يحبني – الله صاحب السلطان – الله حكيم – كل ما سبق).

- نام بطرس في السجن رغم التهديد بالقتل (لأنه كان لا يبالي بالخطر – لأنه استند على وعد الرب في يوحنا ٢١: ١٨ – لأنه كان كثير النوم).

التفاعل الإيجابي

- تأكد أن لك سلام مع الله من جهة الأبدية.
- اجعل افقك متسع بحيث تتقبل الأشخاص المتعبين.

أقوى دعم

إلهي أشكرك من أجل صليبك الذي أعطاني سلاماً من جهة أبديتي، ورفقتك التي تجعلني في سلام طول الزمان.

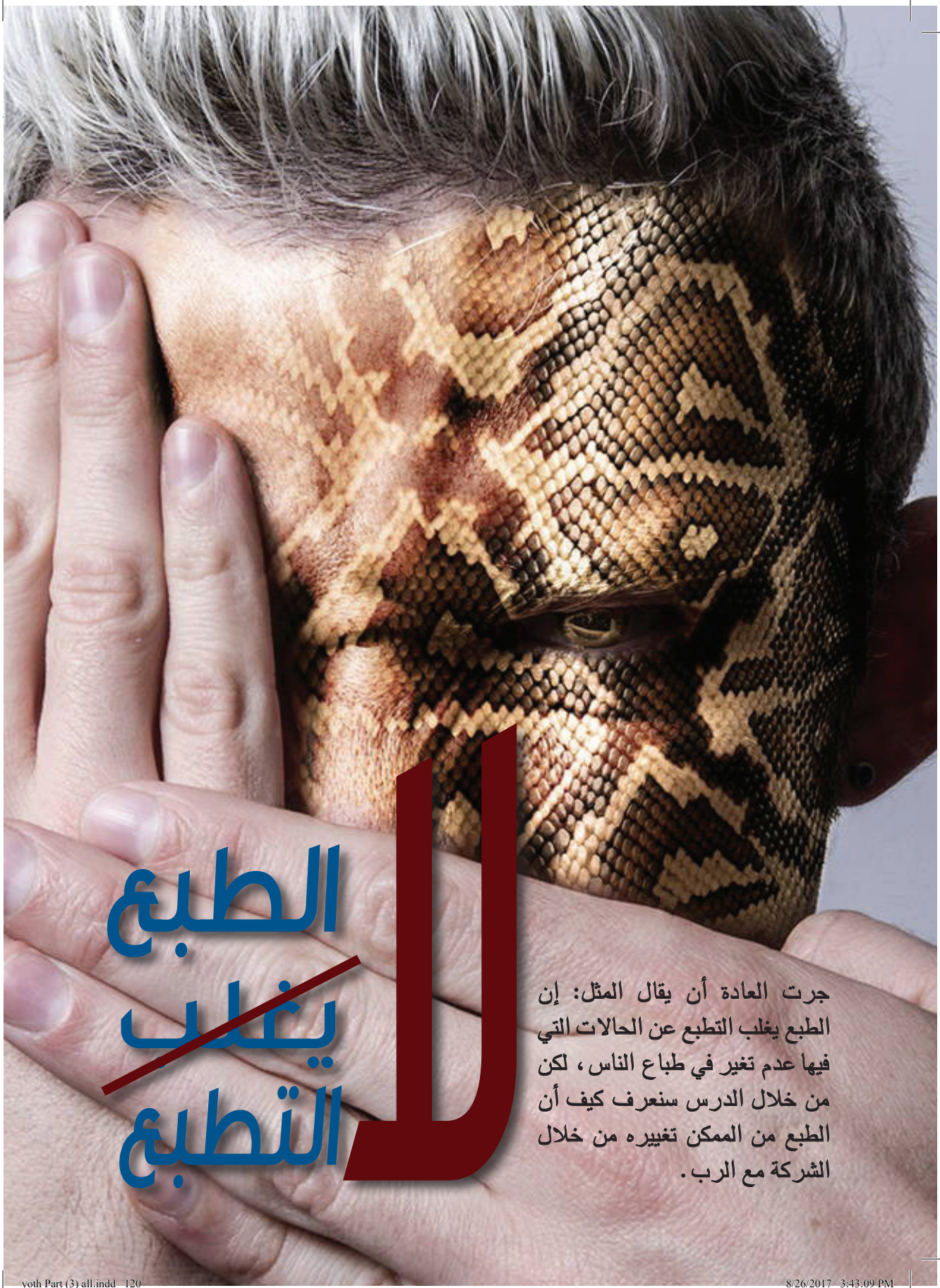

الطبع لا يغلب التطبع

جرت العادة أن يقال المثل: إن الطبع يغلب التطبع عن الحالات التي فيها عدم تغير في طباع الناس، لكن من خلال الدرس سنعرف كيف أن الطبع من الممكن تغييره من خلال الشركة مع الرب.

yoth Part (3) all.indd 120 8/26/2017 3:43:09 PM

أسئلة تمهيدية

س١: ما هو تعريف الطبع؟

س٢: من وجهة نظرك أيهما أكثر تأثيرًا في تكوين الشخصية مما يلى: الآباء– التعليم – المجتمع؟

س٣: شخص غير راضٍ عن طبع فيه كيف يتغير؟

س٤: يقال إن أول ست سنوات تتكون فيها شخصية الإنسان، هل بعد هذا السن هناك صعوبة في تكوين عادات؟

س٥: يقال إن شخصية الولد ما هي إلا انعكاس لسلوك أبيه والبنت لأمها هل هذه قاعدة عامة وليس لها استثناءات؟

أسئلة للمناقشة مجابة

س١: هل من الممكن أن يستخدم الرب كل شخص بطباعه حتى الحادة؟

الرب يطوع الطبع ليخدم مقاصده. فإذا كان الشخص حاد الطبع وسريع الانفعال كبطرس، فإن الإيمان يُحوِّل ذلك إلى غِيرة مقدَّسة في عمل الخير، وقلب ملتهب حماس على النفوس. فهو يعمل بكل نشاط واجتهاد، ولا يهدأ حتى يتمم الأمر المطلوب منه والمثقَّل به.

إنه يغار غيرة للرب عندما يرى في الآخرين استهانة بكرامته ومجده. فهو يقف بثبات وجرأة ضد الشر. إنه يتميز بالحزم مع نفسه أولاً قبل أن يكون مع الآخرين.

يقول الكتاب: «اغضبوا ولا تخطئوا» (أف٤: ٢٦). ونحن نتذكر شخص الرب الكامل عندما دخل الهيكل ووجده قد تحوَّل إلى بيت تجارة، كيف صنع سوطًا من الحبال وطرد الصيارفة وقلب موائدهم، وقال لباعة الحمام: ارفعوا هذه من ههنا (يو٢: ١٦). وقد انطبقت عليه كلمات النبوة: «غيرة بيتك أكلتني» (مز٦٩:٩).

كما نتذكر شخصية إيليا ذلك النبي الناري الحاد الطبع، وكيف غار غيرة للرب عندما رأى مجده مُهانًا من شعبه الذي تحوَّل عنه وعَبَد البعل. فصلَّى صلاة ألا تُمطر (١مل١٧).

س٢: ما رأيك في شخص يبرر كل تصرفاته الخاطئة بالقول: أنا طبعي كده؟

كل شخص تجاوز الثانية عشرة يعتبر مسئول عن تصرفاته، نستعير القول الذي قاله أبوي المولود أعمي: «هو كامل السن» والمجتمع لن يغفر لنا أخطاءنا بحجة صغر سننا أو طباعنا كده، فهذا عذر غير مقبول وإن تم قبوله في أضيق الدوائر عند المقربين سيقبلونه على مضض لهذا لا داع للاستناد على هذا العذر والبدء بمحاولة ترويض أنفسنا (للتأكيد ١تي٤: ٧؛ أعمال٢٤: ١٦).

س ٣: شخص مولود من الله، ويعاني من العصبية وحِدَّة الطباع والانفعال السريع، وصلى كثيرًا لكي يمنحه الرب صبرًا وطول أناة بلا نتيجة واضحة، فماذا يفعل؟ وهل الإيمان يُغيِّر الطباع؟ وهل العصبية معناها ضعف إيمان؟

لا الإيمان ولا المعلومات الكتابية، ولا الصلاة وحدها تُغيِّر الطبع، وتُنشئ شخصًا صبورًا حليمًا بعد أن كان متسرعًا ومتهورًا وحادًا في طباعه. لكن مدرسة الله ومعاملاته، وكثرة التجارب والاختبارات، والزمن الطويل هو الذي يُعلِّم الهدوء وضبط النفس. «الضيق يُنشئ صبرًا» (رو ٥: ٣). بالإضافة إلى تعلُّم المسيح نفسه كالحق الذي يُحرِّر ويُغيِّر، والوجود أمامه، والشبع به. وهذا هو الطريق الصحيح لكي نُصبح في صفاتنا الأدبية مشابهين صورته أمام الآخرين.

خلاف أن **هناك دورًا على كل شخص أن يشتغل على نفسه** طالبًا المعونة الإلهية وهذا ما يسمي مراقبة النفس أي قدرة الإنسان على التحكم في نفسه وانفعالاته وعدم تكرار نفس التصرف في مواقف مشابهة.

س٤: هناك تشوهات في شخصيات البشر ساهم فيها: أخطاء في التربية، عدم توافر الرعاية الكافية في الطفولة... إلخ، وهذه لها انعكاسات على سلوك الشخص وسط المجتمع سواء كنسي أو وظيفي أو اجتماعي. هل من علاج لهذه الشخصيات المشوهة؟

هناك إمكانية للتغيير شرط اقتناع الإنسان واعترافه بعيوبه وشرط أن يشتغل على نفسه لعلاج هذه العيوب فعدم الاستسلام والفشل وعدم التوقف عن المحاولات والمتابعة والمثابرة، لترى مدى تقلص هذه العيوب من عدمه وهنا يأتي دور الإرادة في عملية التغيير بعد الاقتناع بالحاجة إليه نتيجة الإدراك. إن هذا الطبع أو ذاك خاطيء ينبغي التخلي عنه، فالكتاب حينما يقول: «تغيروا» في صيغة الأمر يعتبر أن التغيير قرار إرادي اختياري ولا يتم رغمًا عنا أبدًا.

المثال الكتابي:

موسى كان شخصًا مُتحمسًا ومُقتدرًا في الأقوال والأفعال. وكان قائدًا ناجحًا وشخصية مؤثرة. وفي حماسه في البداية، وغيرته لصالح إخوته، قتل المصري وطمره في الرمل. وبالطبع لم تكن غيرة بحسب المعرفة الصحيحة، ولهذا فشل في البداية. لكن الله أخذه في البرية في مدرسته الخاصة ليُدربه على انفراد، ولمدة ٤٠ سنة كان يرعى غنم يثرون حميه، خلالها تعلَّم الصبر والحلم وطول الأناة وضبط الانفعالات، لأنه كان يتعامل مع حيوانات مشهورة بالغباء وسهولة الضلال أو رعاة غنم بالتأكيد كانوا جهلاء بالنسبة لمن تهذب بكل حكمة المصريين أكثر شعوب العالم حضارة ورقيًا في ذلك الزمان، فلا شك أن هذا تطلب صبرًا كثيرًا وقوة احتمال عالية جدًا بعدها أصبح موسى أحلم جميع الناس الذين على وجه الأرض (عدد١٢: ٣). وقد احتمل أخطاء وتذمرات وجهالات الشعب لمدة ٤٠ سنة ولكن بعد كل ذلك نراه يومًا ينزلق إلى الطبع القديم، حيث الانفعال السريع والتصرف الخاطئ حتى إنه فرَّط بشفتيه أمام الشعب الذين أمرُّوا روحه، وفي تهوره ضرب الصخرة بعصاه مرتين بدلاً من أن يُكلِّمها، ونسب خروج الماء لنفسه.

للحفظ

"ونحن جميعًا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف، كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد كما من الرب الروح"

(٢كو٣: ١٨).

تفاعل إيجابي

١- اعرف صفاتك غير المحببة عند الذين يتعاملون معك واطلب معونة الرب لتغيرها.

٢- كن في شركة قريبة مع الرب فمن خلالها يُعالج العيوب حتى التى لا تشعر بها.

٣- ثق أن أوقات الشركة مع الرب والسنوات التي تقضى في العلاقة معه حتمًا سيكون لك تأثير إيجابي على شخصيتك. فاصبر على نفسك.

محبط دوت كوم

mo7bt.com

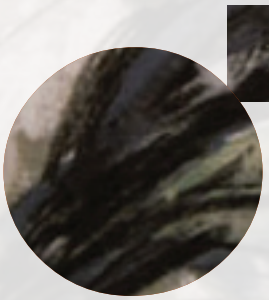

أسئلة تمهيدية

١- هل أنت مُحبَط؟

٢- ما هي أسباب إحباطاتك؟

٣- بنظرة محايدة، هل أنت محق في إحباطاتك؟

٤- من المسئول عن هذه الإحباطات أنت أم المجتمع أم الله؟

أسئلة للمناقشة مجابة

س ١: ما هو تعريف الإحباط؟

ج: الإحباط: شعور مؤلم يملأ كيان الإنسان عندما تؤجَل رغبته أو عندما لا تتحقق أو عند حدوث عكسها.

س ٢: هل توافق أن درجة الإحباط تختلف باختلاف نوع الشخصيات؟

ج: الإحباط ودرجته يتعلق بنوع الشخصية وعمقها وهذا ربما ساهم فيه التربية أو المجتمع أو التعليم فهناك توجهات خاطئة في حياة البعض أن الله مسئول عن تلبية جميع الاحتياجات وهناك البعض في تربيته لأولاده لا يؤجل لهم أي رغبة، فينشأ الشخص طفولي يحبط بسبب أقل تأجيل لسداد احتياجاته.

س ٣: هل تساهم النظرة المبالغة للنفس في الشعور بالإحباط؟

ج: التعقل هو النظرة المتزنة للنفس لا تكون نظرة صغر نفس ولا نظرة متعالية. الشخصيات الأكثر عرضة هي التي تبالغ في تقديرها لنفسها، فيظن أن الدنيا قائمة عليه ويوم أن يتم تجاهله أو يظن أنه أهل لمركز أو مكانة أو حتى قيمة لم يأخذها يحبط. وهذا الإحباط راجع للنظرة المغالية للنفس لأنه بحسب كلمة الرب في رومية١٢: ٣ يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي.

س ٤: هل الطموح الزائد يعرضنا أكثر للإحباط؟

ج: الشخصيات التي تعلي سقف الطموحات أعلى من الإمكانيات أو الواقع هي الأكثر عرضة للإحباط، لأنه يضع نفسه تحت ضغط ويضع من حوله تحت ضغط وهذه النوعية لا تستطيع أن تستمتع بالحياة بمجرد الحصول على هدف سرعان ما يخلق لنفسه هدفًا أكبر ويقضي الحياة كلها لهث دون هوادة وهذا الشخص غير مكتف غير شاكر ناقم على الوضع وعلى الناس وحتى على معاملات الله.

س٥: ما هو الإحباط الذي لا يمكن أن نقول إن الله مسئول عنه بل يقع تحت مسئولية الإنسان؟

١- **عندما تحكمنا مبادئ ليست إلهية:** مثل رغبات لا تتحقق وصلوات نصليها ولا تُستجاب لأن مبدأ اللذة هو ما يتحكم في هذه الطلبات (يع ٤: ٣).

٢- نحن كثيرًا ما لا نفرق بين احتياجاتنا ورغباتنا (في ٤: ٦، ١٩)، إني أطلب

من الله والله يعطيني احتياجي. إن النظام العالمي قائم على الاستهلاك. والإنتاج العالمي أكثر بكثير من احتياجات الناس، وهنا ينشأ دور الدعاية، يقنعون الناس أن يشتروا. حولنا ضغط إعلامي، وتلاحقنا دائمًا أصوات ودعاية لأشياء نحن لسنا في احتياج لها، ولكن أبونا السماوي يعلم احتياجاتنا ولا يُحكم أبدًا بما نطلب. أبونا لا يتأخر عن ملء احتياجاتنا.

٣- **عندما لا نفهم مشيئة الله:** يونان كانت مشكلته أنه لم يفكر بطريقة الرب (يون ٣: ١٠؛ ٤: ١)، يونان لا يقبل بعض صفات الله، فالله مثلاً بطيء الغضب كثير الرحمة إله رؤوف ورحيم ويندم على الشر!! لكن إذا لم يكن الله رؤوفًا ورحيمًا، كيف كان سيُعامل قلب يونان وأفكاره الخاطئة، فعدم وجودنا في محضر الرب هو السبب في عدم فهمنا لمشيئة الله. جلس يونان شرقي المدينة في انتظار أن يُغير الله رأيه، لكن يجب أن نتغير نحن عن شكلنا. ويونان هنا يختلف عن الخادم الأعظم الرب يسوع عندما كان خارج مدينة أورشليم باكيًا عليها.

٤- **عندما نفكر بطريقة خاطئة ونتوقع أمورًا خاطئة:** إيليا كان يتوقع أن يُحمل على الأعناق بعد أن هتف الشعب: «الرب هو الله»، لكن بدلاً من الإكرام الذي توقعه إيليا بحسب تفكيره وصلته رسالة «هكذا تفعل الآلهة وهكذا تزيد»، فأحبط إيليا وقال للرب: «بقيت أنا وحدي وهم يطلبون نفسي ليأخذوها».

س ٦: هل هناك إحباط بحسب مشيئة الله ويكون ضمن معاملات الله مع المؤمن؟

كمؤمن أحتاج لجرعة يومية من الإحباط محسوبة لعلاجي وبالتالي يكون بركة لنا عندما يسمح به الله. كما أن هناك حزنًا بحسب مشيئة الله وهو ينشيء توبة، فإن الله من خلال هذا الضغط العاطفي يصل لفكر الإنسان. فهناك أيضًا إحباط بحسب مشيئة الله. لماذا نطلب أحيانًا أشياء مشروعة صحيحة ولا نجدها؟ لأن الله يريد أن يُعلمنا تأجيل الرغبات وتحمُّل الإحباطات، فهو يقصد من خلال الإحباط الآتي:

١- الله لا يريد أن نحيا حياة الطفولة المدللة: ولكنه يريد أن نتعلم من الإحباطات حتى نكون مشابهين صورة ابنه. لقد واجه موقف مُحبط من التلاميذ قُبيل الصليب عندما

قالوا له: «الآن نعلم أنك... من الله خرجت»، (يو١٦: ٣٠)، هل في ذلك الوقت فقط فهموا أنه هو الرب؟! رغم أنه عاش أمامهم أكثر من ثلاث سنوات وعمل أمامهم آيات. يجب أن نحبط مرة ومرات ليس لأن الله لا يحبنا، بل لأنه يريدنا أن نكون مشابهين صورة ابنه. في كل مرة نتعرض للإحباط يكون هناك ضبط وتغيُّر في الاتجاه.

٢- أحيانًا يسمح الله لنا بالإحباط ليقوينا، مكتوب عن الرب «جعلت وجهي كالصوان» وجه يصمد أمام كل الظروف. لم يهتز الرب في المحاكمات أمام رئيس الكهنة مع أن أمامه شق رئيس الكهنة ثيابه، وبيلاطس ارتعب. وهكذا فإن الآلام لا تحنينا لكنها تزيدنا صلابة (رو ٥: ٣).

٣- لكي يفطمنا عن الأرضيات.

٤- لكي يحوِّل نظرنا إلى السماويات.

٥- لكي نصل للنضوج الشخصي وننتقل من مرحلة الطفولة.

شخصية كتابية

يونان:

كما ورد في الشرح، أحبط يونان يوم أن سمح الله بجفاف اليقطينة، لكي يعلمه درسًا هامًا جدًا وكان هذا الإحباط بحسب مشيئة الله.

وإحباط آخر ليونان ليس بحسب مشيئة الله، بل بحسب أفكار خاطئة عنده، عندما خلص الرب نينوي ونسي أن الله رؤوف رحيم.

نعمان السرياني

كان توقعه أن أليشع يخرج ويستقبله استقبالاً جيدًا، لكن تجاهل أليشع علَّمه الاتضاع، خلاف أنه توقع نعمان مبالغ فيه لأن أليشع لا يستطيع أن يمدد يده عليه لأن نعمان أبرص وإذا لمسه أليشع لكان قد تنجس.

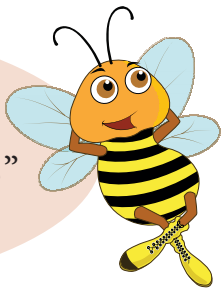

للحفظ

"لست تفهم أنت الآن ما أنا أصنع لكنك ستفهم فيما بعد"

(يوحنا ١٣: ٧).

للمناقشة

ضع صح أو خطأ أمام كل عبارة من العبارات التالية:

١- هناك جرعات من الإحباط بحسب مشيئة الله. .....( )

٢- الشخص الطموح بزيادة أفضل من الكسول. .....( )

٣- التعقل معناه أنني أنظر نظرة صغيرة للنفس. .....( )

٤- هناك نتائج مباركة للإحباط الذي يسمح به الرب لنا. .....( )

٥- يجب أن نضع في اعتبارنا أن هناك احتمال ألا يتحقق ما نحلم به. .....( )

تفاعل إيجابي

١- كن متزنًا ومتعقلاً في نظرتك لنفسك لا نظرة مبُالغ فيها ولا نظرة دونية.

٢- اجعل سقف طموحاتك في حدود إمكانياتك.

٣- لا تبك كثيرًا أمام الأبواب المغلقة، لكن ترقب أن هناك قصورًا تنتظرك كتعويض من الرب عن تلك الأبواب المغلقة.

٤- تعامل مع الرب وتقبل الأمور المعاكسة التي يسمح بها، فحتمًا سيأتي هذا بنتيجة مباركة.

كل ما اشوف صورتي المكسورة
وعيوبي جوايا محفورة
ألاقيك بتجمل وبترسم
بتشكلني بأجمل صورة

نتناول بيت الفخاري في عدة نقاط:

١- **القصد الصالح:** الله عيَّننا لنكون مشابهين صورة ابنه، ولن يتحقق هذا القصد بصورة كاملة إلاّ عندما نصل إلى السماء، فإن الله يعمل فينا لكي نتغير إلى تلك الصورة الأدبية هنا على الأرض.

«لأننا نحن عمله. مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» (أف ٢: ١٠)، نحن تحفته الفنية أو مقطوعته

بيت الفخاري

الشعرية التي يجد لذته فيها. لقد اخترنا لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة. نعم سنكون قدامه ليُمتِّع نظره بنا طول الأبدية، فنحن نحظى بإعجابه وسروره على الدوام لأننا في ابنه المحبوب.

٢- **عملية تشكيل الوعاء محكومة بأمرين:**

أ- قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته.

ب- طبيعة الكتلة ومدى التجاوب مع المعاملات الإلهية.

يسوغ لنا أن نسأل: أين الوعاء وهو بعد كتلة من الطين؟ الجواب: إنه في فكر الفخاري وقصده.

٣- **خطوات التشكيل:**

أ- تفريغ الهواء من الطين. كبرياء الجسد وما يفتخر به الإنسان من امتيازات.

ب- تحسس كتلة الطين ونوعها. فهناك نوعية متصلبة صعبة التشكيل لأنها تفتقر إلى المرونة (مؤمن عنيد)، وهناك نوعية ليِّنة أكثر من اللازم لا تحتفظ بقوامها. وهناك عينة غير متجانسة مثل مؤمن ينمو في صفات المسيح دون الأخرى (على سبيل المثال عنده قداسة ويفتقر للرحمة)، فهذه الطينة تُعيق عملية التشكيل. وهناك عينة تحتوي على شوائب (خطية غير مُعترف بها) وتحتاج إلى أن تتنقى قبل عملية التشكيل.

ج- دوران الدولاب. تدور عجلة الدولاب وتتوالى أحداث الزمن. والرب يُسيطر على كل شيء ويستخدم كل الظروف المحيطة في عملية التشكيل. وهو مرات يضغط بعمق ومرات يلامس بحنان. مرات يضغط من الخارج ومرات يضغط من الداخل. بظروف اجتماعية واقتصادية وعائلية وبمعاملات نفسية داخلية. مرات يدور

الدولاب بسرعة ومرات ببطء. ويمر الوعاء بمراحل من الارتفاع والهبوط.

د – شيئًا فشيئًا يترجم الفخاري أفكاره إلى واقع الوعاء، والوعاء ينمو أمامه وسمات وروعة الفخاري تبدأ تظهر في الوعاء الخزفي عبر السنين.

هـ– بعد عملية التشكيل يبدأ الفخاري في عملية الرسم والنقش مستخدمًا آلة حادة، بحسب الظاهر تجرح لكنها تُجمِّل الوعاء.

و– التلوين مما يلطف الجروح ويُظهر جمال الوعاء.

ي– بعد كل هذا يدخل الوعاء في الفرن لكي يكتسب صلابة، وتثبت الألوان فلا تبهت مع الزمن، بل تحتفظ بلمعانها وجمالها.

٤– **أخيرًا** بعد كل هذا سيُرى الفخاري في روعة حكمته ومجد نعمته ظاهرًا في الوعاء الخزفي عندما يفرغ من عمله.

٥– **إذا فسد الوعاء أثناء عملية التشكيل فإن القصد ثابت:** لقد عاد وعمله وعاء آخر كما حسُن في عيني الفخاري أن يعمله. كثيرًا ما يفشل المؤمن لكن الله لا يفشل على الإطلاق في أن يتمم قصده وينجز خطته في حياة المؤمن.

يعقوب بحسب الظاهر كان فاشلاً وعنيد الإرادة ويسلك بحسب الجسد، وبالنظرة الإنسانية غير قابل للتشكيل. لقد فسد الوعاء، لكن الفخاري الأعظم عاد وعمله وعاء آخر كما حسُن في عينيه. فنراه في المشاهد الختامية شخصًا آخر يتسم بعظمة روحية وفطنة روحية. لقد وقف أمام فرعون في هيبة الرجل السماوي وباركه، وبارك ابني يوسف واضعًا يديه بفطنة ثم سجد على رأس عصاه.

أفرايم نقرأ عنه في سفر هوشع كلمات محزنة إذ يقال عنه: «أفرايم موثق بالأصنام، اتركوه» (هو ٤: ١٧)، كأنه قد فسد الوعاء ولا أمل في الشفاء. لكن لا يُختم سفر هوشع إلا بالإشارة إلى توبته وعلاجه. فيقول أفرايم «ما لي أيضًا وللأصنام»، والرب يجيب: «من قبلي يوجد ثمرك» (هو ١٤: ٨). لقد عاد وعمله وعاء آخر كما حسن في عينيه.

وفي سفر الأعمال نقرأ عن مرقس الذي تعثر في البداية ولم يستطع أن يواصل الرحلة مع بولس لأنه لم يكن مؤهلاً في ذلك الوقت لهذه الخدمة الشاقة، وبولس رأى أنه غير نافع للخدمة (أعمال ١٥: ٣٨). لقد فسد الوعاء، لكن الفخاري عاد وعمله وعاء آخر. ففي رسالة كولوسي (٤: ١٠) نجد بولس يرسل توصيات لأجل مرقس في الوضع

الجديد. وفي آخر حياة بولس يكتب رسالتة الثانية لتيموثاوس ويقول: «خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لي للخدمة» (٢تي٤: ١١).

ليس ذلك فقط بل إن النعمة ترى أن ذلك الشخص الذي فشل كخادم ورجع هو أنسب شخص لكي يكتب إنجيله عن الرب كالخادم. فيا لروعة الفخاري!

بيت الفخاري..مافيهوش «سلة مهملات» مابيرميش حاجة..

اللي يبوظ.. يعود ويعمله وعاء جديد..

سرداب المحاكاة: من يحشر نفسه في سرداب المحاكاة؛ ينتحر معنوياً، لأن هويته الحقيقية تذوب في الآخرين، كما أن من يفعل ذلك ينكر عملياً صلاح الله، كأنه يغمض عينيه عن عظمة ما أبدعته يد القدير في تكوين شخصيته وتحديد أسلوب حياته وخدمته بطريقة مميزة عن الآخرين.

المختصر المفيد

- صورة الوعاء الكاملة موجودة في ذهن الفخاري من قبل أن يكون الوعاء طيناً، فهو لديه تصور للوعاء في صورته النهائية.
- مَنْ يرى الوعاء يرى لمسات وعمل الفخاري فيه.
- الطين على الدولاب يعني المعاملات التشكيلية للوعاء عن طريق التجارب.
- هناك طينة لينة وهي صورة لمؤمن يخور تحت التجربة، وهناك طينة يابسة صورة لمؤمن لا يتجاوب مع معاملات الله، وهناك طينة طيعة وهذه الطينة يستطيع الفخاري أن يصل بها لمقاصده بسهولة.

- الرب يسوع هو المتخصص الوحيد فى إعادة تدوير الشخصيات التي كتب عليها التاريخ "تذهب للخردة" إلى قطع فنية أصيلة ونافعة أبديًا.

ترنيمة

القرار (أيها الفخاري الأعظم أنا كالخزف بين يديك

عد واصنعني وعاء آخر مثلما يحسن في عينيك) ٢

١- (أخضع ذاتي دون عناد لأصابعك تُشكل فيَّ

إن أتوجع لن أتراجع فأنا اشتقت لعملك فيَّ) ٢

٢- (آتي إليك بكل فسادي ثقتي في نعمتك ويديك

لا لليأس ولا للماضي قلبي اتجه الآن إليك) ٢

للحفظ

ففسد الوعاء الذي كان يصنعه من الطين بيد الفخاري. فعاد وعمله وعاء آخر كما حسن في عيني الفخاري أن يصنعه»

(إرميا ١٨: ٤)

للمناقشة

- اذكر أمثلة لشخصيات كتابية فشلت في حياتها وعاد الرب في تشكيل حياتها من جديد.
- أقرا رسالة رومية ٩: ٢٠-٢١ واربط هذا بموضوع الدرس؟
- اذكر موقفًا فشلت فيه وعندما أعطيت للرب الفرصة صنع منك شيئًا جديدًا.
- هل أنت طينة طيعة في يد الرب أم أنك طينة يابسة؟ وما الذي يجعلك طينة يابسة؟

تفاعل إيجابي

١- احذر من التقليد حيث أن الفخاري لا يكرر الأواني، لئلا تُشوّه صورة رائعة قصدها لك.

٢ - تذكر أن الرب له قصد خاص بأن تكون متميزاً ومختلفاً وقد وهبك ما يساعدك أن تحقق به الغرض الإلهي من حياتك في هذا الجيل وفي هذا المكان على وجه التحديد وقد يحقق الله ذلك القصد من خلال حياة فيها اشتهار أو استتار، بمواهب فائقة أو ظروف شائكة.

٣- الانزلاق نحو ثقافة الحشد وتوجهات الأغلبية يطفئ المواهب ويقوض الطاقات، كما أن الانصهار المسرف في سلوكيات الآخرين هو قتل للشخصية الأصلية وتمرد دفين وتجاهل للتفرد الثمين الذي قصدته الحكمة الإلهية.

٤- إن الظروف التي تجتاز فيها والناس الذين تتعامل معهم والزمن الذي تعيش فيه والأماكن التي تتواجد فيها، كل ما سبق ليس سوى عناصر متعددة في منظومة واحدة من صنع الإله الحكيم، تعمل معًا بإتقان فائق وتحت إشرافه من أجل تشكيل حياتك وشخصيتك، وتكون أنسب مناخ لنوعية خدمتك.

أقوى دعم

أيها الفخاري الأعظم هبني أن أكون عجينة لينة بين يديك لتصل بي لقصدك السامي البديع.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

.....

.....

أنتم ملح الأرض

هدف الدرس:

توضيح أن هدف وجود المؤمن في وسط هذا العالم الفاسد هو أن يؤثر ولا يتأثر.

قال الرب يسوع أيضًا في الموعظة على الجبل: "أنتم ملح الأرض".

واضح أن هناك تغييرًا جذريًا في المجتمع العالمي، فالمتابع لسير الأمور يجد أن هناك انحدارًا أخلاقيًا وسلوكيًا سواء في الحياة الفردية أو الاجتماعية وفي التعامل بين الناس. فالأنانية أصبحت هي سيد الموقف، والمصلحة هي أساس العلاقات؛ ولهذا تجد الأمناء قليلين في هذا المجتمع الفاسد، بل أصبح سلوك الأمناء هو الشاذ وسط مجتمع كهذا يصادق على الشر ويعترف به، إذ الغش والأمور الملتوية هي الطابع العام له. وفي وسط تحدٍ مثل هذا، يريد الله شهودًا أمناء يكونون نورًا في العالم وملحًا للأرض، عن طريق تميزهم عن الآخرين، يشهدون لسيدهم فينطبق عليهم القول: ‹‹كسفراء عن المسيح›› ٢كو٥: ٢٠.

لماذا شبه الرب يسوع المؤمن بالملح؟

- **الملح يستخرج من البحر**، كذلك المؤمن يخرج من الظلمة الموجودة في العالم إلى المسيح الذي أنار حياته.
- **الملح لونه أبيض صورة جميلة للوضوح**، كذلك المؤمن الحقيقي دون أن يتكلم حياته ظاهرة، مثلما قالت الشونمية عن أليشع لزوجها: «قد علمت أنه رجل الله مقدس الذي يمر علينا دائمًا» (٢مل ٤: ٩).
- **الملح كلما تعرض للضغط (الدق)، صار ناعمًا**، كذلك المؤمن الذي كلما دخل الألم، ازداد روعة وجمالاً كيوسف الذي تعرض لألم رهيب، لكنه أظهر تمسكه بالله ومخافة له وعاش حياة النصرة والتسامح.
- **الملح يسبب العطش:** والمؤمن يُعطش الناس إلى المسيح. "اجذبني وراءك فنجري" (نشيد ١: ٤)، كلمة اجذبني بالمفرد، لكن عندما أنجذب، أجذبُ معي آخرين، لذلك جاء التعبير "فنجري" بالجمع.
- **الملح يحفظ الأطعمة من الفساد**، فالمؤمن إذا جلس في مكان منع انتشار الفساد. فكم من مرة هناك أحاديث وكلمات سفيهة لا تُقال، لأن هناك شخصًا تقيًا موجودًا في الجلسة، فهو هنا أوقف انتشار الفساد، والمؤمن لا يحفظ الوسط الذي فيه من الفساد فقط، بل يُغير من حوله مثل بولس الذي كان يرنم في السجن، فأثر في المسجونين، الذين كانوا يسمعونه وكذلك ساهم في تغيير السجان وتغيير أنسيمس الذي كان سجينًا معه أيضًا في وقت لاحق.
- **الملح يعطي مذاقًا للطعام** ويترك تأثيرًا وهذا ما فعله دانيآل وأصدقاؤه الذين أثروا ولم يتأثروا وشهدوا عن الله في الممالك الوثنية وجعلوا ملوك العالم الأشرار، يشهدون عن عظمة إله السماء.
- **الملح مُتاح:** والمؤمن مُتاح، فهو إذا دُعي، كان موجودًا.
- **الملح يجب أن يذوب** (يختفي) **لكي يُعطي المذاق**، كذلك المؤمن، فإنه ينفق نفسه ويحيا بتواضع ليسعد الآخرين.
- **الملح له مدة صلاحية مُحددة**، كذلك المؤمن حياته على الأرض محدودة، لذلك يجب أن يستثمرها لمجد الله.

- **الملح يوضع داخل عبوات حافظة** (أكياس) لحمايته من الهواء والماء حتى لا يفسد والمؤمن يحيا في العالم مُنفصلاً عنه كمردخاي الذي انفصل عن الساجدين لهامان، وكذلك دانيآل الذي جعل في قلبه ألا يتنجس، وكذلك يوسف الذي رفض التجاوب مع الخطية.
- **الملح رخيص**، كذلك المؤمن في نظر بعض الناس، لكنه غالٍ في عيني الرب "إذ صرت عزيزًا في عيني مكرمًا وأنا قد أحببتك" (إشعياء٤٣: ٤).

الملح وفساده:

الرب يسوع قال: "...لكن إن فسد الملح، فبماذا يُملح لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجًا ويداس من الناس" (متى٥: ١٣). فاختلاط المؤمن بأهل العالم مثلما فعل لوط، لا يجعل المؤمن يفقد تأثيره على الآخرين فقط مثلما فقد لوط تأثيره على أهل سدوم وحتى على أصهاره، لكن يمتد التأثير السلبي إلى أنه يُطرح ويُداس من الناس، حيث يُعاني من احتقار الآخرين وعدم تقديرهم له واستهزائهم وتستطيع أن تتأكد من ذلك من حياة لوط في (تكوين ١٩: ٩؛ ١٤).

كلمة معك: أثر في الدائرة الصغيرة! فعبثًا تطمح أن تؤثر في الدائرة الأبعد وأنت غير مؤثر في دائرة أسرتك وزملائك. اقرأ أعمال الرسل ١: ٨، لترى كيف أن الرب ينتظر منا أن نؤثر في الدائرة القريبة (أورشليم) ثم الأبعد حتى نصل لأقصى الأرض. أذكر هذا لأن البعض يطمح في اتساع دائرة خدمته وتأثيره ويتجاهل أن المبدأ هو أنه لابد أن ننجح في القليل قبل أن يقيمنا الرب على الكثير.

خدمة أندراوس: أندراوس وهو واحد من التلاميذ الذي أثر في الدائرة القريبة في عدد محدود والعدد المحدود أثر في عدد كبير جدًا. فقد جاء بأخيه بطرس للرب (يوحنا ١: ٤٢) وبطرس ربح الآلاف (أعمال الرسل ٢: ٤١) وجاء بالغلام صاحب الخمسة أرغفة والسمكتين (يوحنا ٦: ٩) والرب أشبع بها الآلاف. فلا تستهن بأن تكلم شخصًا عن الرب، ربما هذا الشخص يكون له تأثير عظيم في امتداد ملكوت الله (للمزيد عن خدمة أندراوس واقتياده للنفوس لكي يوصلها للمسيح راجع يوحنا ١٢: ٢٢).

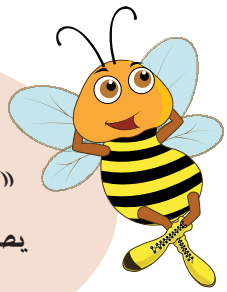

للحفظ

«أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح، فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجًا ويداس من الناس» (متى ٥: ١٣).

للمناقشة

- ما هي أهم صفات الملح؟
- ما هي أهم استخدامات الملح؟
- اقرأ (كولوسي ٤: ٦) ثم بين الخصائص التي يجب أن نتميز بها كمؤمنين في كلامنا مع الناس.
- ما هو دورك تجاه مجموعة من الشباب لك قرابة منهم، البعض منهم مشغول بالإنترنت والفيس بوك، والبعض الآخر بالعلاقات العاطفية، والبعض الآخر بممارسة خطايا معينة، والبعض متمرد على الوالدين، والبعض مدخن للسجائر، والبعض يصل به الأمر حتى للرقص في الأفراح؟
- لقد شبه الرب مرة المؤمنين بالملح ومرة أخرى بالنور. تُرى ماذا يريد أن يقول لنا الرب من خلال هذين التشبيهين؟ (للمساعدة ارجع لدرس الفنار بإعدادي أون لاين ٢).
- هل يمكن للملح أن يفقد صلاحيته؟ ترى ما هي العوامل التي تجعل المؤمن يفقد تأثيره على الآخرين؟

تفاعل إيجابي

- أثر ولا تتأثر واحذر من الأمور التي تجعل حياتك غير مؤثرة فيمن تتعامل معهم ولاحظ أن الحياة المسيحية الحقيقية تظهر في المعاملات اليومية وفي المدرسة وفي البيت وليس في الكنيسة فقط.
- ضع في قلبك بعزيمة وإصرار أن تكون مختلفًا ومتميزًا عن الأشرار الذين نعيش بينهم، وهذا ممكن إذا كنت تبغي ذلك فعلاً وتستند على قوة الله الحافظة، كما ذكرنا عن دانيآل ويوسف والرجال الثلاثة وغيرهم.

أقوى دعم

إلهي ساعدني أن أحيا ضد تيار الخطية والشر المحيط بي
وأكون نور في وسط جيلي مهما كانت التحديات. آمين.

وماذا بعد

ماذا قررت بعد دراستك هذا الموضوع؟

.....

.....

امتحان نهائي للتقييم

(هذا الامتحان لا يغني عن الامتحانات التى يقوم بها خادمك كل عدة موضوعات أو في نهاية دراسة الجزء).

السؤال الأول: علق على مدى صحة العبارات التالية:

١. استخدام الميديا والموبايلات لها آثار إيجابية على العلاقات بالأسرة.

٢. الأوقات التي نقضيها مع الوالدين هي لحظات تاريخية سنتمناها في المستقبل ولا نجدها.

٣. المقارنات بين أسرتك وأسر الزملاء هي مقارنات غير محقة.

٤. الله يريدنا متدينين.

٥. من المحتمل وجود بعض أشخاص يخدمون الرب وهم خطاة.

٦. يجب أن تتناسب طموحاتنا مع إمكانياتنا.

٧. الله مسئول عن تسديد جميع الاحتياجات.

٨. يجب أن نتعلم من أخطائنا في الماضي ولا نكررها مرة أخرى.

٩. النرفزة والعصبية تُعتبر خطية في نظر الرب.

١٠. الإيمان يغير الطباع.

١١. "هناك كدبة بيضاء وكدبة سوداء".

١٢. تقليد خدام الرب المشاهير لا يُعتبر خطية.

١٣. الظروف الصعبة والضغوط هي جزء من معاملات الرب التشكيلية.

١٤. الذهن يقود القدم.

١٥. عدم إدراكنا لغفران الله لنا وقلبه العافي الكبير يؤدي إلى عدم مسامحتنا لأنفسنا.

١٦. عند التحدث للآخرين لا يجب مراعاة طاقتهم للاستماع.

١٧. الأعمال الصالحة تلغي عقوبة الأعمال السيئة.

١٨. الإنسان خيِّر بطبعه، يستطيع أن يعمل أعمالاً صالحة حتى ولو هو غير مؤمن.

١٩. يظهر سلطان الله في قدرته على منع وقوع الشر.

٢٠. من ثمر الروح الصبر.

٢١. الغيرة هي تصرف خاطيء دائمًا.

٢٢. السلام هو شعور بالأمان عندما تكون الظروف جيدة وملائمة.

٢٣. الله يستجيب الصلوات الطويلة فقط، هذا ما نفهمه من صلاة يعبيص.

٢٤. الصلاة تغير الواقع الأليم.

٢٥. يقال إن عجائب الدنيا سبع، لو هناك أعجوبة أخرى هي خلق الإنسان.

٢٦. الغفران هو نسيان الإساءة وعدم القدرة على تذكرها.

٢٧. الغفران المتكرر لأخطاء الآخرين المتكررة دليل على ضعف الشخصية.

٢٨. المؤمن كملح للأرض يتأثر ولا يؤثر.

٢٩. المؤمن إذا وجد في جو ملوث بالخطأ أفضل توقع منه هو ألا يشارك فيه.

٣٠. الضرر الذي يسببه عدم غفراننا للآخرين أكبر من تضحيات الغفران.

٣١. التجنب (الاختصار) هو نوع من أنواع الخصام.

٣٢. الغفران معناه عدم المُعاتبة.

٣٣. سفر أستير لم يذكر فيه اسم الله، فهذا دليل على عدم تدخل الله في أحداث هذا السفر.

٣٤. الكتاب يقول: "أجرة الخطية هي أعمال صالحة".

٣٥. يجب أن تنتهي القراءة والتعلم بمجرد التخرج من المراحل التعليمية.

٣٦. أوصى الكتاب بإكرام الوالدين إذا كانوا فقط مؤمنين.

السؤال الثاني: أختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

١. المسيحية هي (ديانة – مجموعة من الممارسات الروحية والأنشطة – حياة مُعاشة).

٢. جميع (المواظبين على حضور الكنائس – المُنتسبين لعائلات مؤمنين – المولودين من الله) هم مؤمنون حقيقيون.

٣. المؤمن الحقيقي (لا يسقط في الخطية – لا يستمر في الخطية).

٤. القراءة الورقية هي (موضة قديمة نستطيع أن نستغني عنها تمامًا– هي غذاء العقل).

٥. الغيرة الحسنى (من ثمار الطبيعة القديمة – تولد الطاقة وتجدد الحماس للعمل).

٦. الغيرة موجودة أكثر (عند الأولاد وبعضهم – البنات مع بعضهن).

٧. الأكثر تضرر من عدم الغفران (المخطيء – المخطأ في حقه).

٨. عند الخطأ يكون التأثير النفسي الأصعب هو (جلد الذات – جلد الآخرين لنا).

٩. يعتبر من أصعب أنواع الآلام في الحياة (ألم فراق الأحباء – ألم الولادة).

١٠. النصرة تتحقق فقط (بالعزيمة الداخلية – بالمعونة الداخلية التي تأتي من شخص الرب).

كلمات من الدروس

١. **درس اللوحة الفريدة:** الله خلقك مميز وفريد فلا يوجد منك اثنان على سطح الأرض.

٢. **درس الغيرة:** هي الطاقة والحماسة التى تجدد عزمنا عندما نتمنى ونريد ميزة نراها في الآخرين.

٣. **يعبيص:** الصلاة تُغير الواقع الأليم.

٤. **متحف الآباء:** بابا وماما هم أفضل ناس لينا ومش هنلاقي زيهم.

٥. **ثمر الروح:** الروح القدس يضبط ويُزين العلاقات كلها مع الله والآخرين والنفس.

٦. **آداب الحوار:** أفضل المحاورين الجيدين هم المستمعين الجيدين.

٧. **البطاطس العفنة:** ضريبة عدم الغفران أكبر من ضريبة وتكلفة الغفران.

٨. **طرق لا تؤدي إلى روما:** طريق الجحيم مفروش بالكثير من النوايا الحسنة.

٩. **متدينون هالكون:** هناك أشخاص لهم علاقة بالكنائس وليس لهم علاقة برب الكنائس، ولهم علاقة بالخدام وليس لهم علاقة برب الخدام، ولهم علاقة بالكتاب المقدس وليس لهم علاقة برب الكتاب المقدس.

١٠. **الخطايا المهذبة:** إبليس يعلم أننا نتحذر من الخطايا الكبيرة فيقدم لنا السهوات التي ضررها لا يقل عن الخطايا الكبيرة.

١١. **الممكن والمُستحيل:** من الممكن السقوط في الخطية ومن المستحيل العيشة فيها.

١٢. **الجلاد:** طالما أن الله سامحك فعليك بمسامحة نفسك.

١٣. **العقل النظيف:** القراءة هي غذاء العقل، والقراءة الروحية هي شريان للنمو الروحي.

١٤. **معركة الذهن:** الذهن هو ساحة المعركة مع العدو فعلينا بتحصينه ضد هجماته.

١٥. **سلطانك ملهوش حدود:** الرب ماسك زمام الأمر ويديه تعمل من خلف الستار.

١٦. **مش حاجة تطمئن:** قلبي مطمئن وأنا وياك.

١٧. **الطبع يغلب التطبع:** اشتغل على نفسك في العيوب التي تريد أن تتغير، واطلب معونة الرب في تغيير هذه الطباع.

١٨. **محبط دوت كوم:** هناك جرعات من الإحباط محسوبة تسمح بها لنا الحكمة الإلهية لكي ننضج روحيًا.

١٩. **بيت الفخاري:** الوعاء في ذهن الفخاري أثناء التشكيل والفخاري يظهر في الوعاء بعد التشكيل.

٢٠. **أنتم ملح الأرض:** أثر ولا تتأثر.

كتب مناهج التلمذة

صدر من سلسلة

"إعدادي أون لاين"

٣ أجزاء وقريبًا الجزء الرابع

صدر من سلسلة

"شباب أون لاين"

لثانوي وجامعة ٥ أجزاء وقريبًا الجزء السادس

صدر للخدام والقادة كتاب

"قادة أون لاين"

قريبًا لاجتماعات الأسر واجتماعات البيوت

"أسرة أون لاين"

لطلب فديوهات أو ألعاب كمفاتيح للدروس التواصل:

محافظة أسيوط: مع مكتبة خدمة قوة في الأعالي.

محافظة المنيا: مع مكتب خدمة البرنامج المشترك